الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 26 تشرين الأول 2011
العدد 1547 السنة السادسة
mercredi 26 octobre 2011 no 1547 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المحكمة الدوليّة تعيّن ثمانية محامين للدفاع عن المتّهمين الأربعة [4]

المملكة تبحث عن ملك [22]

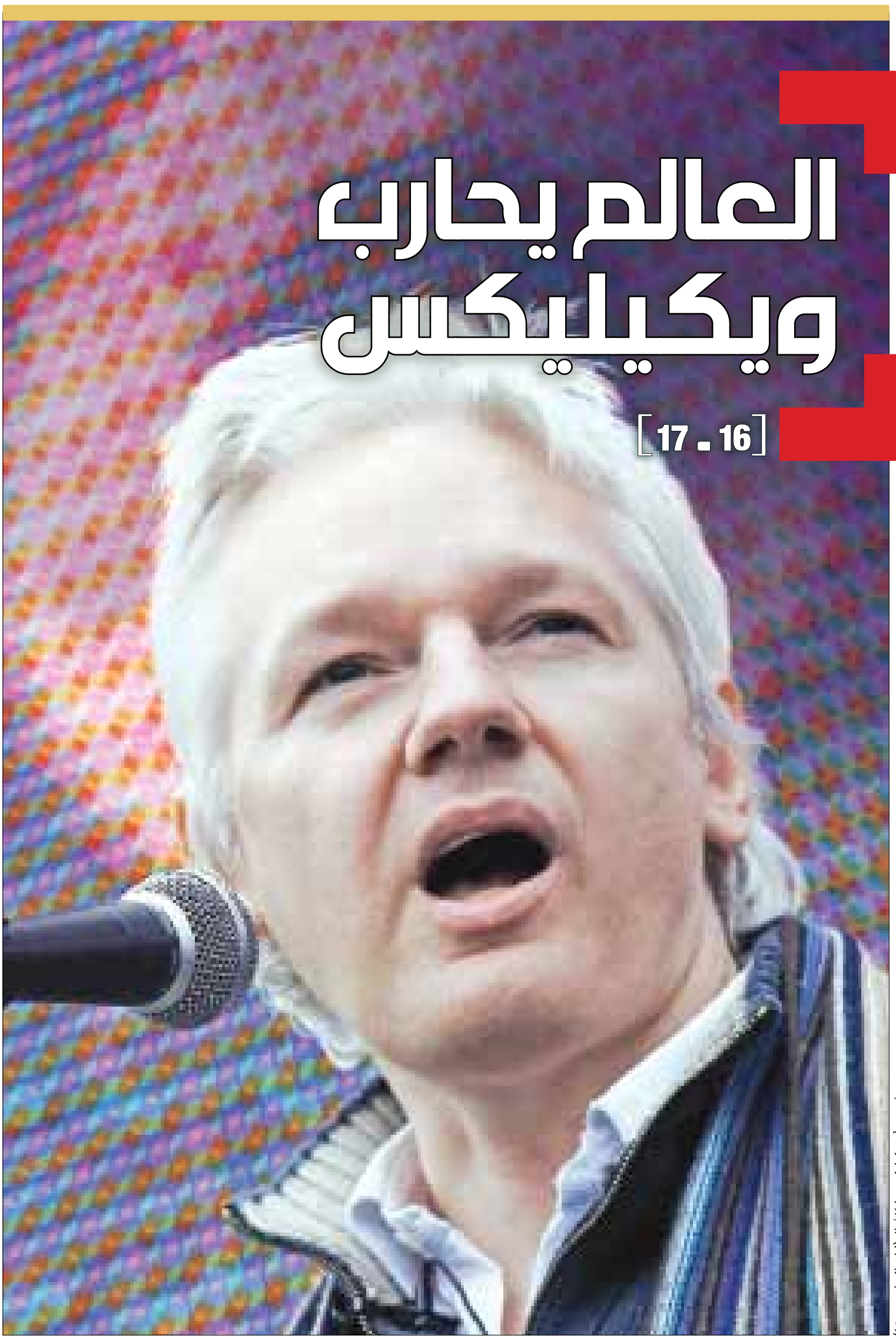

العالم يحارب ويكيليكس

[16 ـ 17]

مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج (لوك ماكريغور ـ رويترز)

الحدث

النهضة لبناء تونس جديدة

20

06
بيروت بـ «تتكلم تركي»: أحفاد السلطنة اللبنانيون يطالبون بحصّة

08
بنك للفقراء في لبنان يستهدف 35 ألف عائلة في السنوات الخمس الأولى

14

«خيبر» يجلو الحقائق للأجيال الحالية: يسري الجندي على حافّة الاسامّيّة

24
وفد الجامعة العربيّة في دمشق اليوم وواشنطن تؤكّد عدم استدعاء سفيرها

26

عمليّة «الكردستاني» زيت أجنبي على نار تركيّة

قضية اليوم

العونيون في خلوتهم الاتكال

ليست الخلوة التي عقدها تكتل التغيير والإصلاح، نهاية الأسبوع الماضي، مجرد محطة عابرة. توصيات الخلوة بمثابة «أمر عمليات» في حرب يراها العونيون أشبه ما تكون بحرب تموز، ويعتقدون أن وضعهم فيها أكثر حرجاً مما كان عليه وضع حزب الله في تلك الحرب

غسان سعود

منذ نشأته، لا يكاد التيار الوطني الحر يتجاوز تحدياً حتى يصادفه آخر. على طاولة العشاء في المطبخ الضيق في الرابية، ثمة رجل يعيش على هذه التحديات: ميشال عون يتحدى نفسه حين لا يجد من يتحداه. في المساء، حين تضيف الست ناديا بحنان بعض الزيت إلى صحن اللبنة، وتختار له بضع زيتونات على ذوقه، يجد الجنرال متسعاً من الصفاء ليغربل الأفكار ويقاطع المعلومات التي تجمعت لديه. فهو، خلافاً لكثيرين، تعلّم من جيبه، ودفع ثمناً باهظاً لكل هفوة ارتكبها. وهو يعلم أن التحدي اليوم يكاد يكون أكبر من حرب تموز. فبعدما لامس المشروع الذي اختاره الجنرال قبل بضعة أشهر الانتصار وظن العونيون أنهم ارتاحوا أخيراً، ها هم يفاجأون بالحرب تنتقل من استهداف مباشر لحزب الله إلى استهداف مباشر للحزب وحاضنته الإقليمية وحليفه المحلي. المعركة لم تنته إذاً. يعتقد الجنرال أن النظام السوري أدرى بتأمين مقتضيات صموده منه هو. وحزب الله قوته في مقاوميه. أما التيار الوطني الحر، فقوته تستمد من كلمتين بسيطتين: تغيير وإصلاح.

في حرب تموز امتحنت قوة حزب الله ونجح في الامتحان. اليوم، من خلال حكومة الثلث العوني المعطل، تُمتحن قوة التيار الوطني الحر. بالنسبة إلى الجنرال، يقول أحد نواب بعبدا، لا تختلف المشاركة العونية في الحكومة بشيء عن مقاومة حزب الله في حرب تموز. كل من أرادوا إفشال الحزب في تلك المرحلة يودون إفشال التيار في هذه المرحلة. لو هزم الحزب يومها لبدأت مرحلة تقهقره شعبياً، وإذا هزم التيار اليوم، فستبدأ مرحلة نهايته الشعبية. والجنرال أكثر من يعلم في التيار الوطني الحر أن من ترقبوا عشرين عاماً وصوله إلى السلطة، سئموا الشعارات والخطابات ويريدون أعمالاً. ولن يقتنع هؤلاء بتبرير عن خصوصية ميقاتي، أو عن وجوب التمهل في التغيير لأسباب تتعلق ببنية النظام الفاسد القائم. ويزداد التحدي جدية، حين يقارن أحد المقربين من الجنرال بين كيفية وقوف التيار إلى جانب الحزب في تحديه التموزي، وكيفية وقوف الحزب إلى جانب التيار في تحديه الحكومي. كل المقارنات هنا تقود إلى نتيجة واحدة: الفرق كبير.

يعتب العونيون على الحزب؟ لا، ليس كثيراً. صدف أن الحزب، بحكم التحديات المحدقة به، تحول في هذه اللحظة المصيرية بالنسبة إلى العونيين، «من قوة سياسية تسلّف القوى الأخرى، إلى قوة تلهث خلف بعض الأفرقاء طالبة تسليفها موقفاً في هذه المرحلة». يقتنع العونيون بأن عليهم إذاً «تقليع» شوكهم الحكومي وحدهم. لكنهم يتوقعون مزيداً من التفهم من حزب الله وحلفائه للخطر الذي تمثله خسارة معركة التغيير والإصلاح على تكتل التغيير والإصلاح.

كل ما سبق حضر في خلفية الإعداد لخلوة دير مار الياس في بلدة الكنيسة، قضاء بعبدا. ففيما يصر خصوم التيار على الاستمرار في إيهام المواطنين بأن الربيع آتٍ، معهم شخصياً، يهرب التكتل إلى دير ليختلي بنفسه. في كلمة الافتتاح، خرج الجنرال للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاث سنوات عن التماهي الكامل مع حزب الله، مميزاً بين «أولوية تكتل التغيير والإصلاح التي هي الإصلاح» و«أولوية شريكنا التي هي المقاومة». وأكد أن «المقاومة

عون متوسطاً باسيل وكنعان في الخلوة (شربل نخول)

تقرير

ثقة أوروبية «عمياء» بتمويل المحكمة

حسن شقراني

«من يبقَ في الخلف يخاطر بخسارة دعم الاتحاد الأوروبي». موقف حازم تُطلقه رئيسة البعثة الأوروبية في لبنان أنجيلينا إيخهورست، في هذه الأوقات الصعبة التي تمرّ بها المنطقة. تُشدّد عليه بعدما «أعادت أوروبا ترتيب أولوياتها في المنطقة بعد الربيع العربي، ولكن في إطار تحقيق الإصلاحات السياسية والاقتصاديّة».

تبدو أوروبا حازمة في تعاملها مع لبنان. فلدى سؤالها عن إمكان فرض عقوبات على لبنان في ظلّ الصعوبات السائدة حالياً، من تمويل المحكمة الدولية وصولاً إلى العلاقة مع سوريا، تقول السفيرة الأوروبية: «على لبنان احترام التزاماته الدوليّة؛ بمعنى آخر الاستمرار بتمويل المحكمة الدولية، فهو فعل ذلك سابقاً ويجب أن يستمرّ به حالياً».

لكن ماذا عن المشاكل التي تسود حالياً هذا الملفّ، حيث الانقسام واضح بين فريقين في الحكومة؛ الأوّل يرفض تسديد لبنان حصّته من التمويل، والثاني يمضي مع التمويل؟ تُجيب إيخهورست: «واثقون بأنّ الحكومة ستجد حلّاً لتمويل المحكمة». ولدى سؤالها عن منبع هذه الثقة، لا تُقدّم السفيرة شيئاً، وتفضّل الإجابة: «نحن واثقون بأنه سيكون هناك حلّ، لأنّنا نرغب في أن يُتوصّل إلى هذا الحلّ». ولا تتورّع عن التعليق على موقف حزب الله الرسمي، الذي صدر أوّل أمس على لسان أمينه العام السيّد حسن نصر الله. «موقف حزب الله واضح، ونحن موقفنا يبقى ثابتاً لجهة دعوة الشركاء اللبنانيّين إلى إيجاد حلّ».

قد تُخفي إيخهورست معلومات عن آليّات معيّنة للوصول إلى التمويل. يُرصد هذا الجو في حديثها عن موقف البلدان الأوروبية من الحكومة الحاليّة: «رحّب الاتحاد الأوروبي بحكومة الرئيس نجيب ميقاتي لدى تأليفها، وقلنا إنّنا سنعمل معها. لكن من المهمّ أن تحترم التزاماتها الدولية وإظهار نتائج على طريق الإصلاحات. ولا يزال هذا الموقف نفسه الآن»، مع العلم بأنّ حوار أوروبا «يبقى مفتوحاً مع جميع الأفرقاء في لبنان، ومن بينهم حزب الله» كما تؤكّد إيخهورست، مشيرة في الوقت نفسه إلى نوع من الرضى تجاه الأداء الحكومي، إذ يبدو «الوزراء ملتزمين بالتوصّل إلى نتائج» في الملفات المختلفة المطروحة على طاولة الحكومة.

ويبدو أنّ احترام لبنان التزاماته سيُمثّل قاعدة المضي قدماً في التعاون بين بيروت والعاصمة الأوروبية، بروكسل. يقوم ذلك التعاون على علاقة بدأت منذ عام 1977، وترسّخت في اتفاقية شراكة وُقّعت عام 2002، وصولاً إلى اعتماد خطّة عمل في إطار السياسة الأوروبية للجوار في عام 2006. وفي إطار آليّة الشراكة، يحصل لبنان على هبات مقدارها 150 مليون يورو خلال فترة 2011 ـ 2013.

تُشدّد السفيرة على أنّ «القلق حالياً هو من أحداث إضافية في سوريا». وفي ظلّ هذا الوضع، «من المهمّ أن يبقى لبنان ثابتاً ومستقراً». وبالنظر إلى التحوّلات السياسيّة التي تعيشها سوريا، تؤكّد السفيرة أن «لا إجماع أوروبياً على الاعتراف بالمجلس الوطني السوري الانتقالي».

Benefit from a limited-time deal on the new C180 CGI 2012 Facelift.

Including:
- AVANTGARDE
- 7G-Tronic Plus
- Panoramic Sunroof
- LED daytime driving lights
- PARKTRONIC incl. Parking Guidance

Visit T. Gargour & Fils showrooms to discover more.

Mercedes-Benz
The best or nothing.

tgf T. GARGOUR & FILS S.A.L. The Exclusive and Sole Agent
Dora: Tel. 01. 255366, Bouar: Tel. 09. 446222, www.mercedes-benz.com.lb

على أنفسنا أولا

العونيون يجتمعون في الأديرة، فيما يعجز مسيحيو 14 آذار عن الالتقاء في قبو كنيسة

«سنقاتل في مجلسي النواب والوزراء لتحقيق ما انتخبنا من أجله

من دون إصلاح لا تمشي»، قبل أن يستدرك: «والإصلاح من دون مقاومة لا يمشي».

لا بد هنا من لحظ نقطتين أساسيتين على هامش مضمون الخلوة: الأولى، مكان انعقادها: فتزامناً مع عجز مسيحيي 14 آذار عن إيجاد قبو كنيسة ليجتمعوا به، تفتح الأديرة أبوابها لاستقبال العونيين، ويتحدث رئيس الرهبانية الأنطونية الأباتي داوود رعيدي عن عهد يجمع الرهبانية والعماد عون. قبل تسليم رهبان الدير أيقونة مار مخايل للجنرال. الثانية، المشاركون فيها: فإلى جانب خمسة وعشرين نائباً وعشرة وزراء، حضر خبراء مال وإعلام وإحصاءات، إضافة إلى نقابيين مثل نعمة افرام وحنا غريب وغسان غصن. وبحسب أحد المشاركين، فهم المجتمعون أنهم أمام حلين: «الانحناء أمام العاصفة والاكتفاء بأخذ ما يمكن أخذه على طريقة الرئيس أمين الجميّل غالباً، أو تكثيف العمل النيابي والحكومي ليقتنع المجتمع باستحقاقنا الثقة التي منحنا إياها». اختار المجتمعون الحل الثاني، وفهموا أن ليس باستطاعة أحد منهم، حتى جيلبرت زوين ويوسف الخليل ونبيل نقولا وسليم سلهب وعباس هاشم، أن يخرج من الدير كما دخله: لا بد أن تفعل روح التغيير والإصلاح به قليلاً. قُدم شرح علمي تفصيلي لكل ما يتعلق بمشروع الموازنة، وشرح آخر لكل ما يتعلق بسوق العمل والأجور. وعلى هامش النقاش بين الوزيرين شربل نحاس وفادي عبود، بدا واضحاً أن ثمة فكرين اقتصاديين يتصارعان في التكتل. أسهم ذلك في توضيح نحاس للكثير من أفكاره، وتراكمت الملاحظات لتغدو بعض النظريات قابلة للتحقيق. حضرت في الخلوة عدة دراسات، تظهر إحداها أن 29 في المئة فقط من اليد العاملة اللبنانية تستفيد من الزيادة على الأجور التي تشغل الحكومة واللبنانيين بها. فيما أظهرت دراسة أخرى أن البطالة في لبنان تتركز بين الشباب الذين تراوح أعمارهم بين 23 و29 عاماً. وأشارت دراسة ثالثة إلى انخفاض مخيف في معدلات مشاركة النساء في ميادين العمل، بحيث لا تتجاوز نسبتهن ربع اليد العاملة في غالبية المؤسسات. تبين للحاضرين أن قيادة الجيش تتوجه منذ عام 1994 بالكتاب تلو الآخر إلى مجلس الوزراء، طالبة توفير آلية لتسليح الجيش وتجهيزه للقيام بجميع مهماته. ولم تعِر الحكومات الحريرية المتعاقبة هذه الكتب أي اهتمام.

30 مليون دولار هي القيمة المخصصة في الميزانية لتجهيز الجيش. يمكنه أن يشتري سنوياً إذاً نصف دبابة ونصف صاروخ. تقررت متابعة «قانون البرنامج» الذي أعدته قيادة الجيش عبر وزير الدفاع في مجلس الوزراء والكتلة العونية في المجلس النيابي: هذا مشروع يريد العونيون تحقيقه. في وزارة العدل، تبين أن المبلغ المخصص في الموازنة لتجهيز المحاكم وقصور العدل لا يتجاوز ثلاثمئة ألف دولار، فيما لبنان يدفع للمحكمة الدولية 60 مليون دولار. وقدمت دراسة عن أوضاع المحاكم حيث تخزن الملفات كالقمامة وتسجل القيود بأقلام الرصاص ويتأخر بت بعض الدعاوى عقوداً. وهنا أيضاً اتفق على مجموعة خطوات ينفذ وزير العدل شكيب قرطباوي بعضها والنواب العونيون بعضها الآخر. ثم انتقل الجميع إلى نقاش مفصّل في معنى «الإدارة المالية» وأثر الإدارة السيئة للمالية العامة على كل الإدارات والمؤسسات من دون استثناء. وهنا كان اتفاق على وجوب إيلاء ديوان المحاسبة اهتماماً نيابياً ووزارياً استثنائيين، باعتباره المؤسسة شبه الوحيدة القادرة على إعادة ضبط الأمور. واستعرض الحاضرون أيضاً الملفات التي كلفوا قبل عام متابعتها في المجلس النيابي، فوجد كل نائب نفسه أمام ما يشبه الامتحان: عبثاً حاول البعض تبرير تقصيره، البعض عرض عوائق جدية تواجه مشاريع القوانين في المجلس النيابي، فيما «عرّم» بعض آخر صدره معتزاً بما أنجز، في حين استمع فيه الجميع باهتمام بالغ إلى دراسة أعدها مدير المؤسسة الدولية للمعلومات، جواد عدرا، تعرض نقاط القوة والضعف في أداء معظم النواب والوزراء العونيين، مسجلين الملاحظات بما يجب على كل منهم تعزيزه أو تجنبه في شخصياتهم.

ختاماً، وزعت أمس في اجتماع التكتل الأسبوعي التوصيات التي خلصت إليها الخلوة والتي يمكن اختصارها بما لن يرد مكتوباً فيها: «القتال في مجلسي النواب والوزراء لتحقيق ما انتخبنا من أجله: التغيير والإصلاح. آخذين بالاعتبار وجوب متابعتنا أدق التفاصيل والعمل بنحو جماعي وموحد، متكلين على أنفسنا أولاً وأخيراً، لأن أولوية شريكنا هي غير أولويتنا».

آخر السنة في باريس
مع سهرة رأس السنة في بروج
من ٢٧ ك١ الى ٢ ك٢
فندق ٤ نجوم مع الفطور + زيارات باريس، فيرساي، ديزنيلاند وبروج
البرنامج موجود على موقعنا
www.nakhal.com
او في مكتبنا
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ابراهيم الأمين

هل يعجز العدو فعلاً عن شنّ حرب قريباً؟

في حديثه عبر قناة «المنار»، أول من أمس، استبعد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عدواناً إسرائيلياً وشيكاً على لبنان أو على قطاع غزة في فلسطين. وهو، ضمناً، استبعد أي حرب إسرائيلية على سوريا، ورأى أيضاً أن احتمال العدوان الأميركي على إيران صار ضعيفاً جداً، قياساً إلى ما كان عليه قبل سنوات. لكن السيد نصر الله استعان، كالعادة، بقاعدة الاحتياط الفقهية، فقال إنه لا يجزم بعدم حصول عدوان. وهو كلام كان الأمين العام لحزب الله قد أبلغه إلى آلاف الكوادر الذين التقاهم على دفعات خلال الأسبوعين الماضيين، وإن كان قد لفت هؤلاء إلى أن التقديرات السياسية لا تعني البتة الاسترخاء، وخصوصاً أنه كان يتحدث أمام كوادر من الجسم الجهادي، أي ممن يعملون ليل نهار على مواجهة متطلبات الجهوزية لردع أي عدوان إسرائيلي.

ما لم يشرحه السيد نصر الله مطولاً، هو اعتقاده، كما قيادة حزب الله والقيادتان الإيرانية والسورية أيضاً، بطبيعة المعطيات والتقديرات التي تجعله يستبعد عدواناً وشيكاً، علماً بأنه يمكن تفسير موقفه بأنه لا يخص العدوان الوشيك، بل أيضاً احتمالات لجوء العدو إلى عدوان قريب. والفاصل الزمني بين الوشيك والقريب هو أشهر، وليس أسابيع أو أياماً. وبالتالي، إن ما لديه من معطيات لا يتعلق فقط بالمعطيات السياسية المرتبطة بواقع المنطقة، بل أيضاً بالقدرات اللوجستية والمالية والنفسية والعملانية والاستخبارية والشعبية لدى العدو. وفي هذه الحالة، يمكن القول إن السيد نصر الله لم ينف وجود ما يكفي لدى العدو من محفزات لشن حروب، لا حرب واحدة، لكنه كان يقول صراحة إنه ليست لدى العدو القدرة الآن على اتخاذ قرار بالحرب.

من المعطيات السياسية ما تراه المقاومة تراجعاً كبيراً في نفوذ الأميركيين على الصعيدين الرسمي والشعبي في العالم العربي. فالمناخات القائمة بفعل الثورات العربية، وإن لم تكن قد تحولت بعد إلى وقائع متكاملة على صعيد آليات الحكم، تكفي للاستنتاج أن الشعوب العربية، في تونس ومصر وليبيا واليمن، إضافة إلى سوريا ولبنان والعراق وعدد آخر من الدول العربية والإسلامية، لن تقف مكتوفة الأيدي. وإذا كانت الحكومات السابقة الحليفة لأميركا قد نجحت في منعها من تحركات لدعم المقاومة أو تعطيل العدوان، فإن الأمر لم يعد ممكناً الآن. وبالتالي، إن قدرة الولايات المتحدة صارت محدودة للغاية في إمرار مواقف وخطوات سياسية أو أمنية أو دبلوماسية من النوع الذي تستفيد منه إسرائيل كما عودتنا التجارب منذ ثلاثين عاماً على الأقل. وبالتالي، على إسرائيل ـ ومعها الولايات المتحدة ـ الأخذ في الاعتبار أن الثورات العربية ستترجم نفسها خطوات مختلفة إن شن العدو حرباً على العرب في أي بلد كان.

أسباب سياسية ولوجستية ترجح استبعاد الحرب، لكن عدم حصولها خلال أشهر قليلة يعني بداية النهاية للعدو

الأمر الثاني يتصل بالحسابات الأميركية والأوروبية، حيث هناك معاناة لم تتوقف إزاء الفشل الذي يصيب المشاريع الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط، وكذلك الصعوبات العسكرية والأمنية والمالية الناجمة عن هذا الفشل. وإن حرباً إسرائيلية من شأنها تعريض بقية المصالح الأميركية والأوروبية للتهديد الفعلي. ومن شأن مغامرة كهذه أيضاً، هز ما بقي من أنظمة صديقة أو حليفة للغرب، وبالتالي وضعها في اختبار قد يؤدي إلى سقوطها أسرع مما هو متوقع. كذلك إن حرباً من هذا النوع، ستفك أي ضائقة يعانيها محور المقاومة على هذا الصعيد، وخصوصاً في سوريا، وستمنح كذلك هذا المحور تغطية شعبية عارمة لخطوات قد تتجاوز الاستعدادات الخاصة بالمواجهة العسكرية.

الأمر الثالث يتعلق بالحسابات الميدانية، وهنا يبدو أن قيادة المحور المقاوم تتصرف بثقة كبيرة بالنفس، وأنها قادرة على إلحاق الأذى الكبير بكل الكيان الإسرائيلي، لا بجيشه فقط، وأن ما يجري إعداده من جانب قوى المقاومة أو من جانب إيران وسوريا، سيتيح هزيمة كبيرة ومدوية للجيش الإسرائيلي، وسيفتح المنطقة أمام منطق مختلف. وتركن قيادة هذا المحور، كثيراً، إلى أن العدو ليس جاهزاً لشن حرب سريعة، نظيفة، ومضمونة النتائج. وهذا الاتكال، يأخذ في الاعتبار أن الجهود الاستخبارية غير المسبوقة من جانب العدو، وبالتعاون الوثيق والفعال مع الولايات المتحدة وأجهزة أوروبية، وحتى عربية، لم تحقق المطلوب على صعيد كشف جبهة المحور المقاوم. وبالتالي سيواجه العدو مقاومة لا يعلم الكثير عن قدراتها ولا عن خططها. ثم إن العدو يجهل ما هو أهم، لناحية حجم الجبهة التي ستقوم بوجهه عملياً وميدانياً، وسيجهل أيضاً طبيعة المواجهة ومدتها الزمنية ومساحتها داخل الأراضي المحتلة.

لكن السؤال الأصعب: إذا كان العدو عاجزاً لهذه الأسباب عن شنّ حرب الآن، فهل سيقف «يفرك كفيه» ويلطم وجهه وهو يترك الأيام تأتي على ما بقي من قوة ردعه، ويرى بعيون واضحة كيف أن خصومه في المحور الممتد من إيران إلى غزة، يقوون، ويشتد عودهم يوماً بعد يوم، وتزداد مساحة التأثير الخاصة بهم، ويزداد حضورهم الشعبي والسياسي والعملاني؟

الاستنتاج البديهي والعظيم التأثير الذي يخرج به المرء إن كانت إسرائيل عاجزة عن شن حرب خلال الأشهر الستة المقبلة هو: لقد صار بمقدور العرب إعداد العدة للإجهاز على عدو فقد المبادرة وفقد الردع وفقد القدرة على الجنون أيضاً... فهل هذا واقع أم خيال؟

رسائل إلى المحرر

صوتوا للعجيبة

استيقظتّ في السابعة صباحاً على صوت رسالة قصيرة وصلت إلى هاتفي: «صوّت للبنان. صوّت للعجيبة. ساهم في فوز بلدك...». نظرت إلى البعيد من النافذة متحيّراً في أمري. لأيّ عجيبة أصوّت: لمشكلة الكهرباء العجيبة التي لم تُحلّ منذ عقود؟ أم لتلوّث المياه والطعام؟ فكّرت في أن أصوّت لإحدى الدوائر الحكومية... للضمان؟ أم لمصلحة تسجيل السيارات؟ أم للكازينو؟ أم لمغارات الوزارات؟ سأصوّت للشركة التي تنظّف بلدي بالسعر الأرخص في العالم منذ دهر، ولم تتغيّر بعد. فكّرت في أن أصوّت لعجيبة زحمة أوتوستراد ضبيّة، وجسر جلّ الديب، القابع في مكانه منذ سنوات! هو بالتأكيد عجيبة! لا. لا. سأصوّت لنفق سليم سلام، الذي أقطعه كلّ يوم في طريقي إلى العمل، متنشقاً الغازات الغنيّة بالفيتامينات المقوّية للخصوبة، أم أصوّت للكسارات التي تنهش الأخضر واليابس؟ أم لشواطئنا الخلّابة غير المستملكة لتسع وتسعين سنة بطريقة شرعيّة؟ لا. يجب أن أصوّت لعجيبة أقوى... سأصوّت لنظام السّير العصري. إنّه عجيبة في حدّ ذاته، لأنّه ينظّم نفسه بنفسه، ولا يحتاج إلى أي تدخّل... أعتقد أنّني سأصوّت للأمن الممسوك: للسرقات اليوميّة، لحوادث السير التي نادراً ما تحصل.

ماذا لو صوّتت للبنزين، الأقلّ كلفةً في دول العالم؟ لا، سأصوّت للإنترنت الفائق السرعة، فهو احتل المركز الثالث في العالم في السرعة (لكن بالمقلوب). يجب أن أصوّت لشيء أهمّ وأسمى: سأصوت للفنّ اللبنانيّ الرفيع، لماذا يقولون إنّه «هابط»؟ هو ليس هكذا! سأصوّت للحفرة ــ الأخدود التي وقعت فيها سيّارتي البارحة... حسناً، سأصوّت لنظامنا الطائفي العصري، أم أصوّت لبطالتنا المنخفضة. سأصوّت لأدنى معدّل هجرة في العالم... لخامس مرتبة في العالم، من حيث حجم الدين العام... لم أقرّر بعد... حسناً يجب أن أنهض لأن موعد انقطاع الكهرباء ـ العجيبة قد حان، ولم أكوِ قميصي بعد...

غسّان نعمة

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

المحكمة الدولية تعيّن 8 محامين

عيّنت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان محامين لحضور جلسة ستنعقد في 11 تشرين الثاني المقبل للنظر في الإجراءات الغيابية. أمام المحامين خيار رفض المحاكمات الغيابية بحجة أن لا دليل على وجود المتهمين في لبنان، وبالتالي لم يُبلّغوا دعوات المحكمة وقراراتها

عمر نشابة

عيّن رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان فرانسوا رو، أمس، ثمانية محامين عن المتهمين الأربعة ليحضروا الجلسة العلنية لغرفة الدرجة الأولى، التي ستُعقد في 11 تشرين الثاني المقبل في مقر المحكمة في لاهاي. خُصّص محاميان لكلّ متّهم، وتوزّعوا على النحو الآتي: المحامي الفرنسي من أصل لبناني أنطوان قرقماز والمحامي البريطاني جون آر دبليو دي جونز للدفاع عن مصطفى بدرالدين. والمحامي الكندي يوجين أوساليفان والمحامي اللبناني أميل عون للدفاع عن سليم عياش. المحامي الفرنسي فينسان كورسيل لابروس والمحامي المصري ياسر حسن للدفاع عن حسين عنيسي. والمحامي البريطاني دايفد يونغ والمحامي السويسري غوينايبل ميترو للدفاع عن أسد صبرا.

جلسة 11 تشرين الثاني المقبل مخصصة للنظر في قرار السير بالمحاكمات الغيابية، بعد أن أكدت السلطات القضائية اللبنانية عجزها عن تنفيذ مذكرات التوقيف وتبليغ المتهمين التهم التي وجّهها إليهم المدّعي العام دانيال بلمار في حزيران الفائت، وبعد أن عمّمت المحكمة مذكرات التوقيف وقرار الاتهام في وسائل الإعلام. وكانت السلطات القضائية اللبنانية ممثلة بالمدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا قد أكدت في تقريرين رفعتهما إلى قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية، منذ آب الفائت، عدم عثورها على الأشخاص الأربعة، وعرضت الإجراءات المفضّلة التي اتخذتها للبحث عنهم.

ما هو دور المحامين الذين عيّنتهم المحكمة أمس في جلسة 11 تشرين الثاني؟ بما أن قرار السير بالمحاكمات الغيابية لم يُتخذ بعد، فإن المحامين الثمانية عُيّنوا مؤقتاً لحضور الجلسة وعرض مواقفهم من غيابية المحاكمات. ويمكنهم أن يعترضوا على السير بمحاكمات كهذه، إما لأنهم يرون أن الجهود لتبليغ المتهمين لم تكن كافية، وفي هذا الإطار قد يدّعي المحامون أن لا دليل على وجود المتهمين في لبنان، وبالتالي فإن إجراءات التبليغ لم تكن مناسبة لأنها اقتصرت على لبنان (رغم تبليغ الأنتربول)، أو لأنهم يعتبرون أن لا دليل على أن المتهمين الأربعة على قيد الحياة. يذكر أن طلب المحكمة من دول أخرى تبليغ المتهمين يستدعي توقيع تلك الدول اتفاق تعاون مع المحكمة الخاصة بلبنان، بينما كانت جميع الدول التي يمكن أن تكون معنية بالأمر قد رفضت توقيع اتفاق كهذا بحسب ما أكد الرئيس الراحل للمحكمة القاضي أنطونيو كاسيزي في تقريره الثاني إلى الأمين العام للأمم المتحدة مطلع العام الحالي (صفحة 36).

> **يمكن المحامين الاعتراض على السير بالمحاكمات لأن الجهود لتبليغ المتهمين لم تكن كافية**

أما إذا وافق المحامون على السير بالمحاكمات الغيابية، فيتشاورون مع مكتب الدفاع لتثبيتهم كوكلاء المتهمين الأربعة، ولتأليف فرق العمل التابعة لهم. ويتألف فريق الدفاع عن كلّ متّهم من عدد من الخبراء القانونيين ومحققين، إذ إن نظام المحكمة يمنح صلاحيات للدفاع توازي صلاحيات الادّعاء. يعني ذلك أن من صلاحية المحامين استدعاء أشخاص للاستماع إلى إفاداتهم، ويمكن أن يطلبوا الاطلاع على مستندات رسمية ومحاضر تحقيق استند إليها المدعي العام بلمار. يذكر أن لدى المدعي العام مهلة ثلاثين يوماً لتسليم فريق الدفاع، بعد تثبيت المحامين، كامل ملف المواد المؤيّدة للقرار الاتهامي. ويرجّح أن يطلب فريق الدفاع مهلاً زمنية لدراسة الملف والتحقيق في مضمونه قبل انطلاق المحاكمات.

لمحة عن المحامين الثمانية

المحامي قرقماز منتسب إلى نقابة المحامين في باريس، وهو وكيل اللواء جميل السيد خلال فترة اعتقاله التعسّفي ووكيله الحالي في الدعاوى التي رفعها في المحاكم الفرنسية بحق السفير السابق جوني عبدو والرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس. المحامي جونز منتسب إلى نقابة المحامين في إنكلترا وويلز، وهو

رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية فرانسوا رو

المشهد السياسي

جعجع يدعو إلى توقيف حامل العصا أو «ما يشبهها»

خطا الوزير مروان شربل خطوته الأولى أمس في اتجاه حل قضية لاسا، فيما أكد وزير الاتصالات خلوّ بلدة ترشيش من تمديدات شبكة حزب الله، متعهّداً بعدم وصولها إلى البلدة المذكورة. فهل سيؤدي «حل» المشكلتين إلى بطالة سياسية؟

مرة أخرى، لا يكاد يزاحم ملف تمويل المحكمة في المشهد السياسي غير بلدة لاسا. فبعد إشكال أول من أمس، عقد وزير الداخليّة والبلديّات مروان شربل اجتماعاً أمس في الوزارة لتحديد آليّة لمعالجة هذه المشكلة. وأكدت مصادر وزارة الداخلية لـ«الأخبار» أن أهمّ ما توصّل إليه الاجتماع هو الاتّفاق على أن يرسل القاضي العقاريّ مسّاحاً واحداً، بعد أن اعتادت الأطراف المتنازعة أن يرسل كل منها مساحاً. وأسهم الاجتماع في «امتصاص نقمة الأهالي إلى جانب استيعاب اعتراضات المطرانيّة». وضمّ الاجتماع ممثلين عن أهالي بلدتي لاسا وأفقا، وممثل عن مطرانية جونية المارونية، والمسّاح المكلف بمسح أملاك لاسا فادي عقيقي. ونتج منه، وفقاً للبيان الصادر عن الوزارة، «وضع الآلية التي ستحدد على أساسها العقارات وهوية مالكيها، على أن تبقى العقارات موضوع النزاع في مسار متابعة القضاء». وأشار شربل إلى الاتفاق على التقاء كافة الأطراف مع القاضي العقاري السبت المقبل، للسير بآلية تكليف مسّاح مختص لتدوين المستندات والاعتراضات من جميع الأفرقاء، أو إرسالها إلى القاضي العقاري الذي «يدرس هذه الاعتراضات لإعطاء كل ذي حق حقه». وختم شربل بالتأكيد أن القاضي العقاري وعده بإيلاء هذه القضية الاهتمام الكافي، وإصدار الأحكام في أسرع ما يمكن، متمنياً ألا تتجاوز المهلة آخر هذا العام. وتعليقاً على الاجتماع، قال الوكيل الأبرشيّ لمنطقة لاسا الأب شمعون عون لـ«الأخبار» إن «الوزير عبّر عمّا نطالب به وقراره جيد. ننتظر التنفيذ». أما رئيس بلدية لاسا عصام المقداد، فأكّد بدوره لـ«الأخبار» رفض الأهالي لخريطة المساحة العائدة لعام 1939 وعدم السير فيها، مؤكّداً التزام ما صدر عن اجتماع الداخلية، لناحية الاعتماد على قاض عقاريّ يقدّم له كلّ طرف مستنداته ليأخذ القاضي على ضوء المستندات قراره.

من جهته، واصل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع محاولة الاستفادة سياسياً من هذه القضية العقارية، فانطلق في حديثه مع وكالة الأنباء المركزية من جلسة حقوق الإنسان ووجوب متابعة القضاء للحق العام، ومرّ على ترشيش موصياً وزير الاتصالات نقولا صحناوي برفض مدّ أي خطوط غير شرعية لأي جهة غير الدولة، وحطّ أخيراً في لاسا. أشاد بالإجراءات التي تتبعها الدولة، معتبراً أن على القيادات والمواطنين «الانحناء والإشادة وتقدير الخطوات التي تقدم عليها السلطات المعنية في هذا الملف، لأن المطلوب هو فرض هيبة الدولة وتطبيق القانون على الجميع بالتساوي». وعبّر جعجع عن «ارتياحه لبيان عائلة المقداد الذي استنكر كل عمل مخلّ بالأمن، وأكد دعم الدولة واحترام القوانين»، آملاً «أن تحذو سائر العائلات حذو آل المقداد في عدم تغطية أي مخلّ بالأمن أو معتدٍ على القانون». لكن سرعان ما توقف جعجع عند تصدي أحد المواطنين لرجال الأمن أثناء قمعهم مخالفة في لاسا ومحاولته التعرض لهم حاملاً «عصا أو ما يشبهها» في يده، مشدداً على وجوب إلقاء القبض بسرعة على المتطاولين على رجال الأمن.

صحناوي: لا تمديدات في ترشيش

أما رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، فاكتفى بعد اجتماع التكتل بالإشارة سريعاً في موضوع ترشيش إلى أن «شبكة اتصالات حزب الله قديمة». وأكد عون عدم وجود تمديدات في ترشيش، معتبراً أن تركيب إمدادات خاصة على الشبكة الشرعية ليس أمراً مقبولاً. ونبّه عون إلى أن «المقاومة لا يمكنها التواصل عبر الحمام الزاجل». وفي الإطار ذاته، أعلنت وزارة الاتصالات أن الوزير صحناوي كلف فريقاً فنياً من الوزارة بالكشف على «أعمال تنفيذ المشروع الوطني لشبكات الألياف البصرية التي تقوم بها شركة خاصة لمصلحة الوزارة. وتبين نتيجة أعمال الكشف عدم وجود أي تمديدات خاصة في المسالك الهاتفية التابعة لوزارة الاتصالات في بلدة ترشيش».

وبعيداً عن ترشيش، خصّص عون الجزء الأكبر من مؤتمره لمهاجمة الرئيس نجيب ميقاتي الذي «لا يكون قوياً إلا بحماية المخالفات التي تبدو جزءاً من سياسة الدولة». وتحدث عون عن شعور تكتله بأن الحكومة لا تريد إقرار مشروع الموازنة، متمنياً أن لا يكون إحساسه صحيحاً. ووصف كلام السفيرة الأميركية مورا كونيللي التي زارته أول من أمس بالهادئ، مؤكداً أنه لا يواجه أحداً، ولكن «المجتمع الدولي هو الذي يواجهنا، وأي إجراءات يتخذها بحقنا إذا امتنعنا عن الدفع، نعتبرها تعسفية واعتباطية، لأن

للمتهمين الـ4

معروف في الأوساط القضائية لمرافعاته في الدفاع عن أشخاص متهمين بالانتساب إلى تنظيم القاعدة وارتكاب جرائم إرهابية، وكان محامياً في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية الخاصة بسيراليون وفي محكمة العدل الأوروبية.
المحامي أوساليفان منتسب إلى جمعية القانون في كولومبيا البريطانية، وهو أستاذ قانون في جامعة لورينسيان الكندية. وكان قد توكّل عن عدد من المتهمين في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة.
المحامي عون منتسب إلى نقابة المحامين في بيروت، وهو أستاذ في جامعة الحكمة، كان قد شارك في دورة تدريبية لعناصر من قوى الأمن الداخلي في نقابة المحامين عرض خلالها مفهوم السجن ودوره.
المحامي كورسيل لابروس المنتسب إلى نقابة المحامين في باريس، تولّى قضايا دفاع في محاكم مغربية، وكان محام في المحكمة الدولية الخاصة براوندا وفي المحكمة الجنائية الدولية.
المحامي حسن منتسب إلى نقابة المحامين في مصر، وهو من محافظة بور سعيد. أما المحامي يونغ، فينتسب إلى نقابة المحامين في إنكلترا وويلز، وكان قد تحدث باسم مكتب الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان خلال مؤتمر عقدته في نقابة المحامين في بيروت عام 2010. وكان يونغ عضواً في لجنة بريطانية للتدقيق في قانونية استجواب أشخاص متهمين بالإرهاب عام 2006.
المحامي السويسري البروفسور ميترو، غير المنتسب إلى أي نقابة، كان أحد المحامين البارزين في محكمة يوغوسلافيا السابقة وصاحب كتاب «الجرائم الدولية والمحاكم الاستثنائية» (منشورات جامعة أوكسفورد 2005).

> رغم جهد رئيس الجمهورية، فازت لائحة التيار الوطني الحر كاملة في انتخابات موظفي الكازينو

دولتنا حرة من أي التزام في ما يخصّ تمويل المحكمة».
وكانت السفارة الأميركية قد أعلنت أمس أن جولة نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جايك والاس على المسؤولين اللبنانيين شملت رؤساء الجمهورية والنواب ومجلس الوزراء وحاكم مصرف لبنان ووزير المال السابق محمد شطح. وشدد خلال لقاءاته على أن تلبية لبنان لجميع التزاماته الدولية، بما فيها تمويل المحكمة الخاصة بلبنان والتعاون معها، هي «حاجة لبنانية».
أما كتلة المستقبل النيابية، فاستنكرت إثر اجتماعها الأسبوعي، «أشد الاستنكار رفض الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله تمويل المحكمة». ورأت الكتلة في موقف نصر الله «إصراراً على مواجهة اللبنانيين ومنعهم من الوصول إلى الحقيقة، وكذلك على مواجهة المجتمع الدولي وإقحام لبنان في معارك تعرضه لمخاطر غير محمودة على أكثر من صعيد».

فوز عوني في الكازينو

وبعيداً عن الملفات اليومية، كان لافتاً أمس الخبر الوارد من كازينو لبنان، حيث فازت لائحة التيار الوطني الحر وحلفائه كاملة في انتخابات موظفي الكازينو. وتمثل هذه النتيجة مفاجأة ذات دلالات سياسية، بسبب الجهد الاستثنائي الذي يبذله رئيس الجمهورية ميشال سليمان عبر صهره المرشح إلى الانتخابات النيابية المقبلة عن دائرة كسروان ونواب كسروان السابقون لتعزيز نفوذهم في كازينو لبنان، ومحاصرة التيار الوطني الحر فيه.

ميقاتي في السعودية

على صعيد آخر، ترأس الرئيس ميقاتي الوفد اللبناني الرسمي الذي شارك في مراسم تشييع وليّ العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز. وفي تصريح من الرياض، عبّر ميقاتي عن «تأثره لغياب الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي كان أحد الرجالات البارزين في الأمة العربية والإسلامية، وركناً من أركان المملكة السعودية الذين أسهموا في نهضتها وتطوّرها».

تحليل إخباري

ترشيش أولاً

فداء عيتاني

لولا النائب سامي الجميّل لمرّت مؤامرة مدّ خط الكابل الهاتفي لشبكة الاتصالات الأرضية للمقاومة مرور الكرام، ولمرّت معها المياه من تحت أقدام ترشيش من دون ان تدري الاخيرة، ولتمكنت المقاومة من اجراء اتصالاتها الهاتفية واستكمال منظومة التحكم والسيطرة لديها من دون حسيب او رقيب. لكن لا يا سادة، فالبلاد لا تقبل بدولة ضمن الدولة، ولا بمنظومة اتصالات ضمن منظومة الاتصالات الرسمية. يجب أن تقف الامور عند حد، ولذلك كان لا بد من ترشيش اولاً.
عبثاً حاول فرع تنظيم «القاعدة في بلاد الشام» اصدار بيانات تضليلية للرأي العام، لإلهاء المسيحيين في لبنان وفي المنطقة، وتهديدهم بالويل والثبور وعظائم الامور، فتلك محاولات للفت النظر لن تعمي نائبنا الشاب عن سعيه الى التصدي للمؤامرات الكبرى. وسواء أصدرت كتائب عبد الله عزام بياناً يوم السبت الفائت أو لم تصدر، لن تتغيّر وجهته العقائدية قيد أنملة.
والكتائب (كتائب عزّام لا الجميّل)، التي يبدو أنها باتت تعمل لمصلحة حزب الله، أصدرت بياناً يهدد النصارى، إذا ذهبوا مذهب الاقليات في لبنان وسوريا، بالتصدي لهم، وقتالهم. وهو، في كل الاحوال، دعا أهل السنة في لبنان الى التسلح، والاستعداد لحرب، يبدو أنها ستكون طائفية، وطويلة، ومديدة، وهدفها في لبنان أولئك الذين يساندون النظام السوري. والأنكى أنه وسم الحراك السوري، فدعا الى الاستعداد لعمليات تفجير وتأطير للمنشقين عن الجيش، وتوسيع الانشقاقات، وضرب البنى التحتية للنظام وخطوط النقل.
علماً ان الكتائب التي تمثل تنظيم «القاعدة في بلاد الشام» سبق ان دعت في بيانها ما قبل الاخير «ولتستبين سبيل المجرمين 6» الى الابقاء على سلمية التحرك، معلنة رفضها لعسكرة الثورة السورية. لكن اليوم، ومع تحوّلات المنطقة، فإن التنظيم الدولي بفرعه المحلي قد حوّل من وجهته التكتيكية، ربما في مسعى لجذب انظار النائب المتني ـ ابناً عن أب عن جد ـ سامي الجميّل عن قضايا مركزية، كمحاولة النزول الى مونو، ومنعه من قوات الجيش اللبناني الذي يسيطر عليه حزب الله (بحسب كتائب عبد الله عزام ايضاً).
تعصف التغييرات بالمنطقة العربية. ربما يسيطر الأميركيون على خناق ثوراتها، وربما تشتعل في اقاصي المنطقة، وتتغير الاردن والمملكة العربية السعودية والجزائر، وغيرها من الدول، بعدما بدأت ليبيا ومصر وتونس واليمن وسوريا تتغيّر، وقد تتحول أنظمة الحكم الى انظمة تعتمد الشريعة الاسلامية على النمط التركي ـ الاطلسي، او انظمة حكم اسلامية سلفية، أو انظمة أكثر ديموقراطية. كل المنطقة قلقة، وكل الناس يراقبون ما تحمله الاعوام المقبلة في انظمة الحكم والعلاقات البينية، الا النائب المتني، إذ إن عينه ساهرة على المؤامرات الكبرى، على نمط مدّ خطوط الهاتف غير الشرعية، ومحاولات القوات السيطرة على مقر الامانة العامة لقوى 14 آذار واصدار بيانات الدفاع عن قوى 14 آذار برمتها، وباسم القوات وحدها، وربما الاب والابن، والجد ايضاً.
الاميركيون يبحثون كيف يغطون انسحابهم من العراق، وكيف يردون الصفعة الايرانية السورية، والنظام السوري يبحث في كيفية التخلص من معارضة تضم كل شيء، والمعارضة السورية تخشى تحول الامور الى قيادة بعض الخارج المشبوه، والاميركيون يخافون من حركة اسرائيلية ما تورطهم في صراع في لبنان، تحت حجج ومصالح مختلفة، تبدأ بتحرشات حدودية، ولا تنتهي باستدراج المزيد من التمويل من الولايات المتحدة، والحفاظ على نمط الحياة الاسرائيلية على حساب نمط الحياة الاميركية، الا نائبنا الفذ، فإنه يبحث عن الغريب المتسلل الى ترشيش، والذي قد يعدّ العدّة لإطلاق رعد واحد وزلزال اثنان من ترشيش.
يدخل الامين العام لحزب الله على محاولات تضليل النائب عن المؤامرة الكبرى، وتمويهها، فيضيف الى الولايات المتحدة الاميركية والى اسرائيل، القوى التكفيرية، مسمياً اياها بالاسم هذه المرة، وشارحا عن دورها في العراق، ومحذراً من دورها في المنطقة، ومشيراً الى مخاطرها على السنة والشيعة والمسيحيين في آن معاً، وداعياً الى تكاتف الجميع لصياغة حالة جديدة في المنطقة.
لكن كل ذلك لا يلهي النائب سامي الجميّل عما يحصل في خراج بلدة ترشيش، ولحسن الحظ، وبفضل وعي رئيس البلدية هناك، الذي ينتمي هو ايضا الى حزب الكتائب، وبعون الله، تم احباط المؤامرة الكبرى.
تحار اي مهزلة تشاهد، اهي كوميديا سامي الجميّل، ام النائب احمد فتفت ودم اطفال الرمل العالي لمّا يجف بعد، كما ضيافة الشاي، ام مأساة القوات اللبنانية التي تدافع عن الثورات العربية وقيم الحرية، بعدما انهت عقداً ونصف عقد من السفك بدماء المسيحيين، وبدأت تخطط لتعاون مباشر مع واشنطن. ولبنان يقف امام حرب اسرائيلية جديدة... فتخيل.

ما قل ودل

بعثت وزارة الخارجية إلى رئاسة مجلس الوزراء مشروع الترفيعات الدبلوماسية من الفئة الثانية إلى الفئة الأولى. ويُنتَظَر أن يخضع المشروع

لبعض التعديلات قبل طرحه على مجلس الوزراء. وأكدت مصادر عونية أن النائب ميشال عون يصرّ على الاطلاع على أسماء جميع المرشحين الموارنة للتعيين سفراء. وأشارت المصادر إلى أن الخلاف الأساسي في هذا الملف بين عون وسليمان بشأن اسم السفير اللبناني في إيطاليا.

علم وخبر

ممثلان للمفتي

بعث مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني بممثلَين عنه للتعزية بوفاة وليّ العهد السعودي سلطان بن عبد العزيز. أحدهما رافق الرئيس نجيب ميقاتي، فيما سيرافق الآخر رئيس الحكومة السابق سعد الحريري. وقد نُقل قباني إلى المستشفى أمس لعلاج عارض صحي ألمّ به.

جزيني يدّعي على حمدان

تقدم المنسّق العام للإعلام في تيار المستقبل، أيمن جزيني، بدعوى قضائية ضد أمين الهيئة القيادية في حركة المرابطون العميد المتقاعد مصطفى حمدان الذي وصف جزيني بـ«عصفور صغير تربّى في الغرف الأميركية والأوروبية». ويطالب جزيني حمدان بتعويض بقيمة 300 مليون ليرة.

سابقة مستقبلية جديدة

رفعت البلديات المحسوبة على تيار المستقبل في عكار عشرات اللافتات دفعة واحدة لتهنئة بعض طلاب المدرسة الحربية بنجاحهم، وبعض ضباط الأمن الداخلي العكاريين بترقياتهم. وشكرت بعض اللافتات عضو كتلة المستقبل النائب خالد زهرمان لجهوده في ترقية ضابط.

تحقيق

فوجئ موفدا رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عندما علما أن تعداد الجالية التركية التي قدمت إلى لبنان منذ مئة عام طلباً للرزق يصل إلى 80 ألف شخص، سيحتفلون في 29 الجاري بعيد إعلان الجمهورية

بيروت بـ«تتكلم تركي»

يفتتح قريباً مركز ثقافي تركي في وسط المدينة (مروان طحطح)

مصطفى عاصي

يقع مقر «جمعية جيل المستقبل» في حي الوتوات في بيروت. للوهلة الأولى، تبدو كأنها جمعية تابعة لـ «تيار المستقبل». الالتباس في الاسم، أدى إلى تكسير مركزها في أحداث 7 أيار 2008، لكنها، في الواقع، الجمعية التركية الأنشط في لبنان. فقد تأسست عام 1997، واشترت بتبرعات أبناء الجالية مقراً قيمته 120 ألف دولار. وهي التي نظمت الاستقبال الشعبي لرئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، يوم زار لبنان في تشرين أول 2010. المنتمون إليها، هم الذين اصطفّوا أمام فندق فينيسيا وأجبروا الزائر على الترجل والمصافحة، ولاحقاً، على إرسال موفدين من وزارة الخارجية الى بيروت للاطلاع على أوضاع الجالية التي لم تكن مكتشفة بعد. وشباب الجمعية، أيضاً، هم من ينظمون باستمرار زيارات تهنئة للكتيبة التركية العاملة ضمن القوات الدولية في جنوب لبنان أثناء الأعياد. وإلى ذلك، يستقبلون الجنود الأتراك أثناء مرورهم في بيروت، وينظمون لهم جولات سياحية قصيرة للتعرف على العاصمة.

فوجئ موفدا أردوغان عندما علما أن تعداد الجالية التركية التي قدمت الى لبنان منذ مئة عام طلباً للرزق يصل إلى 80 الف شخص. تكشف غولشان ساغلام المنتدبة من سفارة بلادها لمتابعة شؤون الجالية التركية مع السلطات اللبنانية أن زيارة الموفدَين أثمرت سريعاً، حيث سيُفتَتح في القريب العاجل مركز ثقافي تركي مؤلف من طبقتين في وسط بيروت بإدارة مندوب من أنقرة للتعريف بالثقافة والفنون التركية، وتعليم اللغتين التركية والإنكليزية واستضافة نشاطات متنوعة.

عملياً، بدأ لسان بيروت يرطن بلغة كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية، الذي أطاح الحرف العربي واستبدله باللاتيني. قبل نحو عامين بدأت جمعية «جيل المستقبل» تنظيم دورات لتعليم اللغة التركية في بيروت، على يد أساتذة منتدبين من وزارة التربية التركية. الإقبال فاق التوقع: ذوو الأصول التركية يدفعهم الحنين إلى تعلم اللغة الأم، واللبنانيون معجبون بـ«تركيا أردوغان».

ومنذ سنوات، بدأت الجالية تحيي المناسبات التركية. في 19 أيّار الماضي، احتفلت بيوم الشباب والرياضة. اليوم الذي أعلن فيه أتاتورك تحرير «جونسون» من الفرنسيين. في 23 نيسان، احتفلت بعيد الطفل، وذهب 23 طفلاً من دار الأيتام الإسلامية الى أنقرة والتقوا أردوغان ورئيس الدولة عبد الله غول، وقدموا رقصة فولكلورية لبنانية. وطبعاً، سيُحتفل بعيد إعلان الجمهورية الذي يصادف في 29 تشرين أول الجاري.

أخيراً، بدأ أتراك لبنان يتململون مما يسمونه «التهميش». وبدأت تُسمع منهم لغة جديدة مستوحاة من تصاعد الدور التركي السياسي في المنطقة. قرر هؤلاء المطالبة بحصة من «قطعة الجبنة» اللبنانية والخروج من شرنقة الحريرية السياسية. تكشف ساغلام ذات الاطلاع الواسع على شؤون الجالية التركية وشجونها عن «لقاء جريء» جمع شتاء 2010 الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري وممثلين عن جمعية جيل المستقبل، ورابطتي الصداقة التركية ـ اللبنانية في طرابلس وصيدا. في ذلك الاجتماع، أبلغت ساغلام الحريري، بلغة لا تحتمل الالتباس، أن الاتراك في لبنان يرغبون في شكل جديد للعلاقة مع آل الحريري. علاقة طرف مع طرف، لا علاقة طرف محسوب على طرف، وأنه «لم يعد مقبولاً من أحد عدم أخذ الحيثية التركية في الحسبان». بعد صمت قال الحريري «أنتم محسوبون علينا». فجاءه الرد على شكل تنبيه بمقاطعة الانتخابات اقتراعاً: «إذا كنا محسوبين على الطائفة السنية فأعطونا حصة، كما الأرمن وبقية الأقليات. في انتخابات 2013 لن نقبل أن نُنتخب فقط، بل يجب أن نُنتخب أيضاً».

نجل النائبة بهية الحريري سأل في الجلسة عن عدد الأتراك في لبنان وعمن «يمون» عليهم، واعداً بنقل مجريات الاجتماع إلى (الرئيس)

إضراب «اللبنانية»: اجتماع فاعتصام... فدخان أبيض؟

على فكرة

«يا شعبي قوم وطالب، مع المعلم والطالب، من دون قوة وحدتنا، ما منحقق مطالب» عكس هذا الهتاف المشهد في ساحة رياض الصلح حيث انضم إلى المعتصمين رئيس مجلس المندوبين د. وسيم حجازي وعضوا الهيئة التنفيذية د. عصام خليفة ود. بسام الهاشم والمندوبان النقابيان د. شفيق شعيب وإبراهيم زين الدين. ورأى حجازي أنّ الجامعة بقيت ابنة غير شرعية للسلطة حتى قام أهلها أساتذة وطلاباً بنضالات مشتركة أدت إلى اكتسابها الشرعية وأصبحت الجامعة الوطنية الوحيدة بين الجامعات التي نبتت كالفطر، وما زالت تظلل أكبر نسبة من طلاب لبنان. وفيما لفت رئيس مجلس المندوبين إلى أنّ وقوف الأساتذة والطلاب جنباً إلى جنب دليل عافية، طالب الحكومة بتحمل مسؤوليتها في إعطاء الأساتذة حقوقهم وعودتهم إلى طلابهم.

فاتن الحاج

هل يطرد الاجتماع، اليوم، بين وزير التربية حسان دياب والهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الشيطان من تفاصيل التفاوض على سلسلة الرتب والرواتب، فيخرج الحل الذي يكفل حقوق الأساتذة والطلاب معاً؟ وهل تقرّش الإشارات الإيجابية التي رشحت عن الاجتماع الأخير مع رئيس الحكومة تصوراً عملياً يسدل الستار على إضراب مستمر منذ خمسة أسابيع؟

الأساتذة ينتظرون أن تتوافق العروض المادية مع خصوصيتهم التي تميّزهم عن باقي القطاعات، وتلبي الحدّ الأدنى من طموحاتهم ومتطلبات موقعهم، وإن بدأوا يتجاوبون، كما علمت «الأخبار»، مع طروح تسووية عرضها المسؤولون، شرط مراعاة متممات الراتب، أي إعطائهم بدلات زيادة ساعات التدريس (الأنصبة) والأبحاث وغيرها. وكشف رئيس الرابطة د. شربل كفوري أنّ الرئيس نجيب ميقاتي أعلن صراحة أنه سيضع مشروع القانون على جدول أعمال مجلس الوزراء فور جهوزه.

أما الطلاب، فخرجوا إلى الشارع ليقولوا لحكومة «كلنا والعمل»: «نريد العودة إلى مقاعد الدراسة، أعطوا الأساتذة حقوقهم المحقة فوراً، فلم يعد يتحمل العام الدراسي التأخير أكثر». وتعهد المعتصمون الدفاع عن جامعة بنيت بتضحيات الشعب، رافضين إدخال قضيتها في البازار السياسي.

وبانتظار الاجتماع مع وزير التربية، وضعت الرابطة أمس الرأي العام اللبناني في صورة التطورات التي مرَّ بها الإضراب، وبدا رئيسها واثقاً من صوابية خيار التحرك حين قال: «لسنا في ورطة، ومقتنعون بمطالبنا المحقة، ولن نتراجع عنها». وأشار كفوري إلى أنّ «الحكومة لم تكن على قدر كاف من المسؤولية للدور المطلوب منها كراعية لهذه الجامعة ومسؤولة عن توفير جودة التعليم والجهاز البشري المتخصص».

> لسنا في ورطة ولن نتراجع عن مطالبنا المحقة

وكانت الصدمة الكبرى، برأيه، بمقاربة المسؤولين الخاطئة، والدخول في باب البازار والمساومات، وليس أقلها محاولة انتزاع بعض المكتسبات التي حصل عليها الأساتذة بفعل نضالاتهم الطويلة، وفي مقدمها سلسلة الرواتب الخاصة بهم. ورأى رئيس الهيئة أنّ أي «تعديل لا يحترم قاعدة المساواة والتلازم التي كانت سائدة لن يكون ملبياً لطموحات الأساتذة بما يدفعهم للعودة إلى قاعات التدريس والمختبرات في كليات الجامعة ومعاهدها التي هجروها بعد إعلان الإضراب».

وكرر كفوري التأكيد «أن الرابطة لا تستهتر بحقوق الطلاب ولن تقبل بأن يكونوا ضحية المماطلة ولن تدعهم يخسرون عامهم الجامعي». ولفت، رداً على سؤال، إلى أنّ المكاسب لا تتحقق إلّا بتحرك الأساتذة والطلاب معاً، وقد ثبت ذلك تاريخياً.

وإذا كان مشروع قانون السلسلة يأتي في صدارة التحرك، فإن هذا لا ينسي الرابطة، كما قال كفوري، المطالب الإصلاحية الأخرى، ومنها تعيين عمداء أصيلين وفقاً للقانون 66 وإعادة الروح إلى مجلس الجامعة المعطل منذ سنوات، فتح باب التفرّغ أمام المتعاقدين بالساعة والمستوفين الشروط الأكاديمية ضمن معايير الكفاءة والحاجة وإعداد ملفات الأساتذة المستوفين الشروط لدخول الملاك، ورفع الغبن اللاحق بالموظفين وإعداد سلاسل خاصة بهم تعترف بحقوقهم وخصوصيتهم في الجامعة.

من جهته، تحدث أمين الإعلام في الرابطة د. نزيه خياط عن تضامن غير مسبوق من جميع الأساتذة على اختلاف انتماءاتهم فاجأ القوى السياسية التي ينتمون إليها. وقال إن معركة الرواتب لن تكون المحطة الوحيدة، بل ستتبعها محطات نقابية بامتياز تنقل الجامعة من موقع لتوفير الخدمات والمحسوبيات إلى مكان لتطوير المعرفة والإنسان اللبناني.

عملياً، ينتظر أن تناقش الهيئة التنفيذية مع مجلس المندوبين، الذي يعقد، العاشرة من صباح غد الخميس، الخطة المستقبلية للتحرك في ضوء مستجدات الحوار مع الحكومة.

على المقلب الآخر، وتحديداً في ساحة رياض الصلح، تجمع نحو مئتي طالب في الجامعة اللبنانية عرّفوا عن أنفسهم بأنّهم طلاب مستقلون، وقالوا إنّهم أتوا من مختلف المناطق اللبنانية ليجتمعوا حول جامعتهم الوطنية ضد المشاريع التحاصصية. أكدوا أن الربيع العربي وصل إلى لبنان وسيستمر الطقس ربيعاً لوقت طويل. سألوا الحكومة عن سبب تأخير تعيين العمداء الأصيلين وتأليف مجلس الجامعة وما المقصود من ربط القرارات المتعلقة بالجامعة من تعيين الرئيس إلى تحديد الموازنة إلى قانون التفرغ بالأهواء السياسية وعدم خضوعها للمعايير الأكاديمية. رفعوا لافتات برز منها: «الجامعة اللبنانية... وهلأ لوين؟ بالنسبة للتخرج؟؟؟». هتفوا: «علمنا فرج الله حنين علينا حق الطالب دين، قوم لحقنا يا طالب وبحقك قول وطالب وهيدا العام الدراسي منّو لعبة كراسي». ويعد الطلاب لاجتماع يعقدونه، الثالثة من بعد ظهر غد الخميس، في المجمع الجامعي في الحدث.

التحق الأساتذة بالطلاب في الاعتصام (مروان طحطح)

طموح أبناء الجالية إلى احتلال مواقع سياسية يبدأ بعضوية في بلدية بيروت، ويمر بالنيابة، ويصل الى حد المطالبة بمقعد وزاري. تقول غولشان: «لو كان لبنان يحترم ما قدمته إليه تركيا لكان من المفروض الإتيان بوزير من أبناء الجالية التركية»، سائلةً: «لماذا يحق للأرمن بوزيرين؟ هم 120 ألفاً ونحن 80 ألفاً، أعطونا على الأقل نصف ما تعطونه للأرمن». هذا الطلب أسمعه مندوبون عن الجالية التركية الى الموفدَين اللذين أرسلهما أردوغان قبل ثلاثة أشهر، والى المسؤولين في سفارة بيروت. يقول أحد الذين التقوا الموفدين إنه طلب من تركيا

> بدأ أتراك لبنان يتململون من «التهميش» ويطالبون بحصة

سعد الحريري، وترتيب لقاء معه، لكن اللقاء لم يحصل. السؤال عن العدد أثار حفيظة الحاضرين. تلفت غولشان الى أن «الحريرية السياسية»، من أيام الحريري الأب إلى الحريري الابن، تعاطت مع الأتراك في لبنان كعدد وكأصوات انتخابية، «لكننا لا نقبل أن نكون عدداً. نحن نوعية».

ممارسة الضغط على الدولة اللبنانية. ويسأل: «لماذا ايران والسعودية وفرنسا واميركا تدعم أتباعها في لبنان، ونحن لا تدعمنا الدولة التركية؟».

وفي سياق مواز، يطالب الكثير من اللبنانيين الأتراك بنقل السفارة التركية من الرابية الى العاصمة. في لقاء مع شباب أتراك يهمس أحدهم بأن الجالية تدعم السفارة لا العكس. تُرجع غولشان ساغلام السبب الى أن 95% من أفراد الجالية مجنسون، لذلك تتجنب السفارة التدخل في الأمور التي تتعلق بهم، كي لا يقال إنها تتخطى الأنظمة اللبنانية. وتدخلها يقتصر على الأمور المرتبطة بالدولة التركية، كتدخلها «يوم هاجم الأرمن معرضاً للشركات التركية في البيال، ووزعوا مناشير تدعو إلى مقاطعة البضائع التركية».

يتفاعل أتراك لبنان مع بلدهم الأم على كل المستويات. فهم على الصعيد الرياضي، مثلاً، يتابعون دوري كرة القدم التركية بشغف. بعضهم أدى الخدمة الإجبارية في الجيش التركي، وبعضهم الآخر أداها في الجيش اللبناني. وهم يطالبون بتوقيع اتفاقية مع لبنان تنص على الاكتفاء بتطبيق خدمة عسكرية واحدة على غرار الاتفاقية بين تركيا وسوريا، كما يطالبون بخفض بدل الإعفاء من الخدمة والبالغ 5500 يورو. وفي الفترة الأخيرة، عممت السفارة التركية على أتراك لبنان قرار البدء بمنح جوازات السفر لمن لم يؤدّ الخدمة العسكرية خلافاً لما كان سارياً.

اندمج الاتراك في الحياة اللبنانية، لكنهم ما زالوا يحافظون على خيط رفيع من الخصوصية. لا تُؤكل محاشي «الدولما» أو «الكوسر» الشبيهة بالتبولة اللبنانية إلا في بيوت عائلات بيروت التركية، مثل عميرات والحاج وزين وإسطنبولي وفتّاح. ولا يمكن أن تستبدل الحلوى صبيحة العيد بأكلة البرغل واللحم إلا في البيوت التركية أيضاً. أدخلت عادات تركية قديمة على حفلات الزفاف. وقد يتزوج الشباب الأتراك بالفتيات اللبنانيات»، لكن الأفضلية تبقى دائماً «للفتاة التركية الأصل».

متفرقات

مخاتير القيطع يحتجون على «سوء المعاملة في قلم نفوس العبدة»

نفذ عدد من مخاتير منطقة القيطع ـ عكار، اعتصاماً رمزياً أمام قلم نفوس العبدة احتجاجاً على المعاملة السيئة التي يلقونها من موظفي القلم المذكور بالاضافة إلى ما سموه الفوضى والرشى من الموظفين. وأكد المخاتير في بيان أنهم لن ينجزوا «أي معاملة للمواطنين حتى تنفيذ مطالبنا»، لافتين إلى أن «هناك بطئاً متعمداً من موظفي القلم في إنجاز وضياع الوثائق والمعاملات وعدم احترام المختار وما يمثل». وأكدوا أنه «تم تقديم شكاوى إلى محافظ الشمال عما يجري»، داعين وزير الداخلية والبلديات مروان شربل إلى «اتخاذ التدابير الكفيلة بحسن سير العمل، ونقل مركز قلم النفوس إلى مكان يليق بأهمية المنطقة وأهلها».

الدفاع المدني يجلي ركاب زورق معطل

نجح فريق البحث والإنقاذ، التابع لوحدة الإنقاذ البحري الاقليمية في الدفاع المدني، في إجلاء أفراد طاقم زورق تاه في عرض البحر بعد تعرّض المحرّك لعطل طارئ. وجاء في بيان صادر عن المديرية العامة للدفاع المدني في وزارة الداخلية والبلديات إنه «عند الساعة 17,30 من بعد ظهر يوم الاثنين 2011/10/24، وإثر ورود نداء استغاثة من مجموعة مؤلفة من خمسة أشخاص تاهت في عرض البحر بعد تعرّض محرك زورقها لعطل طارئ، انطلق فريق البحث والإنقاذ التابع لوحدة الإنقاذ البحري الاقليمية في الدفاع المدني فور تبلغه النداء، منفذاً عملية بحث شاملة تمكن بموجبها من تحديد الهدف على بعد 10 كيلومترات غرب شاطئ عمشيت، وأجلى أفراد طاقم الزورق المحاصرين وسحب الزورق المعطل الى شاطئ جونيه».

ورشة عمل عن التراث في معهد الفنون الجميلة

افتتحت في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية ـ الحدث، ورشة العمل التأهيلية التي ينظمها المعهد وبرنامج التعاون الاوروبي المتوسطي ضمن مشروع التراث المتشارك. وقد قدّم منظم الورشة د. محمود شرف الدين لمحة عن أهداف مشروع التراث المتشارك، آملاً أن «تسهم مجموعة المحاضرات والمداخلات في الإضاءة على ما يعنيه موضوع الورشة وهو التراث المعاصر الذي يثير في حد ذاته جدلاً فكرياً وأكاديميا».
وشرح رئيس مشروع التراث المتشارك الايطالي روميو رابيللي آلية تنظيم هذا المشروع في مجموعة من الدول المطلة على البحر المتوسط واختيار الجامعة اللبنانية لتنظيم هذه الحلقة الثامنة. فيما نوّه د. أكرم قانصو باسم رئيس الجامعة، في حضور هذه النخبة من الاختصاصيين بـ«موضوع التراث العمراني وعرض خبراتهم في بيروت بمشاركة الباحثين اللبنانيين وأمام الاساتذة والطلاب».

ورشة عمل عن المناهج الجامعية في اللويزة

افتتحت جامعة سيدة اللويزة ورشة عمل تدريبية إقليمية حول «التربية من أجل تنمية مستدامة»، انطلاقاً من ضرورة إعادة توجيه أنظمة التعليم العالي الحالية لمعالجة التنمية المستدامة، من تنظيم جامعة كريت اليونانية وبالتعاون مع جامعة الحكمة ـ لبنان، وجامعة سيدة اللويزة التي تستضيف اللقاء. ويهدف المؤتمر إلى «تدريب المعنيين من أجل رؤية خاصة في حقل التربية التي تسعى إلى تمكين الأشخاص تحمل مسؤولياتهم من أجل تحقيق مستقبل مستدام لأن التحديات التربوية تستلزم برامج جامعية متقدمة، إن كان على مستوى المناهج أو الطرق التعليمية المبتكرة».

جمعية نسروتو تحتفي بعيدها

لمناسبة عيد جمعية نسروتو، احتفل راعي أبرشية زحلة المارونية وضواحيها، المطران منصور حبيقة، بالذبيحة الإلهية بمشاركة رئيس الجمعية المرشد العام للسجون الأب مروان غانم ولفيف من الكهنة. وقد ألقى المطران حبيقة عظة شدد فيها على أهمية عمل الجمعية وعنايتها بشؤون المدمنين على المخدرات والكحول، إذ أعادت بجهودها الحثيثة تأهيل مجموعة من الشباب المدمن إلى الحياة الطبيعيّة.

دعوة لانعقاد جمعية عمومية للصندوق التعاضدي الصحي HMO
يدعو مجلس إدارة الصندوق التعاضدي الصحي HMO
كافة الأعضاء المنتسبين لحضور جمعية عمومية تعقد في تمام الساعة الثانية بعد ظهر يوم السبت الواقع في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١١ في منطقة سد البوشرية - بناية صفير - الطابق السادس . وذلك للتداول واتخاذ القرارات حول جدول الأعمال المتضمن :
١ - الاطلاع على الميزانية العامة المنتهية في ٢٠١٠/١٢/٣١ والموافقة عليها.
٢ - ابراء ذمة مجلس الادارة عن العام المنصرم .
رئيس مجلس الادارة
الفونس بشير

تقرير

من بنغلادش انطلقت الفكرة عام 1974، ووصلت الى لبنان في نهاية عام 2011. إنه «بنك الفقراء». مهمته تمويل مشاريع صغيرة ومتوسطة لغير الميسورين من اللبنانيين، أو تطوير أعمال بعضهم. يبدأ القرض بـ 500 دولار، وعند سداد القرض يمكن العميل أن يحصل على قرض أكبر، وصولاً الى 100 ألف دولار. الفائدة المفترضة 10%، وارتفاعها يعود إلى سبب: «البنك لا يربح، وبالتالي يموّل نفسه بنفسه». فما قصة «بنك الفقراء»؟

بنك «الفقراء» في لبنان

ينطلق بعد 6 أشهر ويستهدف 35 ألف شخص خلال 5 سنوات

رشا أبو زكي

في عام 1974 نشأ مصرف خاص بالفقراء في بنغلادش بتجربة فريدة في العالم. لم يؤسس هذا البنك شخص له باع طويل في العمل المصرفي، ولا متمول كبير ينطلق من نظرية «الشفقة» أو إعطاء «حسنة» للفقراء، بل أستاذ اقتصاد اسمه محمد يونس. شعاره كان أنّ كل البشر، بمن فيهم الأكثر فقراً، موهوبون بدافعية لا حدود لها، وأن انعدام فرصة إقراض الفقراء تحدّ من هذه المواهب، إذاً لا بد من هذا المنطلق من إنشاء صندوق يقرض الفقراء، ويشجعهم على إنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة. ومنذ ذلك الوقت، بدأت تنتشر فكرة بنك الفقراء، وتنسب الى يونس، لتصل أخيراً الى لبنان، بعدما دخلت الى عشرات الدول العربية الأخرى. بنك الفقراء سيتوجه إذاً الى معدمي لبنان. سينطلق خلال ستة أشهر كحد أقصى، ويمتد في مرحلته الأولى فترة 5 سنوات، ليقرض حوالى 35 ألف لبناني فقير. إلا أن اللافت في المشروع أن الفائدة المقدمة على هذا القرض ستكون بنسبة 10 في المئة. يقول أصحاب المشروع إن هذه الفائدة ستسهم في استمرارية البنك، بحيث سيمول الفقراء صندوقهم الخاص، ويوسعون بأنفسهم دائرة المستفيدين من القروض، إلا إذا قررت شخصيات أو منظمات دولية أو عربية أو محلية دعم البنك لخفض نسبة هذه الفائدة...

فقد تناقلت وسائل الإعلام خلال اليومين الماضيين خبر موافقة «مصرف لبنان» على تأسيس «بنك الفقراء»، ضمن مشروع برنامج الخليج العربي للتنمية («أجفند»)، لمكافحة الفقر في العالم العربي. وجاء الإعلان على لسان رئيس «أجفند» طلال بن عبد العزيز، خلال مباحثات أجراها مع وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور في مقر «أجفند» في الرياض، فما هي تفاصيل هذا المشروع؟

يشرح أبو فاعور لـ «الأخبار» أن هذا المشروع أدخلته «أجفند» الى 11 دولة عربية، وكان البرنامج ينتظر موافقة مصرف لبنان لمباشرة المشروع. بعدما حصل على الترخيص منذ حوالى أسبوع، سيبدأ البرنامج بإجراء معاملاته الإدارية وتأليف مجلس إدارته على نحو رسمي، لتُطلَق أعماله كمؤسسة لا كمصرف تجاري. يشرح أبو فاعور أن مهمة «بنك الفقراء» هي تقديم قروض صغيرة لبناء قدرات الأفراد والعائلات الإنتاجية، بحيث يجري تمكين مشروع إنتاجي صغير، أو خلق مشروع جديد لإدخال الذين لا يمتلكون رأسمال أولياً، ضمن منظومة الإنتاج. كيف سيستطيع هذا البنك تحديد الفقراء؟ يجيب أبو فاعور أن الاتفاق مع برنامج «أجفند» يقضي بالارتكاز على قاعدة المعلومات التي ستنتج عن إحصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية، المتعلقة ببرنامج «دعم الأسر الأكثر فقراً في لبنان»، «وبالتالي، بعد إنشاء المؤسسة المالية المستقلة هذه، سيبدأ العمل على إيجاد آلية لربطها بوزارة الشؤون الاجتماعية ضمن قاعدة المعلومات المتوافرة لديها». ويلفت أبو فاعور الى أن مجلس ادارة «بنك الفقراء» مؤلف من ستة متمولين أو رجال أعمال، عرب ولبنانيين.

يبلغ رأس مال «بنك الفقراء» 5 ملايين دولار، يقول المدير التنفيذي لبرنامج «أجفند» ناصر قحطاني لـ «الأخبار». يشرح أن هذا المشروع أصبح معتمَداً في عدد كبير من الدول العربية، منها الأردن، اليمن، البحرين، وصولاً الى سوريا، إذ أُعلن بدء المشروع منذ حوالى خمسة أشهر، كما افتتح البنك فرعاً له في سيراليون، كذلك بتمويل عربي. يرى قحطاني أن هذه البنوك تخدم الأجيال القادمة لتوسيع الشركات الصغيرة والمتوسطة، ويستهدف تطوير الإنتاج وزيادة فرص العمل وخفض معدلات البطالة، وخصوصاً بين الفئات القادرة فعلياً على الإنتاج. يقول إنه أصبح باستطاعة شاب متخرج من الجامعة الحصول على قرض صغير فور انتهاء دراسته، للتأسيس لمشروع إنتاجي ضمن اختصاصه

يعمل «بنك الفقراء» على تمكين الشباب ومساعدتهم على الانتاج (أرشيف ــ بلال جاويش)

نحو مصرف تنموي

يقول المدير التنفيذي لبرنامج «أجفند» ناصر قحطاني إنه بعد انتهاء المرحلة الأولى، من الممكن أن يتحول «بنك الفقراء» الى مصرف تنموي من دون توزيع أرباح على المساهمين في البنك، بحيث يستقبل إيداعات ويدعم استثمارات، لكن ضمن الهدف المرسوم للبنك، فيجري الاستثمار في المشاريع التي أطلقت من خلال عملاء البنك، واستقبال ودائعهم، وبذلك يُخلق نظام تشاركي وتضامني يوسع قاعدة المستفيدين. ويلفت قحطاني الى أنه تلقى وعوداً بتحويل بنك الفقراء من مؤسسة الى مصرف في المستقبل، ويجري البناء على هذه الوعود.

27
فرعاً

هو عدد فروع بنوك الفقراء في 5 دول عربية، أنشأها برنامج «أجفند»، بينها 13 فرعاً في اليمن، 10 في الأردن، 2 في البحرين، فرع في مصر وآخر في سوريا، على أن يحمل لبنان الرقم 28.

قطاعات

تجارة

تراجع مبيعات السيارات الجديدة 6,45%

انخفض عدد السيارات الجديدة المبيعة خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بنسبة 6,45%، مقارنةً بالفترة نفسها من السنة الماضية، لتتراجع أيضاً عن المستوى الذي كانت عليه عام 2009 بنسبة 0,5%.

فبحسب إحصاءات جمعية مستوردي السيارات الجديدة عن حجم المبيعات حتى نهاية أيلول 2011، باعت شركات السيارات 25904 سيارات، مقارنةً بـ27690 سيارة في الفترة نفسها من عام 2010، و26043 سيارة عام 2009. وفي شهر أيلول وحده، انخفض عدد السيارات المبيعة بنسبة 2,32% إلى 3118 سيارة، مقارنةً بـ3192 سيارة في الفترة نفسها من عام 2010.

أما الحصص السوقية، فلم تشهد تغيّرات كثيرة، إن على صعيد منشأ السيارات، أو على صعيد حصص العلامات التجارية والشركات المحلية في هذه السوق. فالإحصاءات تشير إلى أن السيارات الكورية الصنع لا تزال تستحوذ على حصّة الأسد في السوق بنسبة 39,87% من مجمل المبيعات، أو ما يعادل 10329 سيارة، أي بزيادة نسبتها 29,13% عن حصّتها في الفترة نفسها من السنة الماضية. وتأتي السيارات اليابانية الصنع في المرتبة الثانية، بحصّة سوقية تبلغ 31,5%، أو ما يعادل 8162 سيارة، علماً بأنها تراجعت بنسبة 27,94% مقارنةً بالسنة الماضية. في المرتبة الثالثة هناك السيارات الأوروبية الصنع، التي بلغت حصتها 21,9%، أو ما يعادل 5671 سيارة، بانخفاض نسبته 14,28%. أما السيارات الأميركية الصنع، فحصتها 5,87%، أو ما يعادل 1522 سيارة، بانخفاض نسبته 1,62%. وقد بلغت حصّة السيارات الصينية 0,85%، أو ما يعادل 220 سيارة، أي بزيادة نسبتها 9,45%.

واستحوذت شركة «ناتكو» على 24,08%، وشركة «رسامني يونس» على 18,24%، و«سنتشوري موتور كو» على 15,78%، و«بسول حنيني» على 7,26%، و«بي يو أم سي» على 5,14%.

(الأخبار)

الميزان التجاري

11188 مليون دولار العجز التجاري

ارتفع العجز في الميزان التجاري في نهاية الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية إلى 11188 مليون دولار، مقارنة مع 10174 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2010، أي بزيادة نسبتها 9,6%، وبزيادة نسبتها 17,3% مقارنة مع 9536 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2009.

لكن الملاحظ في الإحصاءات الشهرية الصادرة عن إدارة الجمارك، أن الضعف الذي كان سائداً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة، تحوّل خلال الأشهر اللاحقة إلى نموّ في التصدير يخالف كل التوقعات المتصلة بالأوضاع الخارجية التي شهدها لبنان والمنطقة. ففي أشهر تموز وآب وأيلول من السنة الجارية، زادت الصادرات 38% و17% و16% على التوالي، علماً بأنها كانت في أشهر كانون الثاني وشباط وآذار قد تراجعت 5% و11% و5% على التوالي.

على أي حال، استورد لبنان خلال الفترة المذكورة، بما قيمته 14418 مليون دولار، وصدّر بما قيمته 3230 مليون دولار. وفي شهر أيلول وحده، استورد لبنان بما قيمته 1792 مليون دولار، مقارنة مع 1310 ملايين في أيلول السابق، وصدّر بما قيمته 334 مليون دولار مقارنة مع 289 مليوناً في أيلول 2010.

أما لجهة السلع المستوردة، فقد احتلت المنتجات المعدنية لائحة المستوردات بنسبة 19% (من أصل مجمل الواردات)، تلتها المعدات الكهربائية بنسبة 11% ثم المنتجات الكيماوية بنسبة 9% ومعدات النقل والمعادن العادية بنسبة 8% لكل منهما.

أما على صعيد الصادرات، فقد احتل اللؤلؤ والأحجار الكريمة لائحة التصدير بنسبة 35% (من أصل مجمل الصادرات)، تلته صادرات المعادن العادية بنسبة 14%، ثم المعدات الكهربائية بنسبة 12%، ومنتجات الأغذية والمنتجات الكيماوية بنسبة 8% لكل منهما.

(الأخبار)

رأسمال البنك 5 ملايين دولار ويسهم فيه 7 رجال أعمال بينهم لبنانيون

مثلاً، أو أن يقدر شاب آخر يمتلك موهبة أو فكرة انتاجية من دون امتلاك رأس المال، على الدخول الى سوق العمل. يشرح قحطاني أن عدد المستفيدين من قروض بنوك الفقراء وصل الى مليون مستفيد، وحتى الآن لم يُحكم على أي بنك بالفشل، وبالتالي لا يتوقع سوى نجاح هذا المشروع في لبنان.

خطة «أجفند» في لبنان أن يُطلَق «بنك الفقراء» خلال ستة أشهر كحد أقصى، بحسب قحطاني. على أن يصل عدد المستفيدين من البنك الى 3 آلاف عميل في السنة الأولى، و7 آلاف و500 مستفيد في السنة الثانية، ومن ثم 13 ألف مستفيد في السنة الثالثة، و25 ألف مستفيد في السنة الرابعة، وصولاً الى 35 ألف مستفيد في السنة الخامسة. ومن المحتمل أن يرتفع هذا العدد بحسب طلبات القروض، والالتزام بالسداد «فقد وصل عدد المستفيدين في الأردن الى 100 الف عميل من عام 2006 الى الآن، وبالتالي يمكن أن يحقق لبنان هذا المعدل». ويبدأ القرض بـ 500 دولار، ويمكن أن يصل الى 100 الف دولار للعملاء الذين يلتزمون بسداد قروضهم، وبذلك تكبر مشاريع المقترضين شيئاً فشيئاً.

«لبنان يحتاج الى عشرين بنكاً للفقراء» يوضح قحطاني، إذ إن عدد القادرين على الإنتاج ولا يمتلكون المال لتنفيذ مشاريع هو الأكبر في الدول العربية.

ولبنان، كما الدول العربية، يحتاج الى هذه النوعية من القروض للشابات والشباب غير الميسورين. المصارف القائمة حالياً تتوجه بقروضها الى الأثرياء وأصحاب المصانع والمتمولين، و«بنك الفقراء» سيسد هذه الثغرة الموجودة في عمل المصارف التجارية، لا بل إن هذا البنك سيكون الوحيد الذي يستطيع أن يقدم إلى العميل قرضاً أكبر كلما سدد قرضه السابق. وبالتالي يمكن من خلال عمل البنك تثبيت فكرة أن الفقراء لا يريدون صدقات، بل يريدون من يساعدهم على البدء بالإنتاج.

لكن ماذا عن معدل الفائدة المرتفع؟ هل سيستطيع الفقراء دفع 10 في المئة على كل قرض يحصلون عليه؟ يقول قحطاني إن «بنك الفقراء» ليس كسائر البنوك، فهو ليس لديه مودعون ولا أرباح، وبالتالي فائدة الـ 10 في المئة هدفها تمويل البنك نفسه بنفسه، وتغطية تكاليفه. ويشرح أن البنك لن يورط الناس في مشاريع ستتعثر، بل سيقترح مشاريع إنتاجية مربحة، وبذلك يصبح باستطاعة العملاء سداد أقساطهم من فائض أرباحهم. يلفت قحطاني إلى أن الفائدة في بنك الفقراء في الأردن انخفضت من 12 الى 6 في المئة، بسبب حصول البنك على الدعم والتمويل.

تقرير

أسعار خدمة «الجيل الثالث» من 10 الى 99 دولاراً

«Alfa» تُطلق عروضها للإنترنت السريع: تطورٌ كبيرٌ في سبل تواصل الناس

حسن شقراني

قبل 17 عاماً، وفي مبنى زجاجي يقع في بيروت، أُطلقت في لبنان رسمياً خدمة الهاتف الخلوي؛ غير أنّ تلك التجربة لم تكن عند حسن الظنّ. أمس، وفي المبنى نفسه أُطلقت خدمة جديدة تتعلّق بالاتصالات الجوالة أيضاً، إنّما عند مستوى مختلف كلياً.

فبعد أقلّ من أسبوع على إعلان وزارة الاتصالات أنّ خدمة «الجيل الثالث» للهاتف الخلوي ستُصبح متاحة ابتداءً من تشرين الثاني 2011، أطلقت شركة «Alfa»، رزمها الخاصّة من المبنى الذي تشغله في منطقة فرن الشباك.

ويترقّب اللبنانيّون أن تُصبح هذه الخدمة بمتناولهم للاستهلاك بعد شهر عُدّ مرحلة تجريبيّة شملت 4 آلاف مشترك من الشركة المذكورة ومن زميلتها في القطاع «mtc touch».. وكان قد أُعلن عن التوجّهات للانطلاق بهذه الخدمة في نيسان عام 2010.

«توافر خدمة الجيل الثالث في لبنان سيُحدث تطوراً كبيراً في سبل تواصل الناس». هكذا علّق المدير العام، رئيس مجلس الإدارة في شركة «Alfa» مروان حايك (في الصورة مع أداة «Dongle») خلال مناسبة إطلاق الخدمة. فتجربة الهاتف الخلوي في لبنان ستُصبح أكثر غنى «عبر توفير سرعات عالية للإنترنت في كلّ مكان، فضلاً عن توفير خدمات متطوّرة جديدة مثل خدمة اتصال الصوت والصورة (Video Call) التي ستكون بمتناول جميع حاملي الأجهزة الخلوية القابلة لتشغيل تقنية الجيل الثالث».

لكن ما هي السرعات والسعات المتاحة، والأهمّ ما هي مستويات الأسعار المطروحة؟ تتيح التقنيّة التي طوّرت على أساسها شبكات الهاتف الخلوي في لبنان (HSPA+) معدّل سرعة نظرية يراوح بين 42 ميغابيت في الثانية (Mb/s) و84 Mb/s. لكن هذا يبقى نظرياً، فيما واقعياً ستراوح السرعة وفقاً لمعطيات البعد عن محطّة البث وعدد المشتركين على المحطّة نفسها، بين 7,2 Mb/s و14,4 Mb/s؛ وفي أوضاع مثالية قد تصل السرعة إلى 21 Mb/s.

وتختلف هذه السرعات مع اختلاف طريقة الاشتراك. وقد حدّدت «Alfa» (وشركة «mtc touch»)، ثلاث طرق للاشتراك: أوّلاً، عبر استخدام الخدمة على شريحة الهاتف الخلوي مباشرة (SIM Card) للاستفادة من تقنية «3G» باتصالات الصوت، الصوت/الصورة إضافة إلى الإنترنت (Data). ثانياً، عبر اشتراك يشمل فقط الإنترنت (Mobile Broadband) حيث تُستخدم الشريحة في أجهزة الاتصال بالإنترنت الجوّال (Tablets) التي تُعدّ أشهرها الـ«iPad»؛ ويؤمّن هذا الخيار أيضاً إرسال الرسائل النصية (SMS). ثالثاً، عبر استخدام أداة «Dongle» توضع فيها شريحة «SIM» وتوصل بجهاز الحاسوب (PC) ليتمتّع المستهلك باتصال عالي السرعة بالإنترنت.

يُشار هنا إلى أنّ الشركة تؤمّن أجهزة توزيع (Routers) لإتاحة الاتصال لخمسة أجهزة في المنازل، ولحدود 30 جهازاً في الشركات.

وكما كانت قد أعلنت وزارة الاتصالات سابقاً، أكّد مروان حايك أنّ كلفة العرض المعياري ستبلغ 19 دولاراً يؤمّن سعة 500 ميغابايت شهرياً (MB/m) وكلفة كلّ 1 MB إضافيّة 8 سنتات. لكن هناك أيضاً اشتراك بكلفة أقلّ تبلغ 10 دولارات شهرياً، يؤمّن 100 MB. أمّا بالاتجاه صعوداً، فتُقدّم الشركة عرضاً كلفته 32 دولاراً يؤمّن 1 GB، وعرضاً كلفته 79 دولاراً بسعة 3 GB، وصولاً إلى عرض كلفته 99 دولاراً شهرياً يؤمّن 5 GB.

كذلك، تُقدّم الشركة عرضاً مرناً لا يقوم على الاشتراك الشهري بل وفقاً للحاجة إلى استهلاك السعات (Pay as you Go!) بكلفة 50 سنتاً لكلّ MB واحد. مع العلم أنّ كلفة الاتصال صوتاً وصورة وفقاً لهذه الطريقة تبلغ 40 سنتاً للدقيقة الواحدة.

أجهزة الهاتف الخلوي التي تتوافق وتقنية «3G» نسبتها 40% إلى الهواتف الجوالة في لبنان

وللتوضيح فإنّ غالبية المستفيدين من المرحلة التجريبية التي امتدت شهراً وكانت مجانيّة، لم يتخطّ استهلاكهم 3 GB. «ولذا فإنّنا نعتقد أنّ العروض المطروحة تؤمّن الحاجة الحالية، وإذا تبيّن أن هناك حاجة إضافية فلا مانع من زيادة السعات المتوافرة في ظلّ تأكيد وزارة الاتصالات أنّ تلك السعات متاحة» علّق مروان حايك.

كذلك أوضح أنّ تغطية «Alfa» عبر تقنية «3G» ستشمل 30% من المشتركين ابتداءً من الشهر المقبل، على أن تتوسّع تدريجاً لتشمل كلّ المشتركين في الفصل الثاني من العام 2012.

ومن المتوقّع أن تُعلن «mtc touch» قريباً رزمها الخاصّة؛ وهي كانت قد أصدرت أخيراً بياناً تؤكّد فيه أنّ المرحلة الأولى من التغطية تبدأ في الأوّل من تشرين الثاني وتشمل التغطية فيها بيروت وصيدا وطرابلس. ومن المتوقّع أن تتوسّع التغطية لتشكل جميع الأراضي اللبنانية.

وستكون الرزم كلّها متاحة لجميع أنواع الخطوط (المدفوعة سلفاً والخطوط لاحقة الدفع)، ويُمكن الاطلاع على التفاصيل الخاصّة بالعروض على موقعي الشركتين على شبكة الإنترنت.

عموماً، ليس هناك أدنى شكّ في أنّ الاتصال الخلوي عبر الجيل الثالث هو التقنية الرائجة عالمياً، بيد أنّها ليست الأكثر حداثة، إذ هناك «الجيل الرابع» (ما يُرمز إليه تقنياً بعبارة «Long Term Evolution»). لكن في منطقة الشرق الأوسط يُعدّ لبنان من بين الرواد على هذا الصعيد إذ لم يعد يسبقه في التطوّر في هذا القطاع إلّا السعودية والإمارات، بحسب تنويه حايك. وحتّى البلدان التي اعتمدت تقنية «3G» قبل لبنان بوقت لا بأس به، مثل مصر، تُعدّ فيها هذه التقنية أدنى من المستوى الذي يسود في لبنان من حيث السرعة المتوفّرة للاتصال بالإنترنت بالحدّ الأدنى.

على أي حال فإنّ عدد أجهزة الهاتف الخلوي التي تتوافق وتقنية «3G» يمثّل 40% من الهواتف الجوالة في لبنان؛ ومن المتوقّع أن ترفع الخطوات التحديثية التي تُطبّق هذه النسبة على نحو ملحوظ مع انجذاب المستهلكين أكثر للهواتف الذكية (Smartphones) وحتّى الهواتف الحديثة غير الذكية للاستفادة من نوعية اتصال صوتي عالية الجودة، ومن اتصال بالإنترنت عالي السرعة.

باختصار

◄ احتجاجاً على «خفض التدرج السنوي»

أعلن المجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الإضراب يوم الخميس في 27 من الجاري «رداً على ما يُحاك ضدّ الضمان». وعقد المجلس اجتماعاً لبحث قرار مجلس إدارة الصندوق في جلسته الأخيرة، القاضي بخفض التدرج السنوي «من دون أي اعتبار لمطالب المستخدمين وحقوقهم».

◄ اللقاء الطبقي البورجوازي

استخدمت هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام هذا الوصف للتعبير عن استغرابها لما نتج من لقاء الهيئات الاقتصادية في مجمّع «بيال» لجهة إنكار حقّ العامل في العمل اللائق والأجر العادل.

◄ المؤتمر النقابي يوم الأحد

دعت رابطة موظفي الإدارة العامة جميع موظفي الإدارات العامة إلى المشاركة في المؤتمر النقابي الذي ستعقده هيئة التنسيق النقابية، عند العاشرة من قبل ظهر الأحد المقبل، في قصر الأونيسكو، وأكدت رفضها لقرار مجلس الوزراء الأخير المتعلق بتصحيح الرواتب والأجور، معلنة تمسكها بمبدأ الزيادات وفق النسب المئوية على الشطور وبما يتناسب مع نسبة التضخم التي تخطت الـ100 في المئة.

وأكدت أهمية رفع قيمة الدرجة وتحريكها، وإعادة احتساب التعويض العائلي على أساس 75 في المئة من الحد الأدنى الجديد للأجور، وبدل النقل على أساس 2 في المئة منه، ودفع المعاش التقاعدي وتعويض الصرف من الخدمة على أساس كامل الراتب الأخير للموظف. وجددت الرابطة رفضها لأي زيادة على الضريبة على القيمة المضافة والمحروقات، وطالبت الحكومة وكل المسؤولين المعنيين بضبط الأسعار وتحديد السقوف العليا للأرباح، وخصوصاً على السلع والمواد الغذائية.

◄ المطالبة بتعويضات عن أضرار العاصفة

عقد مزارعو منطقة الضنية، المتضررون من عاصفة البرد الأخيرة التي سببت أضراراً فادحة في موسم التفاح والمزروعات، لقاءً تشاورياً في قاعة بلدة قرصيتا، ورأوا في بيان أن هذه الأضرار الجسيمة تمثّل كارثة اجتماعية واقتصادية طالت المزارعين في بلدات بقرصونا، نمرين، قرصيتا، السفيرة، كفربنين، الحازمية، بيت الفقس، بقاعصفرين وعين التينة، حيث أثرت مباشرة على لقمة عيشهم باعتبارها مصدر دخلهم الوحيد.

وطالبوا الحكومة ومؤسساتها بالقيام بالدور المطلوب عبر الهيئة العليا للاغاثة وإرسال لجنة كشف بإشراف الجيش اللبناني لإحصاء الأضرار والتعويض الفوري على المزارعين المتضررين، وبعدم الاستمرار في إطلاق الوعود، وخصوصاً أن موسم الشتاء على الأبواب والزراعة هي موردهم الوحيد، محذرين من أن استمرار التعاطي الرسمي بهذه الطريقة من شأنه أن يؤدي إلى مواقف تصعيدية لإيصال الحقوق إلى أصحابها وللكف عن استخدام سياسة صيف وشتاء تحت سقف واحد.

◄ مركز معفى من الضرائب

قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) إن الهدف لا ينحصر بتنظيم سوق أو إنشاء بورصة للأسهم اللبنانية فحسب، «إنما نحن نتطلع لأبعد من ذلك، ونهدف لانشاء مركز ربما يكون معفى من الضرائب، إذا تمت الموافقة عليه من الحكومة اللبنانية، ويمكن أن تتسجل فيه صناديق عالمية، وفيه مؤسسات إدارة الأموال، مؤسسات لها علاقة بالـ trust ويكون تحت إشراف هيئة الاسواق المالية حفاظاً على سمعة لبنان».

واشار سلامة في احتفال لجمعية الأسواق المالية إلى أن لبنان مرّ بظروف صعبة، وهو لا يزال يمر بمراجعات

من مؤسسات عالمية لتقويم الائتمان، وقد أدى تصرف هذه المؤسسات الأخيرة الى حد كبير من السلبيات، لكن، وبما أننا حافظنا على صدقيتنا وسددنا كل الأموال، وبفضل النموذج المصرفي المحافظ الذي اعتمدناه، تجنبت الأسواق في لبنان ردود الفعل التي حصلت في اوروبا، بل على العكس فقد انخفضت الفوائد وزادت السيولة ونحن ننتظر هذه السنة ارتفاعاً في الودائع بين 7 و 10% .

أما الليرة اللبنانية فهي عنوان الثقة وقد أثبتت متانتها من جراء ثقة الأسواق ولدى مصرف لبنان كل الامكانات للمحافظة على استقرار سعر صرف الليرة. إن هذه الثقة هي ركيزة مهمة أدت الى زيادة في التسليف بنسبة 15% وهي من أبرز ركائز استقطاب الأموال نحو المصارف اللبنانية».

(وطنية، مركزية)

تحقيق

السياسة تقلّص

من اثنتي عشرة بلدية إلى أربع، وصل عدد البلديات المنضوية في «اتحاد بلديات البقاع الأوسط». الأسباب سياسية أولاً، ثم جغرافية، وإن كان الاتحاد لم يفقد الأمل بعد من عودة بعض البلديات إليه، وخصوصاً أنه فخور بالإنجازات التي حققها. إنجازات لا تلغي العوائق، وأبرزها التداخل العقاري

تحظى كل بلدية بنحو 60 مليون ليرة سنوياً (الأخبار)

أسامة القادري

كان الوضع السياسي متأزّماً بشدة عام 2006، ومعظم اللبنانيين منقسمون بحدّة بين فريقي 8 و14 آذار. على الرغم من ذلك، لم يحل هذا الأمر دون ولادة اتحاد بلديات البقاع الأوسط، واستطاع القيّمون على الاتحاد أن يضموا اثنتي عشرة بلدية إليه. إلا أن هذا النجاح لم يعمّر طويلاً، ودائماً بسبب السياسة، التي ازدادت حدّة المواقف فيها بين طرفي الصراع، وبالتالي بين مناصريهما، ما أدى إلى خروج بلدية بر الياس السابقة من الاتحاد. وهذا ما فرض على بلديتي مجدل عنجر وعنجر الخروج بدورهما، بعدما فقدتا الشرط الأساسي لانضمامهما إلى الاتحاد، وهو التداخل الجغرافي، لأن المجدل مرتبطة بعنجر، وعنجر مرتبطة ببر الياس، وبر الياس مرتبطة بتعنايل.

وفي المقلب الآخر، خرجت بلدية شتورا التي حالت دون تواصل الاتحاد جغرافياً مع تعلبايا وسعدنايل. بعد نتائج الانتخابات الأخيرة للبلديات، لتلحق بها بلدية جديتا إلى اتحاد بلديات قضاء زحلة، وأيضاً لاعتبارات سياسية.

هكذا رست أشرعة الاتحاد على أربع بلديات فقط، هي: قب الياس، مكسه، بوارج والمريجات، علماً بأن الأخيرة لا تزال تنتظر انتخاب مجلس بلدي لها بعدما عُطّلت الانتخابات فيها بسبب خلافات على الحصص الطائفية بين الأطراف المتنافسة. والكلّ يتذكر أن الخلاف انطلق من عدم الموافقة على كسر العرف المتفق عليه بأن تكون رئاسة المجلس للطائفة السنية، ونيابتها للطائفة المسيحية. هكذا تسلّمت بلدية قب الياس رئاسة الاتحاد باعتبارها أكبر البلدات البقاعية، وأنيط موقع نائب الرئيس ببلدية بوارج. أي أن اتحاد بلديات البقاع الأوسط لم يشهد معركة انتخابية على منصب الرئيس ونائبه، خلافاً لما شهدته الانتخابات البلدية في قب الياس من معركة «شرسة»، استخدمت فيها جميع أنواع «الأسلحة الانتخابية»، على الطريقة اللبنانية، من مال ونفوذ سياسي وإعلامي، وخصوصاً أنها اتخذت أبعاداً سياسية أكثر منها عائلية.

رئيس الاتحاد، فياض حيدر، اعتذر عن عدم الحديث بسبب أشغاله، موكلاً مهمة الحديث عن الاتحاد وإنجازاته وتحدياته إلى عضو الاتحاد، رئيس بلدة

تقرير

إنجاز مدخل بعلبك الجنوبي الشرقي ينتظر التمويل

البقاع ـ رامح حمية

تغرق مدينة بعلبك يومياً في زحمة سير خانقة. شوارع تغصّ بسيارات أبناء المدينة وزائريها، وحتى سيّاحها. عناصر مفرزة سير بعلبك ينتشرون عند كلّ تقاطع فيها، يؤازرهم عدد من أفراد شرطة بلدية بعلبك، التي زادت من جهتها عديد الشرطة لديها بغية تسهيل حركة المرور، وتقليص نسبة الازدحام دون جدوى. فالمدينة التي تتوسع عمرانياً واقتصادياً، والتي تضاعفت أحياؤها السكنية على نحو كبير خلال العقود الماضية، لم تشهد شق طرقات جديدة، أو تأهيل مداخلها المتعددة، حتى إن حبر قرار شق وتعبيد الأوتوستراد القديم للمدينة، في ستينيات القرن الماضي، بقي بديلاً عن الزفت، حتى يومنا هذا.

وإزاء ذلك، كان سعي اتحاد بلديات بعلبك، منذ بداية ولايته الحالية، إلى العمل على توفير مداخل مؤهّلة تليق بمدينة الشمس الأثرية، وتكون جاهزة لاستقبال زوارها وسياحها، ومن بينها المدخل الجنوبي الشرقي من دوّار دورس باتجاه بلدة عين بورضاي، وصولاً إلى مستشفى بعلبك الحكومي ومتنزهات المدينة. الطريق التي يبلغ طولها خمسة كيلومترات توفر شبكة ربط سريعة بالمدينة دون ولوج مدخلها الجنوبي وأسواقها، وهي تشهد حالياً ورشة تأهيل من تعبيد وإقامة حواجز وسطية، لكن يبدو أن الأعمال فيها ستقتصر على إنجاز نصف المدخل فقط، حتى جسر بلدة عين بورضاي، دون النصف الباقي الذي يوصل إلى المدينة. وتكمن مشكلة عدم إكمال أعمال التأهيل من جسر عين بورضاي حتى المدينة في «غياب التمويل، واقتصاره على القسم الأول من المشروع فقط»، بحسب رئيس اتحاد بلديات بعلبك بسام رعد. وفي حديث لـ«الأخبار» أشار رعد إلى أن الاتحاد وقّع بداية شهر حزيران المنصرم اتفاقية مع «الصندوق الكويتي للتنمية العربية» للمساهمة في تمويل القسم الأول من مشروع إكمال مدخل مدينة بعلبك الجنوبي الشرقي، لمسافة 2 كيلومتر، بمبلغ 500 ألف دولار، على أن يسهم اتحاد بلديات بعلبك بمبلغ 550 ألف دولار، في مقابل توفير «مجلس الإنماء والإعمار» المبلغ الباقي وقيمته 450 ألف دولار، لتصبح كلفة المشروع الإجمالية 1،5 مليون دولار. أعمال القسم الأول من المشروع تكاد تشارف على الانتهاء، بدءاً من الأقنية الخاصة بمياه الأمطار مروراً بتعبيد الطريق وإقامة حواجز وجزر وسطية، لكن رعد يرى أن «الأعمال بالإكمال، وإذا لم ينفّذ القسم الباقي من الطريق حتى متنزهات المدينة (3 كلم)، فسيكون عملنا ناقصاً، ولن يستفيد منه أبناء المنطقة وزوار المدينة»، مطالباً وزارة الأشغال العامة بأن «تأخذ دورها وتساعد على إنجاز الطريق المصنّفة رئيسية، وخصوصاً أن وزير الأشغال العامة غازي العريضي يدرك أهمية الطريق التي تمثل رديفاً للمدخل الأساسي للمدينة من جهة قلعة بعلبك الأثرية».

وفي الفترة الأخيرة بات يُعتمَد على طريق دورس ـ عين بورضاي في سائر المناسبات التي تقام في المدينة، وآخرها ذكرى تغييب السيد موسى الصدر ومهرجان التسوق والسياحة. وقد كشف رعد أن اتحاد بلديات بعلبك حالياً بصدد إعداد دراسة لمشروع أوتوستراد دائري حول مدينة الشمس بأكملها، الأمر الذي «يوفر زخماً عمرانياً واقتصادياً وسياحياً»، وهو ما بدا لافتاً بعد المباشرة في أعمال تأهيل القسم الأول من طريق دوار دورس ـ عين بورضاي.

تمويل القسم الثاني من مشروع التأهيل ليس المشكلة الوحيدة التي تواجه اتحاد بلديات بعلبك، بل ثمة مشكلة أخرى فنية بحسب رعد، يجري العمل على تذليلها بدراسات هندسية. فأعمال التأهيل ستنتهي قريباً عند جسر عين بورضاي، «الذي يعدّ ضيّقاً» (لا يتجاوز عرضه العشرة أمتار)، مقارنةً بعرض الطريق الرئيسية التي تتعدى عشرين متراً. فقد أوضح رئيس اتحاد بلديات بعلبك أن الجسر يحتاج إلى «دراسة هندسية لطريقة العمل التي ستُعتمد»، كاشفاً أنه محل اهتمام حالياً من خبراء «الصندوق الكويتي للتنمية»، ومن مهندسين كفوئين في بعلبك، مرجحاً إمكان اللجوء إلى أعمدة إضافية بهدف توسيعه والمحافظة على الطرقات الجانبية الفرعية التي تصل الطريق الرئيسية بأحياء بلدة عين بورضاي.

جنيف

بعد جولة له في أرجاء قلعة بعلبك الأثرية، زار رئيس بلدية جنيف بيار موديه، بلدية بعلبك، حيث كان في استقباله رئيس البلدية هاشم عثمان وأعضاء من المجلس البلدي. وقد أعلن موديه على أثرها «إمكان حصول شراكة بين مدينتي بعلبك وجنيف، والتعاون للمساهمة في إنماء المدينة سياحياً وبيئياً، وذلك من خلال عدة مشاريع، في مقدمها مكافحة مشكلة التلوث، والعمل على زيادة المساحات الخضراء وفق مشاريع تشاركية». وكان موديه قد جال على عدد من البلدات اللبنانية، وبحث مع رئيس بلدية جبيل زياد الحواط مشروع متحف المتحجرات الذي ستؤهله بلدية جبيل بمساندة بلدية جنيف، انطلاقاً من خبرتها الطويلة في هذا المجال، كما اطلع على المجمع البلدي المنوي إنشاؤه عند مدخل المدينة، الذي سيعكس تراث المدينة الأثرية، إضافةً إلى مشروع القرية الرياضية.

اتحاد البقاع الأوسط

مكسه، خليل الميس. الأخير يبدأ حديثه من السياسة، شارحاً كيف تناقص عدد البلديات المنضوية في الاتحاد «نتيجة الواقع السياسي انسحبت بعض البلديات، ما أدى إلى تراجع بلديات أخرى لفقدان الترابط الجغرافي. مثلاً بلدية بر الياس امتنعت عن الدخول لاعتبارات سياسية حينها، ما حال دون وصول بلديتي مجدل عنجر وعنجر الى الاتحاد، بعدما فقدتا عامل التواصل الجغرافي الذي على أساسه تقوم الاتحادات». لكن الوضع اختلف اليوم، إذ إن المجلس البلدي الحالي لبلدية بر الياس، وأيضاً مجلسي بلديتي مجدل عنجر وعنجر، قدموا قرار مجالسهم بالموافقة على الانضمام الى الاتحاد، «ونحن اليوم بانتظار موافقة وزارة الداخلية». أسباب أخرى لانسحاب البلديات من الاتحاد، هي النموذج الذي تقدّمه بلدية شتورا، التي «عوض أن تكون في اتحادنا، ذهبت الى اتحاد بلديات قضاء زحلة ليتولى رئيسها منصب نائب رئيس الاتحاد، وبسببه لم تنضمّ بلديتا تعنايل وسعدنايل إلى اتحادنا لعدم التلاصق العقاري مع البلدات الباقية في الاتحاد». إزاء هذا الواقع، يخرج الميس بخلاصة أن الاتحاد يعمل على الخدمات الإنمائية المتشابكة عقارياً.

ويلفت الميس إلى أن هذه الإشكالات، التي وقعت، وقفت حاجزاً أمام عدة مشاريع كان الاتحاد يعمل عليها: «مشكلة المشاكل في قرى البقاع الأوسط، بدءاً من بوارج والمريجات وجديتا وشتورا وتعنايل، هي الصرف الصحي، الذي يصب في الأنهار التي تمر في قب الياس وشتورا وبر الياس. وإذا لم يكن هناك تعاون بين هذه البلديات أو اتحاد يحضنها، فلا يمكن أن يقام أي مشروع جماعي ولا يمكن أن تحلّ مشكلة الصرف الصحي من دون حل مشكلة جديتا وشتورا اللتين تنضويان في اتحاد بلديات قضاء زحلة».

وفي الحديث عن إنجازات الاتحاد والمشاريع التي يعمل عليها، يكرّر رئيس بلدية مكسه خليل الميس عبارة «في الاتحاد قوة»، معتبراً أن ما استطاع اتحاد بلديات «الأوسط» إنجازه عجزت عنه اتحادات أخرى. ويعدّد في هذا الإطار بعض الإنجازات، ومنها «التوأمة مع مقاطعتي مومبريال وبولفور في فرنسا، هذه التوأمة جاءتنا بعدة مساعدات من تجهيز مركز الدفاع المدني بسيارات آليات ومعدات». أما المشروع الأهمّ فهو مشروع معمل لفرز النفايات «وقد حدّدنا مكاناً وسطياً في قطعة أرض في بلدة بر الياس، وأعطى مجلسها البلدي الموافقة على إنشاء المعمل، وقد عاين مندوبون من مومبريال وبولفور قطعة الأرض هذه، على أن يباشر العمل خلال الأشهر المقبلة». ويرى خليل الميس أن هذا الأمر يمكنه أن «يحلّ مشكلة نفايات بلديات الأوسط وجزء من بلديات البقاع الغربي، وهي مشكلة تؤرق الجميع، عدا عن الاختناق من رائحة دخان النفايات التي لا تزال تعالج بالحرق، لعدم قدرة بلدياتنا على كلفة رميها في مكبّ زحلة، الذي يتقاضى عن كل طن واحد 13 دولاراً». وتمهيداً لحلّ هذه المشكلة، استطاع الاتحاد أن يؤمن سيارة «لكنس» الطرقات، عدا عن عدة شاحنات مخصصة لنقل النفايات، ومجهزة بأحدث المواصفات.

إنجاز آخر يحرص الميس على ذكره هو تأسيس مكتب للاتحاد بين بلدتي مكسه وقب الياس، «جُهّز بمختلف أنواع المفروشات والأجهزة الحديثة. كما اشترينا بوبكات مجهزة بمكنسة لتنظيف الشوارع، ونقّابة لتكسير الصخور، وبحّاشة لزرع الشجر، إضافة إلى بيك آب لنقل الردميات». يسهب الميس في تفنيد الأعمال التي قام

> قد تنخرط بر الياس ومجدل عنجر وعنجر في الاتحاد قريباً

> المشروع الأهم معمل لفرز النفايات سيقام في بر الياس

بها الاتحاد في البلدات الأربع، في إشارة منه إلى أن حصة كل بلدية من الاتحاد 60 مليون ليرة سنوياً. وفي هذا الإطار، يرى الميس أن التوافق هو سبب نجاح عمل الاتحاد، «ولرئيسه كل الفضل في الوصول إلى الإنجازات من دون تمييز. ونجاح العمل الإنمائي والاجتماعي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنشاط والمتابعة، لتتقدم الضروريات على الكماليات، وهذا ما ميّز اتحادنا عن غيره».

أما بالنسبة إلى العوائق التي يعانيها الاتحاد اليوم وفي المستقبل، فيشير الميس إلى مشروع إنشاء محطات تكرير لمياه الصرف الصحي التي تصبّ في أنهر وأقنية تجري ضمن نطاق قب الياس ومكسه وتعنايل. يقول «أحد هذه العوائق يتداخل مع قرى الاتحاد عقارياً في مناطق آهلة بالسكان وبالمؤسسات التجارية، ومع بلديات منضوية في اتحاد آخر، بحجة أنها متشابكة عقارياً مع بلدات في اتحاد آخر. ولو كان هذا التشابك في أراض سليخ كبلدية جديتا، عقاراتها وتشابكها مع بلدات اتحادنا، لكنها انضوت في اتحاد بلديات قضاء زحلة». ومن هنا يشدّد على أهمية الانضواء في اتحاد كبير يجمع عدداً أكبر من البلدات، وخصوصاً أن «أي مشروع يقدم إلى أي جهة مانحة أو رسمية لا يؤخذ كمشروع فردي، بل كمشروع جماعي، وهذه هي ميزة عمل الاتحاد». وعن حل مشكلة الصرف الصحي، لفت إلى أن الاتحاد قدّم مشاريع عدة لإنشاء محطات تكرير للمياه المبتذلة في عدد من القرى، «الكلفة مرتفعة جداً ولا يستطيع الاتحاد أن ينشئها في الوقت الحاضر. ونحن بانتظار أي جهة مانحة لتتبنى هذا المشروع، رغم أن الشبكات الداخلية لقرى الاتحاد جديدة وجاهزة لأن تتصل بمحطات تكرير».

وعن علاقة العمل البلدي الإنمائي مع «أهل السياسة»، يقول: «في بلدنا لا يمكن أي عمل أن يرى النجاح ما لم يكن قائماً على التواصل مع سياسيي المنطقة ومراجعاتهم. كثيراً ما تحاسب البلديات على مواقفها السياسية المغايرة للفريق السياسي القائم».

تقرير

بقرصونا ـ الضنية تواجه نكباتها بـ«اللحم الحي!»

عبد الكافي الصمد

أكثر من «نكبة» تعرضت لها بلدة بقرصونا في أعالي جرود الضنية في السنوات الأخيرة، ما جعل بلديتها المُكوّنة من 15 عضواً، غير قادرة على مواجهتها ومعالجتها وحدها، في ضوء الإمكانات المالية الضعيفة التي تملكها، والوضع الاقتصادي الصعب لأهالي بلدة يعتمدون بأغلبيتهم على القطاع الزراعي لتأمين حاجياتهم.

أولى هذه النكبات كان تصدّع مبنى المدرسة الرسمية في البلدة عام 2004، نتيجة زحل الأراضي بفعل الأمطار الغزيرة والسيول شتاء ذلك العام، ما دفع إدارة المدرسة يومها إلى استئجار مبنى سكني وتحويله إلى مدرسة، بانتظار إيجاد حلّ فعلي لمشكلة المبنى الرئيسي للمدرسة. يكشف رئيس بلدية بقرصونا محمد بكور في هذا المجال لـ«الأخبار» أن البلدية «قدّمت طلباً إلى وزارة التربية من أجل ترميم المبنى وإعادة تأهيله، لكن لم يتم التجاوب معنا، ما أبقى وضع المدرسة على حاله».

ثانية هذه النكبات تمثلت في عدم إنجاز الجزء الأخير من مشروع طريق سير ـ الهرمل، الذي يقضي بإنشاء جسر فوق وادي الحمام يربط بين بلدتي نمرين وبقرصونا، ويُعدّ حسب الخرائط أعلى جسر في الشرق الأوسط، ما جعل البلدة تدفع ثمن عدم استكمال المشروع، وحوّل شوارعها الداخلية والضيقة، إلى معبر بديل ووحيد صعوداً ونزولاً لعشرات الشاحنات والسيارات التي تعبر الطريق يومياً في الاتجاهين، ما تسبب بتكاثر الحفر عليها، وازدحام كبير تشهده في فصل الصيف تحديداً، ترافق مع وقوع إشكالات بين الأهالي والسائقين كان يجري تجاوزها وحلها كلّ مرة، إلا أن المشكلة بقيت بلا حل لما تسببت به من أضرار. الشهر الماضي تنفّس أهالي البلدة الصعداء، بعدما أقرّت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي تمويل إنجاز الجزء الأخير الباقي من الطريق، ولزمته إلى إحدى الشركات، ما «أعطى الأمل لأهالي البلدة بانتهاء معاناتهم قريباً، بعد مراجعات عديدة أجروها في هذا الشأن»، حسب بكور.

ثالثة هذه النكبات أصابت بقرصونا أواخر شهر أيلول الماضي، عندما ضربت موجة بَرَدْ القسم الأكبر من موسم التفاح في البلدة، وكبّدت المزارعين خسائر تفوق قدرتهم على التحمّل، ما جعلهم يستنجدون بالجهات المعنية على أمل التعويض عليهم.

يوضح بكور أن «معظم المزارعين في بقرصونا هم من صغار الملاكين، وبالتالي فإن الخسارة تقضي على كل ما يملكون»، مشيراً إلى أن «القطاع الزراعي في البلدة يحتاج إلى دعم يفوق قدرة البلدية على تحمّله، وخصوصاً لجهة التعويض والدعم والإرشاد من جهة، أو شق طرقات زراعية إلى البساتين التي استُحدثت عند أطراف البلدة المترامية من جهة أخرى، وصولاً إلى جرود منطقة مربين قرب حدود الهرمل».

لا تتوقف مشاكل بقرصونا عند هذا الحدّ، فهذه البلدة التي بلغ عدد ناخبيها في انتخابات 2010 حسب لوائح الشطب 2581 ناخباً، لم تستطع الاستفادة من موسم الاصطياف، رغم كونها متاخمة لبلدتي سير وبقاعصفرين، وهما من أبرز مصايف الضنية، نتيجة «سوء وضع طرقاتها الداخلية، لجهة ضيقها وحاجتها إلى جدران دعم، فضلاً عن عدم إنجاز شبكة الصرف الصحي على نحو تام، وتضررها من تسرب مياه الري إلى طرقاتها نتيجة اهتراء قنوات الريّ التي تحتاج إلى صيانة»، وفق ما يشرح بكور.

لا يُخفي بكور سعيه إلى إكمال ما أنجزه سلفه في البلدة «التي تحتاج إلى الكثير» على حد قوله، مشيراً إلى أننا «نسعى جاهدين لتزفيت ما أمكن من الطرقات الداخلية قبل حلول موسم الشتاء، وإنشاء قنوات لتصريف مياه الأمطار، وبناء جدران دعم لمواجهة مشكلة الزحل والانهيارات التي تشهدها بعض الأراضي الزراعية، وصيانة شبكة مياه الصرف الصحّي حرصاً على عدم حصول تلوث».

بقرصونا التي تتقدّم ببطء لتضع نفسها على خارطة الاصطياف في الضنية، يرى بكور أن «توسيع طرقاتها الداخلية وشق طرقات جديدة، والاعتناء بمرافقها الطبيعية من أحراج وينابيع، تعدّ المدخل الرئيسي لذلك»، من غير أن يُخفي أمله «بإنشاء مركز جديد للبلدية بدلًا من الحالي».

أخبار

◄ تشجير مداخل قرى جبل عامل

بدأ اتحاد بلديات جبل عامل (داني الأمين) بتنفيذ مشروع تشجير مداخل قرى الاتحاد، التي يبلغ عددها نحو 13 طريقاً تربط قرى الاتحاد في ما بينها. وقدّرت الأشجار المطلوبة بحدود 8000 شجرة. ويتضمن المشروع زراعة وريّ ومتابعة تشحيل وتنظيف محيط الأشجار لمدة سنتين على الأقل. وقد بدأ العمل بالطريق التي تربط بلدتي رب ثلاثين من جهة، وبني حيان من جهة أخرى، ويبلغ طولها 4000 متر طولي على الجهتين، حيث زرعت فيها نحو 600 شجرة (خروب، كينا، أكاسيا). كذلك أنجزت الطريق التي تربط بين القنطرة نزولاً إلى وادي السلوقي وصعوداً لجهة قبريخا ويبلغ طولها 3000 متر طولي على الجهتين، وقد غرست فيها نحو 550 شجرة (خروب، أكاسيا، كينا)، علماً أنه سيعمل على متابعة الري وفقاً لاحتياجات كل نوع، وبالمتوسط مرتين في الأسبوع لكل الطرق. ومن المتوقع أن تنتهي المرحلة الأولى من عملية تشجير كل الطرق نهاية شهر كانون الأول 2011.

◄ اتحاد زغرتا يلتقي مخاتير قرى بلا بلديات

استقبل رئيس اتحاد بلديات قضاء زغرتا طوني سليمان مخاتير قرى وبلدات الزاوية التي لا بلديات فيها، وجرى نقاش مطول حول احتياجات ومستلزمات إنهاض هذه القرى. وقد شدد المخاتير خلال اللقاء، على ضرورة التعامل معهم كما يجري التعامل مع البلديات، بحيث تصرف لهم المخصصات، وتحول إلى حسابات مصرفية يستعملونها وفق الحاجات الضرورية لقراهم، بعد وضع دراسات للمشاريع التي ينوون تنفيذها، وتكون عملية الصرف تحت مراقبة الجهات المختصة من قبل الدولة. كذلك كان اتفاق على ضرورة إجراء جردة حساب مع المراجع الرسمية المعنية في القائممقامية والمحافظة، وحتى في الداخلية، لمعرفة حجم الأموال المخصصة لكل قرية. وجرى خلال اللقاء التوافق على قيام لجنة مشتركة مهمتها متابعة الوضع المالي المشار إليه، ومراجعة المراجع المعنية للحصول على المستحقات العائدة للقرى، ووضع برامج عمل ومشاريع للتنفيذ.

◄ الحدّ من الكوارث في جبيل

استقبل رئيس بلدية جبيل زياد الحواط (الصورة) في دار البلدية، مندوبة الأمين العام للأمم المتحدة لبرنامج الحد من مخاطر الكوارث مرغريتا فلستروم، في إطار متابعة موضوع الحد من مخاطر الكوارث من زلازل وحرائق. وقدّم الحواط

شرحاً مفصلاً عن الإجراءات التي ستتخذها البلدية كمرحلة أولى لتأمين السلامة العامة للمواطنين من خلال فرض مواصفات معينة لرخص تشييد الأبنية بما يقاوم الزلازل والحرائق.

شعر

سوزان عليوان لا تشبه أحداً

قصيدتها تطرح سؤالاً وجودياً ملحّاً، يتجاوز المشاغل العابرة. الشاعرة اللبنانية المنكفئة على ذاتها وضعت عبوة جمالية تحت كل جملة، تاركةً لشظاياها أن تتبعثر في مخيلة القارئ. عودة إلى صاحبة التجربة المتفرّدة مع صدور ديوانها «رشق الغزال»

إيلي عبدو

تنصرف لغة سوزان عليوان (1974) إلى الداخل، تتفقد الأحشاء المعطوبة. برقة تربت على كتف ألمها، وتدعوه إلى القصيدة. ما نقرأه في نص الشاعرة اللبنانية يتعدى حرفة الشكل ليخوض عراكاً أسلوبياً عنيفاً مع المعنى. صاحبة « كائن اسمه الحب» لا تقتنع بسهولة بما تقوله قصيدتها. تريد لهذا القول أن يناور ويعبث ويغامر.

هذا الضجر من المعنى، يجعل العلاقة مركبة بين سوزان وقصيدتها. صاحبة «كراكيب الكلام» التي تنجز في الشكل بناء متماسكاً مدهشاً، تفتح المضمون على احتمالات شتى. المعاني ترتطم ببعضها داخل القصيدة الواحدة، لا سيما أنّ عليوان تنحاز في نصوصها إلى نسج المناخات وتنظيم أجزائها وليس إلى إيصال معنى محدد ضمن تصعيد شعري مألوف. ثمة عبوة جمالية ومعرفية تحت كل جملة، لا تنفجر في وجه القارئ مباشرة، لكن شظاياها تترك أثراً في مخيلته.

في هذا السياق يأتي ديوانها الجديد «رشق الغزال» (إصدار خاص). القصائد المكتوبة بعذوبة وانسيابية لا توضح هذه المرة معالم القول الشعري. صاحبة «مصباح كفيف» تريد هنا التقاط المعنى من آلام وأسئلة من دون خدش هذا المعنى بالوضوح المباشر. العذوبة عند عليوان تنسحب على المضمون كما على الشكل. تقول في قصيدة «لملاقاة الأيائل»: «في قفار أعدو/ أنشد نبعاً/ لا تأسره حفرة/ نشيداً أرحب من ثقوب النايات/ لو تقرَّب القطبين/ ألفة أفق/ لو أنّ الحياة/ تفاحة تحاورنا/ في المعاناة/ نواة معنى/ كل مصباح/ يتخطى صاحبيه/ وللرياح العاتية/ بصيرة صقر/ وملمس سماء». في قصائد أخرى، تبقى صاحبة «مخبأ الملائكة» حريصة على تدوير ما تريد قوله داخل قصيدتها القصيرة نسبياً، لكنها تسعى هنا إلى التخفيف من بعثرة هذا القول وضبطه في تركيب أسلوبي يعتمد الفكرة أساساً لانسجامه أكثر مما يعتمد المناخ. نقرأ في قصيدة «كل ما أحببتُ كسرني»: «لأشباح أشكو/ لشمس شتاء في شباك/ لغراب يراقص غصنا غائماً/ لبقعة قلبي على قميصي/ لرجل ثلج ونادل ومجهول عبر الأسلاك/ لهمهمة فيروز/ لتذكرتك المهدورة/ لرفاق الحفل والحانة/ لغيابك الذي/ في غيابك/ صار صديقي».

تمتلك علوان حساسية كتابية خاصة لا تسمح لها بترك مفردة زائدة في قصيدتها. الحذف عند سوزان ليس تقنية أسلوبية هدفها تنظيف النص من ثرثرته فقط. الشاعرة تنحت جملتها مفردةً مفردةً، تطرد الكلمات التي لا تناسب إيقاعها الداخلي خارج النص. تقول في قصيدة «لستُ التراب»: « كي أنتشي بعودة الجسد/ وليست الروح من حجر/ لأنحتها/ وأحرر حصاناً/ إلى صهيله/ داخل الصخرة العملاقة/ أصغي/ العاشق أناء فارغ/ أعِدني/ و لا تعِدني/ ليس الشروق على عاتقنا/ وللربيع أزهار هشة/ على مهلها تهوي/ ومهارات إله/ لنا أعمار/ كأقواس قزح/ قصيرة/ يسبقها ويليها الطوفان».

> كثافة القصيدة تجسيد لحذف جواني اختار التحرر من زوائد العالم

كأن الحذف في قصائد الكتاب يرتبط بحذف جواني اختار التحرر من زوائد العالم والاكتفاء إلى الذات لقراءتها ببطء وتأنٍّ. «واجب الشاعر أن يقدم النص من غير زوائد» تقول سوزان لـ«الأخبار» قبل أن تضيف: «أعمل في قصيدتي على إيصال المعنى كما يراد له أن يصل تماماً. المعنى يجب أن يكون واسعاً عميقاً وليس فضفاضاً».

لم تتخلَّ صاحبة «لا أشبه أحداً» عن هذه القسوة في التعامل مع القصيدة وضبطها في حمولات شعورية مكثفة حين استخدمت اليومي والعابر، وطرحت العلاقة مع الحبيب في بعض قصائدها، تقول في «الضباب وبرد ديسمبر»: «وعلبة ثقاب في جيبي/ وقصيدة في البال/ عنيدة عصية/ على مصطبة نائية/ قبل أن ألقاك بدقائق/ والأطفال/ وأكياس الأعياد/ في المحطة القديمة الفاحمة/ حيث الجرذان حمام لا يطير/ القطارات تشطر الهواء/ والمشاهد/ أوتار في إسمنت/ القضبان الهاربة/ العابرون عابرون/ وعلي كالعادة أن أعتني/ بمساحة وقت لا تقاس/ بمفردي/ ...». لا مكان هنا للتفاصيل المملة التي تستفيض في الثرثرة، سيما أنّ عليوان تنحاز إلى القصيدة المعرفية التي تعالج المواضيع من زاوية عميقة وشديدة الخصوصية، بعيداً عن التسطيح. تشرح الشاعرة رؤيتها لليومي وكيفية تناوله في القصيدة «حين نقرأ القصيدة اليومية في الغرب نجدها مختلفة عن القصيدة التي تكتب عندنا. هذه النوعية من القصائد لا تعني الذهاب إلى التسطيح، اليومي تفصيل عابر يفتح على معان كونية ووجودية، وإلا تحول إلى خواطر ومذكرات».

تقول سوزان عليوان: «لا اعرف إذا كان نصي يستطيع ترميم أعطاب وجودية تعاني منها. الركام الهائل حولنا يحتاج إلى أشياء كثيرة للتخلص منه. نام على جثث ونستيقظ على جثث. الثورات العربية وضعتنا أمام أعطابنا. اكتشفنا هول العدو الداخلي. لا أعرف أين سنكون عام 2012 أو 2013».

الواقع

بمطارقه المتلاحقة على عظامي
أنحني حتّى أصبح حضني
وحين أرفع رقبتي قليلاً
لأتفقَّد الفراغ وما فاتني
أجد الهلال الذي تركتُه يتكوَّن
مشنقةً مكتملة
كم بكيتُ
كي يشيخ اسمي
كساعٍ مسترسلٍ على درّاجة
هي برهة
وهْم الوقت الذي يمرّ
هكذا أهلكني الهجر
وما هالني
أنّنا انتهينا ألف مرّة وأكثر
دون أن أنسى
في مرّة
اسمك

من ديوان «رشق الغزال»

نقد

عبد الزهرة زكي: عن السيارات والرصاص والدم

حسين بن حمزة

في ديوانه «شريط صامت» (المدى ـ بغداد)، وهو الخامس له، يسعى عبد الزهرة زكي (1955) إلى تأريخ وقائع ومشهديات حياتية ليس من عادتها أن تفسح مجالاً كافياً لتأملات الشعر وبطء الاستعارات. إنها «نصوص عن السيارات والرصاص والدم»، بحسب العنوان الفرعي للديوان الذي يكاد يكون ترجمة طبق الأصل لما يحويه من «إجابات شعرية عن أسئلة الموت اليومي، حيث يُصاغ المشهد الشعري بالقرب من الأسلحة وعيون القتلة»، بحسب شهادة الروائي والباحث قاسم محمد عباس على الغلاف.

> يظن أن الشعرية زخرفة أمام أهوال الموت العراقي

إيحاءات مماثلة تَعِدُنا بكتابة ساخنة ومباشرة عن أحداث أكثر سخونة. كأنّ الشاعر العراقي يستأذن ذائقتنا في التخفّف من شعرية قصوى، لمصلحة معاينة الآلام التي تنبعث من قتلى التفجيرات الجوّالة ومخطوفي الجماعات الإرهابية، وضحايا الاحتلال الأميركي. يتحول الشعر إلى معجم إسعافي لتأويل مفردات الفقدان والرعب والدمار، بينما يصبح البقاء على قيد الحياة نجاةً قصيرة أو تأجيلاً لموت محتوم: «لن يلحقَ بالسيارة التي أمامه/ السيارةُ التي في الخلف لن تلحق به/ والثالثة التي اجتازتهُ لم تنفجر/ ثمة متسعٌ للحياة». ما نقرأه أقل سرعةً من تقنية الخبر العاجل، وأكثر عناية بالمشهد من انتهاك الكاميرات التلفزيونية لجثث القتلى، لكنّه يظلّ أقلّ جودة من الشعر المكتوب من دون إيعازات مباشرة وضاغطة.

ينجح صاحب «كتاب الفردوس» (2000) أحياناً في الاقتراب من الحدث على نحو موارب، ملتقطاً انطباعات أعمق ممّا يبدو على السطح: «بين القدمين المضرجتين بالدم/ أسفل المقعد/ لم ينتبه عمال الإنقاذ لهاتف يرن/ سيارة الإسعاف تنطلق بالجسد القتيل/

ويرتفع الدخان بعيداً/ ويمرّ السائقون ناظرين وجلاً/ إلى الحطام/ ووسط الدم/ أسفل المقعد/ الهاتف يرن». إلّا أنّنا نصطدم ببساطة متمادية في وصف هذه المشهديات. يراهن الشاعر على الأثر المباشر الذي ستتركه القصيدة على القارئ، أكثر من اهتمامه بإطالة تأثير هذا الأثر. قد يُظنّ أنّ الشعرية المطلوبة زخرفةٌ وجمالياتٌ مجانية، أمام أهوال الموت العراقي، لكنْ هناك ممارسات وطرائق لاستدارج اللغة البسيطة نفسها إلى شعرية لا تتعارض مع موضوعها. يتحقّق جزء من هذه الممارسات في قصائد مثل: «الدم يحفر مجراه» و«سيطرة وهمية» و«الحارس الشخصي»، و«تحت الأقدام»، إلا أنّ الجودة تظلّ محكومة بالتفاوت، طالما أنّ النصوص مشغولة بتأويل المشهد الحياتي المباشر، بممارسات لغوية مباشرة. هكذا، يمتلك الديوان نبلاً إيديولوجياً ووجاهةً سياسية يتفوقان على أسباب الشعر العابرة لوجاهات مماثلة.

سيرة مستعادة

على هامش محاضرة بونوا بيترز متى يعود جاك دريدا إلى الجزائر؟

احتفلت المدينة البيضاء على طريقتها بالذكرى الثامنة لرحيل فيلسوف التفكيكية، مستعيدة مسيرته الفكريّة والشخصيّة. مناسبة للبحث عن موقع دريدا الراهن من الذاكرة الثقافيّة في الجزائر

الجزائر ـ **فائزة مصطفى**

رغم أهمية الملتقيات الثقافية التي تناولت سيرة جاك دريدا في السنوات الأخيرة، تكاد فلسفته وفكره وكتبه تكون غائبة على نحو ملحوظ عن برامج الجامعات الجزائرية. انصراف الجزائريين عن الاهتمام بإرث دريدا، الذي دعم بقوة الثورة الجزائرية، السبب فيه كونه محسوباً عن غير حقّ على الأقدام السوداء (الفرنسيين الذين أقاموا في الجزائر خلال الاستعمار) وربما يعود لأصوله اليهودية. لهذا، تحضر ذاكرة الفيلسوف والكاتب الكبير (1930 ـ 2004) في المجتمع الجزائري على نحو شحيح، وإن لم يكن صاحب نظرية التفكيك محسوباً على بقايا الاستعمار الفرنسي. لهذا السبب، جاءت المحاضرة التي ألقاها تلميذه بونوا بيترز أخيراً في الجزائر، لتبثّ نفَساً جديداً في إرثه. الناقد والروائي ورسام الشرائط المصوّرة، جاء إلى الجزائر بدعوة من «وكالة الإشعاع الثقافي»، ليحكي عن الفيسلوف الراحل في ذكرى رحيله الثامنة. وكانت محاضرته في «ديوان دار عبد اللطيف» في الجزائر العاصمة، فرصة لتقديم كتابه «ثلاث سنوات مع دريدا ــ دفاتر كاتب سيرة» (فلاماريون ـ 2010).

تحدّث بيترز بإسهاب عن سيرة صاحب «الكتابة والاختلاف». هو لم يكن فرنسياً قط، بل جزائرياً حتى النخاع، ينحدر من أسرة أندلسية قدمت من البرتغال إلى شمال أفريقيا، مع هجرات الموريسكيين ويهود سفرديم، إثر سقوط غرناطة. كان بيترز من المقربين من دريدا، وحظي بفرصة الاطلاع على رسائله وأرشيفه الخاص. وفي كتابه «ثلاث سنوات مع دريدا»، يخصص جانباً مهماً لطفولة أستاذه، مشدداً على تأثير نشأته في الجزائر على صقل شخصيته وتكوينها. لهذا، استرسل في الحديث عن حياته الاستثنائية، منذ مولده في حي الأبيار وسط الجزائر العاصمة عام 1930، مروراً بعلاقته مع والده، الذي كان عاملاً في مؤسسة النبيذ. عرّج أيضاً على طرد صاحب «الصوت والظاهرة» من المدرسة عام 1942، رغمّ أنّه كان مميّزاً بين رفاقه. وجاء تسريحه بسبب التمييز العنصري، الذي طاول ذوي الأصول اليهودية، بعد إنزال النازيين في الجزائر مطلع الحرب العالمية الثانية.

هذا التمييز عده بيترز نقطة فاصلة في حياة دريدا، لكونه مثل دافعاً قوياً لإصراره على القراءة بعمق وصبر. راح يعلّم نفسه بنفسه، ويكتشف روسو، ونيتشه، وجيد، وسارتر. تميّزه في كرة القدم، جعله في المقابل، «رياضي تفكير»، ومنحه مقدرة رهيبة على التحمُّل والتركيز والملاحظة. عام 1949، عاش دريدا محطة مفصلية في حياته، حين غادر موطنه باتجاه باريس، ليقيم في مدرسة داخلية، ويتابع دراسته الثانوية. وجد ابن التاسعة عشرة نفسه أمام مدينة تحترف الفكر والفن والأدب. ودفعه ذلك إلى الاحتكاك بالنخبة المثقفة الفرنسية، فجاور ألتوسير وفوكو وبورديو وآخرين. وهناك بدأ نضاله ضد الحركات الاستعمارية، متبنياً الفكر اليساري.

دريدا الذي قال في أحد حواراته الصحافية: «كانت المدرسة جحيماً بالنسبة إليّ»، فشل في اجتياز مسابقتين للالتحاق بالجامعة. هكذا عاد إلى الجزائر، والتحق بالمدرسة العسكرية في مدينة القليعة، وعمل في ترجمة بعض المقالات، ليكسب عيشه مع زوجته المعالجة النفسية مارغريت أوكوتورييه، في وقت كانت فيه الجزائر غارقةً في ثورتها.

في مطلع عام 1960، أصبح دريدا أستاذاً للفلسفة والمنطق في «جامعة السوربون»، حيث بقي أربع سنوات. في تلك المرحلة، كانت انطلاقة «آخر الفلاسفة»، الذي ألّف أكثر من 80 كتاباً تسائل إرث غيره من الفلاسفة، مبتكراً مصطلحات جديدة في لغة مولير.

في محاضرته المطوّلة، تطرّق بيترز إلى موقف دريدا من الثورة الجزائرية. فقد برّر عدم توقيعه «بيان 121» الذي ضمّ الكثير من المثقفين الفرنسيين، في مقدمتهم سارتر، وسيمون دو بوفوار، لمساندة الثوار الجزائريين، ومناهضة جرائم بلادهم في الجزائر. والسبب بحسب بيترز أنّ وضع دريدا في ذلك الحين كان حرجاً جداً، مع وجود عائلته في الجزائر، وعلاقاته المتوترة مع الإدارة الفرنسية بسبب موقفه النقدي منها، كما يلحظ الروائي الفرنسي أنّ شخصية معلّمه، لطالما تميزت بالتريث في اتخاذ القرارات وتبني المواقف. «فقد كان يحتاج دوماً إلى وقت لتفكيك أي ظاهرة يريد دراستها»، يقول بيترز. وهذا في رأيه سر اهتمام دريدا بالقضايا العالمية، كمناهضته نظام «الأبرتهايد» في جنوب أفريقيا، ومساندته القضية الفلسطينية (راجع الإطار). فـ«السياسة كانت مفتاح فكر دريدا الفلسفي» كما يقول.

> في ذروة الثورة الجزائرية أدان سياسة فرنسا الاستعمارية

ليست المحاضرة التي احتضنها «ديوان دار عبد اللطيف» أخيراً، أولى المبادرات التي تكرّم فيلسوف التفكيك. عام 2006، احتفت الجزائر بالذكرى الثانية لوفاة دريدا عام 2006، في ملتقى دولي حمل عنوان «على خطى جاك دريدا»، كان يعد استثناءً في المشهد الثقافي الجزائري... إلا أن اعتراف المؤسسة الرسمية الجزائرية بمكانة دريدا، لم يشجع على حضور فعلي له في المنظومة التربوية. وبحسب مدير «منشورات البرزخ» سفيان حجاج، فإنّ «تغييب بعض المثقفين في الجزائر ليس مرتبطاً بشخص جاك دريدا فقط، إذ لا نرى في الجزائر شارعاً يحمل اسم كاتب ياسين أو محمد ديب مثلاً». وعن دور النخبة الثقافية ووسائل الإعلام في إعادة بعث الأسماء المستبعدة عن الخريطة الثقافية الجزائرية، وخصوصاً «الأقدام السوداء»، أمثال ألبير كامو وبيار بورديو، يرى حجاج أنّ دوره كمثقف وناشر، يكمن «في إعادة نشر كتب المثقفين الفرنسيين ذوي الأصول الجزائرية، تماماً كدوري في نشر أعمال كاتب ياسين، وابن خلدون وغيرهما».

في ذروة الثورة الجزائرية، أدان دريدا سياسة فرنسا الاستعمارية، وطالب بنوع من الاستقلال الذي يكفل التعايش بين الجزائريين والفرنسيين، كما يذكر الجميع أنّ دريدا كان من المبادرين الأوائل إلى إنشاء «حركة لمساندة المثقفين والصحافيين الجزائريين» عام 1993، بهدف حمايتهم من كابوس الاغتيالات التي طاولتهم على يد المد الديني المتطرف. اغتيالات راح ضحيتها كتاب وفنانون كثر، على غرار الصحافي عمر أورتيلان، والروائي الطاهر جاعوط، والمفكر الشاب بختي بن عودة الذي اغتيل عام 1996. وللمفارقة، فإنّ بن عودة كان قد نظم مع باحثين آخرين، أوّل مؤتمر عن جاك دريدا في «جامعة وهران» عام 1994. يومها، دعوه إلى المشاركة، لكنّه لم يستطع. وكان كتاب «الحداثة وما بعد الحداثة» لبختي بن عودة من الكتب النقدية الأولى في الجزائر، التي قدّمت قراءة تحليلية لفكر دريدا.

تجدر الإشارة إلى أنّ دريدا يعدّ من أبرز الشخصيات التي واجهت موجة الإسلاموفوبيا، بعد أحداث 11 أيلول، كما كان على حافة الظفر بـ«جائزة نوبل» لولا موته بعد صراع طويل مع سرطان البنكرياس، عن عمر يناهز الرابعة والسبعين. حين فارقنا قبل 2004، كان يستعدّ للموت، كأنّه فرصة أخرى للحياة. ألم يقل مرةً: «الموت هو طريقة لنكون بجانب الحياة». فهل سيُعاد اعتبار جاك دريدا في مسقط رأسه؟

بين فكي الكماشة

منذ أوائل الثمانينيات سجل دريدا مواقف إيجابية منّ القضية الفلسطينيّة، وانتقد السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، ما جعله مكروهاً من قبل اللوبيات الصهيونية، وخصوصاً في فرنسا. هكذا، اتهم بمعاداة السامية من جهة، وغيبت المؤسسة الثقافية الرّسمية فكره من جهة أخرى.

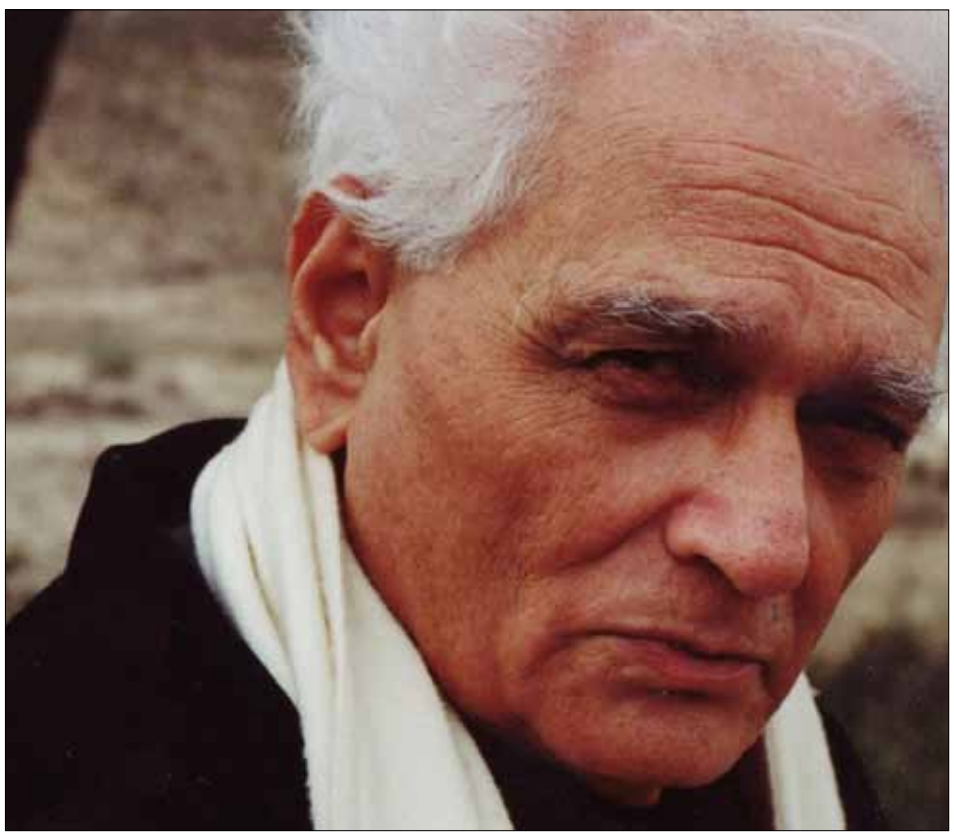

فلاش

■ وسط ما تشهده الساحة الفلسطينية الداخلية، يفتح «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» باب النقاش حول الوضع الفلسطيني الراهن. في ضوء عناوين «الأمم المتحدة، المبادلة، المصالحة»، يدعونا المجلس إلى ندوة يتحدّث فيها المدير العام لـ«مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات» **محسن صالح**، والصحافي المتخصص في الشأن الفلسطني **حلمي موسى**، بإدارة الباحث **محمد المجذوب**. اللقاء عند السادسة من مساء الغد في قاعة المجلس في شارع المزرعة (بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ للسنة الثالثة على التوالي، تبادر «**جمعية أصدقاء الفيلم العربي في برلين**»، إلى تنظيم «**مهرجان الفيلم العربي في برلين**». ينطلق المهرجان في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويستمرّ حتى الـ 10 منه، وعلى برنامجه محطّات تكريمية لسينما **مارون بغدادي، وبرهان علوية، وعمر أميرلاي**... كما يخصص حيّزاً للفكاهة في السينما العربيّة، من خلال عرض أفلام ساخرة، وسياسية ناقدة، كذلك ينظّم المهرجان ندوة تجمع المخرجة المغربية زكية طاهري، والمنتج المغربي أحمد بو شعلة، والسينمائيين المصريين داود عبد السيد، وشريف البنداري، وفيولا شفيق، والناقد المصري كمال رمزي. www.alfilm.de

■ تواصل العازفة والموسيقية **جويل خوري** (الصورة) سلسلة محاضراتها عن الموسيقى المعاصرة، بدعوة من «**جمعية السبيل**». في أمسية موسيقية يتخللها تحليل مقطوعات موسيقية، ستأخذنا خوري إلى عالم **جون كيج** (1912 ـ 1992). تحت عنوان «تأليف مفتوح»، ستحكي عن تجربة الموسيقي والمؤلف والفيلسوف والشاعر الأميركي، الذي رافق ميرس كونينغهام في إرساء قواعد الرقص الحديث، وكان من المجددين في الموسيقى بين أبناء جيله. اللقاء عند السابعة من مساء الجمعة 28 تشرين الأول (أكتوبر)، في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو ـ بيروت). للاستعلام: 01/203026

■ خلال مسيرته الفنيّة الموزّعة بين رسم ونحت، أقام **روبير حلو** (1958 ـ آذار/ مارس 2011) معرضين فقط. كان التشكيلي اللبناني الراحل يفضل العمل في محترفه، بعيداً عن الأضواء. بعد مرور أشهر على رحيله، يكرّمه فضاء «**كتانه كونيغ**» (تانيت) من خلال معرض لمنحوتاته بعنوان «**كلاسيك**»، يستعيد من خلاله إنتاجه الغزير الذي بقي في الظلّ. يحتوي المعرض على 11 عملاً، لم تعرض في السابق، وسيفتتح عند السادسة من مساء الثلاثاء 1 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، على أن يستمرّ حتى 3 كانون الأول (ديسمبر). للاستعلام: 01/738706

■ يشتغل **ألان واصويان** (1966) تماثيله الصغيرة الملوّنة بالصمغ، والخشب والسيليكون. بعدما استضافت معرضه الفردي الأول «مدينة دودجو» قبل عامين، تفتتح صالة «**جانين ربيز**» (الروشة ـ بيروت) معرضاً جديداً للتشيكلي اللبناني عند السادسة من مساء الأربعاء 9 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويستمرّ حتى 26 منه. للاستعلام: 01/805061

■ في صالة «**ذا رانينغ هورسز**»، تعرض **مريم أميني** مجموعة لوحات، وتجهيزات، وأعمال فيديو، تحت عنوان «**خواطر الصمت**». تستلهم الفنانة الإيرانية الطبيعة، والحيوانات، والتاريخ، لتخلق عالماً شبيهاً بالحلم. للاستعلام: 01/562778

مسلسل

يسري الجندي على حافة اللاسامية؟

محمد عبد الرحمن

«خيبر» الحصن اليهودي الشهير في الجزيرة العربية الذي اقتحمه المسلمون في العام السابع من الهجرة بقيادة الرسول، سيشكّل عنوان أحدث مشروع تاريخي درامي ليسري الجندي. في هذا المشروع، سيجدّد المؤلف المصري البارز تعاونه مع المخرج محمد عزيزية بعد نحو عام ونصف العام على مسلسلهما التاريخي «سقوط الخلافة» الذي تناول المؤامرات التي حاكها بعض يهود أوروبا من أجل القضاء على الإمبراطورية العثمانية تمهيداً لإقامة دولتهم المزعومة على أرض فلسطين.

القضية شغلت بال يسري الجندي طويلاً وتحديداً منذ العام 1968 عندما قدّم مع المخرج حسن الوزير مسرحية «ما حدث لليهودي التائه مع المسيح المنتظر» التي أعاد تقديمها على مسرح «الهناجر» عام 2007 بعنوان «القضية». وها هو يتلقى عرضاً من المنتج هاشم السيد أحد الشركاء في «إيكوميديا» القطرية، لتقديم عمل درامي أراد فيه أنّ «يحكي للأجيال الحالية كيف كان يهود خيبر يحيكون المؤامرات والمكائد لمنع الدولة الإسلامية من النهوض والاستمرار، فجاءت الحرب ضرورة لمنعهم من بلوغ مآربهم». والسياسة نفسها تعتمدها حالياً إسرائيل وفق ما يقول الجندي لـ«الأخبار»، مضيفاً: «العقيدة لم تتغير ونظرة الاستعلاء الموجهة للعرب بقيت كما هي». لكن أليس عمله معادياً للسامية يخلط بين اليهود كطائفة دينية وبين اسرائيل بوصفها كياناً سياسياً قائماً على العنصرية والاحتلال؟ هنا، يجيب صاحب «السيرة الهلالية»: «لستُ ضد الديانة اليهودية، بل ضد العنصرية التي قامت على أساسها الفكرة الصهيونية. هذه الأخيرة اعتمدت على مغالطات تاريخية وأفكار كاذبة تم نشرها بين الأجيال الحالية من العرب والمسلمين، وآن الأوان لعودة الوعي، خصوصاً بعد الثورة المصرية»، مضيفاً أنّه يقوم بواجبه إزاء هذا الأمر من خلال الدراما.

الجندي يمتلك تاريخاً طويلاً مع الدراما التاريخية. قدم قبلاً مسلسلات عديدة منها «ملاعيب علي الزيبق»، و«السيرة الهلالية»، و«الطارق» و«جمهورية زفتي» و«ناصر» وأخيراً «سقوط الخلافة» الذي أنتجته أيضاً شركة «إيكوميديا» المتحمّسة ـ على حد تعبيره ـ لهذه النوعية من المشاريع عكس العديد كبير من الشركات الخاصة. ويشير إلى أنه ليس صحيحاً تعرّض تلك الأعمال للخسارة المادية لكنها «أوهام يروّجها من يتهربون من واجبهم نحو الوطن».

ويشدد الجندي على أن الظروف التي تشهدها الساحة العربية حالياً تدفع بمسلسل «خيبر» وغيره من الأعمال التاريخية إلى الواجهة حتى تصل إلى الجيل الحالي الكثير من الأفكار والحقائق التي غابت عنهم طوال العقود الماضية، فما «يحدث في إسرائيل حالياً وأسلوبها في التعامل مع مصر والدول العربية لا يختلف كثيراً عما كان يحدث داخل حصن خيبر ولا عما فعله اليهود مع البابليين والرومان وروسيا القيصرية حتى ألمانيا مطلع القرن الماضي وكراهيتهم الدائمة لكل الشعوب وتعاليهم المستفز لكل من هو ليس يهودياً». ورغم نفيه لمعاداة السامية، إلا أنّ حديث الجندي لا يخلو في بعض المواضع من هذه الصفة. مع ذلك، لا يكترث لأي حملات هجوم قد تشنّ عليه بسبب المسلسل لكونه اعتاد ذلك منذ وقت طويل. ورغم أنه غير متيقن من السبب الرئيس الذي أدى إلى منع مواصلة عروض مسرحية «القضية»، إلا أنّه لا يستبعد وجود ضغوط اسرائيلية مورست على السلطة آنذاك، خصوصاً أنّ العمل كان من إنتاج وزارة الثقافة. بعدما حققت نجاحاً كبيراً، مُدِّدت عروض المسرحية. إلا أنّه فجأة ومن دون مقدمات، صدر قرار بإيقاف المسرحية وعدم بثها تلفزيونياً من دون إبداء الأسباب.

> يبدأ المخرج محمد عزيزية بدراسة نص «خيبر» بهدف تحديد مواقع التصوير

لا يستطيع الجندي الدخول حالياً في تفاصيل المشروع. إذ ما زال في مراحل الكتابة الأولى، بالتالي ليس من المؤكد لحاق المسلسل برمضان المقبل، وهو ما يجعل خطوة اختيار الممثلين مؤجلة حتى يبدأ المخرج محمد عزيزية بدراسة النص تفصيلياً بهدف تحديد مواقع التصوير. لكن الجندي توقع أن يكون العمل ضخماً إنتاجياً بسبب طبيعة المرحلة التاريخية التي يتناولها، ضارباً المثل بمسلسل «سقوط الخلافة» الذي تطلب العمل عليه جهداً فوق العادة رغم أنه يدور في بدايات القرن العشرين. ورأى الجندي في مسلسل «خيبر» انعكاساً لتأثير الثورة على الدراما العربية التي باتت مطالبة بمجاراة الواقع. لكنّه انتقد في الوقت نفسه تقديم أعمال درامية عن الثورة نفسها لكونها لم تكتمل بعد. إذ يرى أنّه يجب تقديم رؤية نقدية لا دعائية لأي نظام حتى لو كان ثورياً، بالتالي لا بد من أن تكتمل الدائرة التاريخية للثورة حتى يتمكن من الكتابة عنها.

عباس النوري في مشهد من «سقوط الخلافة»

مصير «شجر الدر»

ما زال مصير مسلسل «شجر الدر» معلقاً. رغم انحياز يسري الجندي (الصورة) لسلاف فواخرجي لبطولة العمل المؤجل منذ عامين، تتوالى الترشيحات من جهات أخرى عديدة آخرها كان ترشيح صابرين. فيما خرجت الهام شاهين من الحسابات رغم أنها أعربت أكثر من مرة عن رغبتها في تقديم الدور. ويؤكد الجندي أن المسلسل لا يركّز الشخصية ذاتها بل يضيء على العصر الذي عاشت فيه، تماماً كما فعل مع شخصية الرائدة النسوية هدى شعراوي التي قدمتها فردوس عبد الحميد في مسلسل حمل عنوان «مصر الجديدة».

ريموت كونترول

في الحكومة... توتّر عالٍ

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في ظلّ الاضطرابات والثورات في العالم العربي، هل تصمد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي؟ وماذا عن الخلافات بين الوزراء؟ يطرح علي حمادة هذه الأسئلة في حلقة الليلة من «الاستحقاق» على ضيفيه: الوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون (الصورة) والصحافي جورج علم.

أسود وأزرق... على برتقالي

otv ■ 21:30

النائب في «تكتل التغيير والإصلاح» زياد أسود (الصورة)، وعضو المكتب السياسي في «تيار المستقبل» راشد فايد، هما ضيفا جان عزيز في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور». وتناقش الحلقة التطورات المحلية، وإعادة تموضع وليد جنبلاط، إلى جانب مواقف بكركي الأخيرة.

دساتير حسب الطلب

«تلفزيون لبنان» ■ 20:30

لماذا تحوّل مطلب تغيير الدستور إلى قاعد تنطلق منها الثورات في العالم العربي؟ هل يمكن تفصيل دساتير على قياس الحكام العرب؟ يطرح طانيوس دعيبس هذا الموضوع في حلقة الليلة من برنامج «اليوم غداً» على ضيوفه: عصام سليمان، محمد اشركي وعماد طارق البشري.

80’ s fever

lbc ■ 21:30

الليلة يعيدنا مالك مكتبي إلى ثمانينيات القرن الماضي وتسعينياته من خلال الأغاني التي اشتهرت في تلك الفترة: سمير حنا، وجورجيت صايغ، وأحمد دوغان (الصورة)... سنستعيد الليلة أغنيات كل هؤلاء مباشرة على الهواء، في حلقة فنية بامتياز من برنامج «أحمر بالخط العريض».

شريهان في «سوق النساء»

«نايل سينما» ■ 22:30

تعرض قناة «نايل سينما» فيلم «سوق النساء»، بطولة شريهان (الصورة)، وحسين فهمي، ومحمود حميدة، وتحية كاريوكا، وإخراج يوسف فرنسيس. وتدور أحداث الشريط حول صحافية تتابع قضية انتحار فتاة، إلا أنّ التحقيق في الموضوع قد يؤدي إلى مشاكل عدة تطال عائلتها.

هؤلاء قاوموا النازية

arte ■ 21:40

من هي المقاومة التي حاربت النازية في أوروبا؟ الليلة سنكتشف الجواب عن هذا السؤال ضمن سلسلة خاصة تعرضها arte للمخرج برنار جورج. جولة في 14 بلداً أوروبياً يقوم بها الوثائقي لنتعرّف من خلالها على مواطنين كانوا في صفوف محاربة النازيين.

حريات

رشيد نيني ظلمه القضاء... وطعنه ذوو القربى

طعنتان تلقّاهما صاحب القلم الأحمر: الأولى حكم قضائي بالسجن لمدة سنة، والثانية تخلّي صديقه وشريكه محمد العسلي عنه وتصفية «إرثه» في جريدة «المساء» التي كانت الأوسع انتشاراً في المملكة

الرباط ـ **محمد الخضيري**

بعد القبض عليه في نيسان (أبريل) الماضي، ها هي محكمة الاستئناف في الدار البيضاء تصدر حكماً على رشيد نيني بالسجن سنة واحدة نافذة وغرامة مالية. الحكم جاء ليعزّز حكم المحكمة الابتدائية قبل أشهر، ليدخل ملفّ مدير جريدة «المساء» المغربية، وكاتب العمود الأكثر شعبية في المملكة في نفق مسدود.

جاء الحكم على مدير الجريدة، الأكثر مبيعاً في المملكة، ليدق آخر المسامير في نعش آمال عائلته والمقربين منه، علماً بأنّ الصحافي أودع السجن بتهمة نشر «أخبار زائفة» تنتقد عمل جهاز الاستخبارات الداخلية المعروف اختصاراً بـ«الديستي».

معاناة نيني استمرت في السجن، إذ كانت عائلته ومحاموه ينقلون أخباراً عن وضع مزرٍ يعيشه وراء القضبان، إلى جانب وضعه في جناح سجناء الحق العام، حرم صاحب القلم الأحمر من الحصول على الأوراق والأقلام والجرائد. هذه الأوضاع أزّمت حالته النفسية والصحية، ما بدا واضحاً خلال جلسات المحاكمات التي بدا فيها ضامراً وآثار الإجهاد على ملامحه. لكنه كان يحفظ ابتسامته ويرفع شارة النصر لعائلته ولمصوّري الجرائد الذين كانوا يحضرون الجلسات.

جلسات المحاكمة الابتدائية والاستئنافية شهدت العديد من «التجاوزات» حسب دفاع نيني، فلم يحاكم وفقاً لـ«قانون الصحافة». ورأى الدفاع أنّ المحاكمة سياسية وباطلة بسبب غياب أي أدلة قانونية تورط موكّله.

ويبدو أنّ الحكم لم يرتكز على أعمدة الرأي التي كان مدير «المساء» يكتبها يومياً في جريدته، وهو ما دفع الهيئات الداعمة له إلى وصف المحاكمة بالسياسية. فيما راجت معطيات بأنّ الصحافي الأكثر شهرة بين زملائه ذهب ضحية صراع بين أجنحة السلطة في المغرب.

وإن كانت هيئة الدفاع قد أحست بظلم القضاء في قاعة المحاكمة، فإنّ الصحافي يحسّ بظلم أكبر من أقرب مقربيه في الجريدة. إنّه شريكه ومالك أكبر حصة من الأسهم المخرج محمد العسلي الذي تنكّر لنيني، إذ بسط سيطرته على الجريدة وعلى مؤسسة «المساء ميديا»، وألغى مطبوعات عدة للمؤسسة، مثل مجلة «أوال» الناطقة بالعربية، وpuce الناطقة بالفرنسية.

> **منظمة العفو الدولية: الصحافي المغربي سجين الرأي**

كما سرّح مجمل المحررين والعاملين في المجلتين، بعضهم بطريقة «تعسفية». كذلك، أقدم على تغيير عدد من المسؤولين عن التحرير في الجريدة، وطرد المقربين من نيني على رأس شركة التوزيع «الوسيط»، وبعض أقاربه العاملين في الإدارة. وهو ما دفع كثيرين إلى القول إنّ العسلي يرغب في تصفية إرث رشيد نيني من «المساء» والسيطرة التامة عليها.

مسلسل «تصفية» نيني من «المساء» تميّز بتعيين مدير جديد للجريدة هو مدير مكتبها في طنجة عبد الله الدامون، ومنح نيني صفة الرئيس المؤسس. الصفة حسب المقرّبين من نيني لم تكن إلا طريقة لبقة لتنحية الرجل عن رأس مؤسسته الصحافية. في ظل هذا التوتر الذي شهدته «المساء»، أفادت تقارير عن وجود مشاكل مالية وانخفاض كبير في مبيعات الصحيفة قارب النصف. لكن حتى الآن، لا تتوافر معطيات رسمية عن الموضوع، ويرفض المشرفون على المؤسسة التعليق على هذه التقارير، مكتفين بالتأكيد أنّ المؤسسة ما زالت تتربع على عرش المطبوعات في المغرب. العالمون بخبايا ما يقع في «المساء ميديا» يؤكدون أنّ مالك المؤسسة بلغ طريقاً مسدوداً، ولن يواصل المشروع بعد خروج نيني من السجن. وأدى الحكم على نيني إلى موجة انتقادات. وخرجت منظمة العفو الدولية لتصف الحكم بالسياسي، مطالبة بالإفراج عن نيني الذي يجري «استهدافه بسبب انتقاداته السلمية للسلطات المغربية» معتبرة أنّه من «سجناء الرأي».

◄ أعلنت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» أن مبنى قناة «**السعيدة**»، في العاصمة اليمنية، تعرّض للحرق والتدمير بعد قصفه بالأسلحة الثقيلة. كذلك قتل موظف في القناة، وأصيب آخر على يد قناصة. واستنكرت الشبكة «استمرار الحملة الهادفة الى تكميم الأفواه وإرهاب العاملين في الحقل الإعلامي في اليمن». يذكر أن المحطة تأسست عام 2007 كأول قناة فضائية يمنية خاصة.

◄ صوّر **أحمد حلمي** المشاهد النهائية من فيلمه السينمائي الجديد «إكس لارج» في «مدينة الإنتاج الإعلامي». ومن المتوقّع أن تبدأ عملية المونتاج سريعاً كي يلحق الشريط بموسم العرض في عيد الأضحى المقبل. الفيلم من تأليف أيمن بهجت قمر، وإخراج شريف عرفة، ويشارك في بطولته إلى جانب حلمي كل من دنيا سمير غانم وشقيقتها إيمي، وإبراهيم نصر...

◄ أقفلت إدارة موقع **فايسبوك** الحساب الشخصي لأحد الأعضاء الفرنسيين بعدما نشر على صفحته الخاصة صوراً عن لوحة «أصل العالم» لغوستاف كوربيه، التي تظهر العضو النسائي. ورفع صاحب الحساب دعوى على الموقع بتهمة التعدّي على حرية التعبير. وقد أكد محاميه أن فايسبوك يخلط بين الفن والإباحية، «اللوحة التي يعود تاريخها إلى عام 1866 معروضة في متحف أروسي»، قال المحامي في دفاعه عن موكّله.

◄ بعدما أنهت تصوير حلقات برنامجها «**صولا**»، تضع أصالة نصري اللمسات الأخيرة على ألبومها الجديد المتوقع طرحه مطلع عام 2012. وتتعاون النجمة السورية في عملها هذا مع الشعراء هشام الجخ، وأيمن بهجت قمر، والملحنين إيهاب عبد الواحد، وجان ماري رياشي، ومحمد ضياء.

«ما في متلو» على mtv

باسم الحكيم

حان وقت العودة. عادل كرم ونعيم حلاوي ورولا شامية عادوا إلى mtv، ويطلّون على المشاهدين غداً الخميس. لن يعودوا في برنامج SL Chi، بل ينضمّون إلى المخرج ناصر فقيه وزميليهما في فريق «لا يمل» عبّاس شاهين وأنجو ريحان ليخرجوا ببرنامج «ما في متلو» الذي يعرض ابتداءً من الغد على قناة «أم.تي.في».

عشر سنوات غابوا خلالها قسراً عن الحبيب الأول، وصنعوا خبرة إضافيّة بين تلفزيون «المستقبل» والتجارب الدراميّة والسينمائيّة. غير أن الأسماء الثلاثة ارتبطت في ذهن الناس ببرنامج SL Chi للمخرج شادي حنا. هكذا، سيطلّ فريق «لا يمل» في خلطة من الاسكتشات الاجتماعيّة والسياسيّة، مع هامش أكبر من الحريّة، تتيح عودة شخصيّات طُلب من المخرج فقيه حذفها بحكم الطبيعة المحافظة لتلفزيون «المستقبل»، وأبرزها شخصيتا مجدي ووجدي، ومستر لغات.

هكذا، انتهى التعامل مع «المستقبل» من دون أن يستوفي فريق «لا يمل» الحقوق المادية المستحقة له في ذمة المحطة منذ آذار (مارس) الماضي. يقول ناصر فقيه لـ«الأخبار»: «خلال اجتماعي بالمدير التنفيذي للمحطة رمزي جبيلي، وعدني بحلّ الأمور، لكنني شعرت بأنّ الأجواء تزداد كآبة». ورغم أنه يرى أنّ «الأمور تتجه إلى الأسوأ» داخل الشاشة الزرقاء، يؤكّد فقيه أنه لن يتخذ أي إجراء قانوني «لأنّ المسائل المالية ستُحلّ في نهاية العام الجاري، أو مطلع العام المقبل».

ويوضح بأنّ «لدينا تاريخاً مع «الجماعة» (المستقبل)، ونجحنا معاً في برنامج «لا يمل» طوال عشر سنوات. لذا أعارض اللجوء إلى القضاء كي لا يقال إنّنا قليلو الوفاء».

لا شك في أنّ وضع برنامج «لا يمل» ومعه برنامج «أبو رياض» الذي تحول إلى «شغلة وعملة» يختلف عن بقيّة البرامج. هذان البرنامجان حقّقا أعلى نسبة مشاهدة للمحطة وأمّنا إعلانات لها. ومع ذلك، اضطر «المستقبل» إلى التضحية بالاثنين، لكنّه حافظ على موعده مع حلقات خاصة من «لا يمل» (Best of) في سهرة الاثنين.

وبالعودة إلى برنامج «ما في متلو»، يشير فقيه إلى أنّه «ما من تعديل أساسي على الفكرة، بل ستظلّ حلقاتنا قائمة على الاسكتشات الانتقادية التي تسخر من الوضعين الاجتماعي والسياسي». ويثني فقيه على «الاحترافيّة العالية لـ mtv» التي يطلّ عليها «حيث سيكون لدينا مساحة أوسع من الحريّة وسنتطرق إلى مواضيع اجتماعيّة كانت محظورة في «المستقبل»».

ومع دخول فريق «لا يمل» إلى mtv، ينضم منافس قوي لبرنامج «بس مات وطن» (أل.بي.سي) المتربع على عرش البرامج الانتقاديّة منذ سنوات. بينما عجز برنامج CIA (أم.تي.في) عن تحقيق النجاح المتوقع لكونه لا يخاطب المواطن اللبناني، بل «الذوات» بصورة خاصة. والسؤال اليوم: ما الذي سيغري عشّاق البرامج الساخرة في سهرة الخميس؟

20:45 على mtv

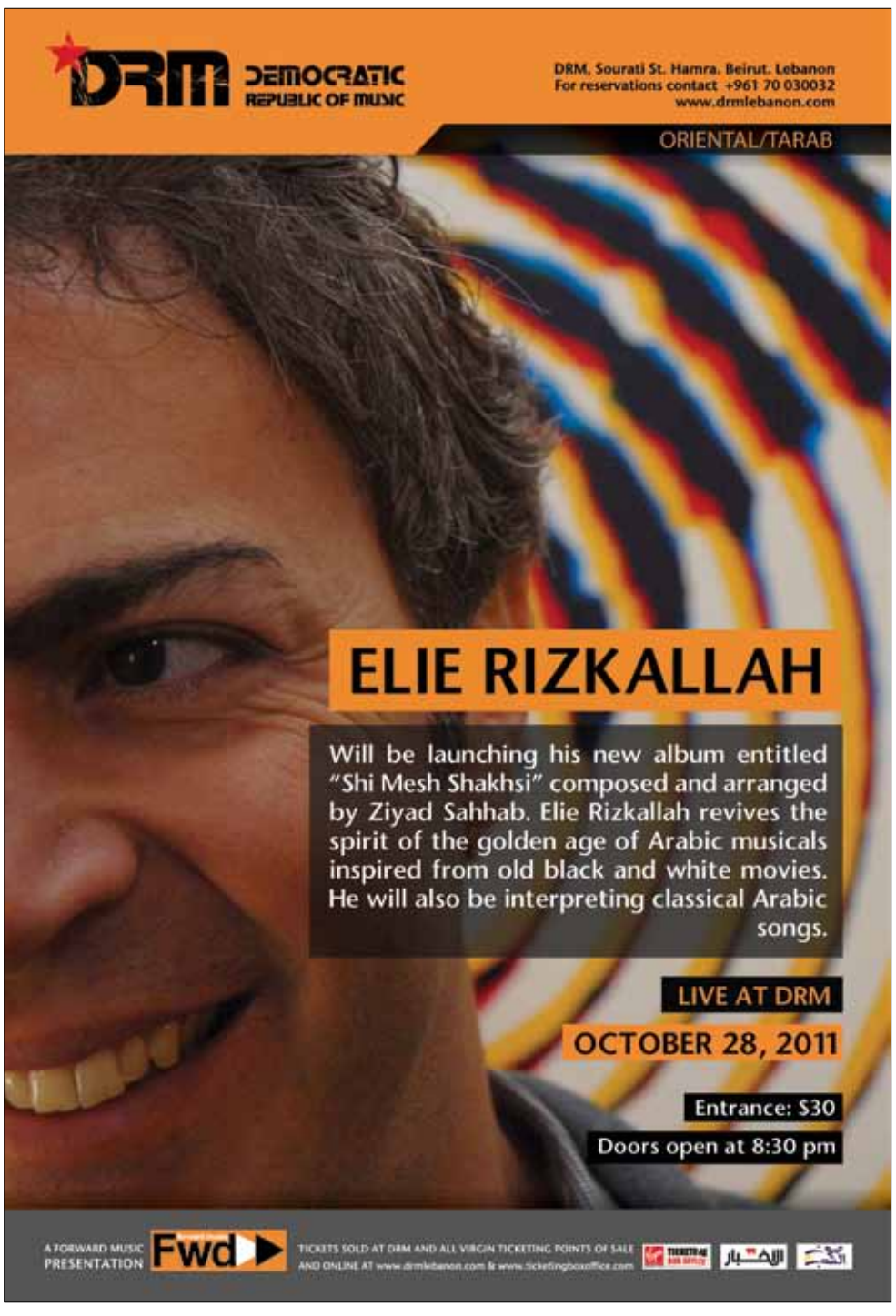

على الغلاف

حرب على ويكيليكس

الشعوب تغيّر حكامها، ومواطنو العالم يصرخون بشعار واحد ضد نظام مالي متوحش، والاعلام خرج عن السيطرة ونزل الى الشارع. وفي هذه الأثناء، يواصل النظام المالي العالمي، متحالفاً مع السلطة السياسيّة، حربه على «ويكيليكس» لاسكات وسيلة تواصل أساسيّة بيد الشعوب المطالبة بالعدالة والحريّة. حصار مالي فتّاك، قضايا مرفوعة بحق مؤسس الموقع، وخروق استخبارية لعمل «ويكيليكس» السري... المؤسسة الاعلامية الجريئة ترزح تحت الضغوط، والعراقيل تحاصرها من كل صوب. كيف يرى مؤسس

أسانج لـ «الأخبار»: سنقاتل للنهاية

المؤسسة التي أزعجت أنظمة العالم تقف اليوم وجهاً لوجه أمام «جيوشها». «ويكيليكس» تتصدّى للمقاطعة المالية التي فرضت بأوامر من واشنطن. فهل تنحاز الشعوب إلى من يعمل على انتزاع حقوقها من السلطات؟ أم أن «ويكيليكس» ستُهزم في النهاية؟ جوليان أسانج يؤكّد أنّه لن يبقى مكتوف اليدين في مواجهة الـ«مؤامرة»

صباح أيوب

الولايات المتحدة الأميركية تعاقب «ويكيليكس»... و«ويكيليكس» تستنجد بنا. هي حرب معلنة، غير متوازنة القوى بين دولة كبرى ومؤسسة غير حكومية لا تبغي الربح. فهل يلتفّ العالم حول من يتحدّى الأنظمة التي تتحكم بحياتنا، أم تُترك الساحة «آمنة» من جديد لمن يتلاعب بمصائر الشعوب في الخفاء؟

نداء أخير أطلقته «ويكيليكس» أول من أمس على لسان مؤسسها جوليان أسانج، معلنة وقف نشر آلاف الوثائق الجديدة بغية التركيز على حلّ الأزمة التي سببتها مقاطعة معظم شركات تحويل الأموال، إضافة إلى «بنك أوف أميركا».

«القضية أكبر من «ويكيليكس». هي قضية سيادة»، هكذا يصف أسانج المعركة الحالية. «سنقاتل»، كلمة كرّرها مؤسس موقع «ويكيليكس» مرّات عديدة، خلال حديثنا الهاتفي معه أمس: «سنقاتل ضد الرقابة»، «سنقاتل لحماية حق الشعوب بالمعرفة»، «سنقاتل من أجل وسائل إعلام غير منحازة تنقل حقيقة ما يجري داخل المؤسسات والأنظمة». «المقاتل» الشاب حدد جبهات المعركة أيضاً: «سنكون على الجبهة السياسية، الجبهة التقنية، والجبهة القانونية والمالية لحماية كل ما نصبو إليه».

معركة الرجل الذي أزعج الأنظمة الكبرى، غير بعيدة عن العالم العربي الذي تأثرت أحداثه بالحقائق التي نشرتها «ويكيليكس» خلال العام الحالي. لذا، يشرح أسانج أنه «مع كل المتغيرات التي تحدث في العالم العربي، الوقت الآن ليس للراحة بل للسعي إلى إحلال أنظمة ديموقراطية بشكلها الكامل. ولتحقيق ذلك، يجب أن نضمن أن لا يكون هناك أي رابط مع الأنظمة القديمة». أسانج يسمّي مصر كـ«مثال حيث المعركة مستمرة لتحقيق ما يطمح إليه الشعب». ويضيف: «يجب أن تحرص الشعوب العربية على القتال لنيل ديموقراطيات جديدة ولانتزاع حق المواطنين بالتواصل في ما بينهم على نحو سليم وحرّ».

وبالعودة إلى «معركة السيادة» كما سمّاها، يسأل أسانج: «هل من الصواب مثلاً، أن يكون حاملو بطاقات «فيزا كارد» في لبنان تحت سيطرة واشنطن، رغم أن حساباتهم المصرفية مودعة في مصارف لبنانية؟». هو أمر غير منطقي، لكنه الواقع. والدليل أن لا أحد يستطيع تحويل الأموال من بطاقته المصرفية إلى حساب «ويكيليكس»؛ لأن واشنطن أصدرت أمراً بالمقاطعة! «يجب على العالم أن يرى أن تلك البطاقات المالية هي أدوات بيد السلطة في واشنطن» يقول أسانج، مستخلصاً: «هذا كله في خدمة النظام السياسي الفاسد. هي مؤامرة بكل معنى الكلمة».

ماذا عن الحملة التي أطلقتها «ويكيليكس» أمس لجمع التبرعات؟ هل ستوقفون عملكم فعلاً إذا لم تتوافر المبالغ المطلوبة؟ يجيب أسانج: «كل نشاط نقوم به يحتاج إلى تمويل. كنا محظوظين فعلاً بوجود عدد من الممولين الذي دعمونا طوال هذه الفترة. لكن ما زالت لدينا مشكلة مادية. ونحن واثقون من أن ممولينا سيكرّسون جهودهم معنا، للقضاء على المقاطعة المصرفية التي فرضت علينا». رجل المفاجآت يعد بإطلاق «تقنيات جديدة ستسهل العمل لجيل جديد من وسائل الكشف عن فساد الأنظمة الحاكمة، وسيعلنها في 28 تشرين الثاني المقبل».

> **«ويكيليكس» تعيش الآن على 5% من التمويل، وهي لا تكفي حتى نهاية العام الجاري**

> **أسانج يعد بإطلاق تقنيات جديدة لكشف فساد الأنظمة الحاكمة**

سياسة ليّ الذراع

هو اعتراف علني، لمن لا يزال يشكّك بعمل «ويكيليكس»، بأن كل ما نشره الموقع من وثائق دبلوماسية تابعة للخارجية الأميركية من عواصم العالم كلها، هي صحيحة. الولايات المتحدة لم تردّ رسمياً على الفضائح الكارثية التي طالتها بعد الكشف عن خبايا تقاريرها الدبلوماسية، لكنها قررت معاقبة «الواشي» فشنّت حرباً سياسية ـ مالية شرسة عليه أدّت إلى خنقه. هي تريد محوه من الوجود، لأن قضية «ويكيليكس» تجسّد وجه الصراع المباشر بين من يحيا من خلال السيطرة على البشر (مواطنين أو عمّالاً أو موظفين...) ومن يريد التحرر من ذلك.

عمر «ويكيليكس» ليس من عمر «فضيحة الوثائق الدبلوماسية»، لا بل أقدم من ذلك. لكن الولايات المتحدة لم تتحرّك قبل كانون الأول 2010. فقيام «ويكيليكس» في نيسان 2010 بعرض شريط فيديو تابع للجيش الأميركي يكشف استهداف مروحية أميركية لمدنيين عراقيين وقتلهم، لم يغضب الإدارة الأميركية، التي تعرف أن أحداً لا يجرؤ أو يستطيع محاسبتها على فعلتها تلك. لكن العفاريت كلها استيقظت عندما قرر أحدهم فتح «صندوق العجائب» الخاص بالسياسات الأميركية الخارجية وتعريتها أمام الحلفاء والأعداء والحكّام والشعوب...

سياسة ليّ الذراع بدأت سياسياً بعد يومين من بدء نشر الوثائق الدبلوماسية السرية في خمس صحف عالمية. حينها هددت الولايات المتحدة بملاحقة الموقع والمسؤولين عنه بتهمة «خرق قوانين التجسس». ثم تولى بعض السياسيين الجمهوريين عملية الهجوم على أسانج شخصياً والمطالبة بقتله: الجمهوري مايك هوكابي قال علناً إنه «يجب إعدام جوليان أسانج»، والمرشحة السابقة لرئاسة الجمهورية ساره بالين دعت إلى «مطاردته حتى النهاية».

ثم بدأت الحرب تتخذ طابعاً ميدانياً مباشراً: في الأول من كانون الأول 2010 طلب جو ليبرمان، رئيس لجنة الأمن القومي في الكونغرس الأميركي من موقع «أمازون» وقف استضافة موقع «ويكيليكس»، فلبّى طلبه. وبعد يومين أعلنت شركة التحويل المالي عبر الإنترنت «باي بال» أنها أوقفت الحسابات الخاصة بالهبات الموجهة إلى «ويكيليكس»، تبعتها شركتا «ماستر كارد» و «فيزا» ثم «بنك أوف أميركا» و «ويسترن يونيون»... ولم تقتصر المقاطعة على المجال المالي الأميركي فقط، بل امتدت لتشمل أوروبا أيضاً. وفي نهاية شهر كانون الأول سحبت شركة «آبل» خدمة «ويكيليكس» من أجهزتها بعد أربعة أيام على إطلاقها، وكان من المقرر أن تحصل «ويكيليكس» على نصف الأرباح التي ستجنيها «آبل» من تلك الخدمة المدفوعة. وعلى صعيد آخر، يقول المسؤولون في «ويكيليكس» إن مواقعهم تتعرض باستمرار للخرق من جهات أمنية واستخبارية، ما يضطرهم إلى ابتكار وسائل حماية متطورة جداً كل مرة.

«ويكيليكس» تعيش الآن على 5% من التمويل، وهي لا تكفي لنهاية العام الجاري. لذا، أوقف الموقع نشر أي جديد، وفي حوزته الكثير الكثير كما يقول. وأطلقت المؤسسة حملة «ويكيليكس بحاجة إليكم» للراغبين في التبرع حول العالم بغية إنقاذ المشروع والتصدي لحرب سياسية ـ مالية فرضت على المؤسسة «لحرمان المواطنين معرفة ما تخبّئ أنظمتهم ومؤسساتهم عنهم» يقول أسانج في شريط الحملة الإعلاني.

أخطبوط الرأسمالية يلت

كارتل التحويلات المالية الإلكترونية، الذي تُعدّ Visa أحد أعمدته الأساسيّة، هو فوق القانون بسيطرة المال، فيما مؤسّسات تروّج للقانون ونشر الحقائق، مثل «ويكيليكس»، تئنّ من جفاف السيولة

حسن شقراني

«القضيّة التي أسقطت كارتل Visa و Mastercard ...». تحت هذا العنوان كتب المحامي لويد قسطنطين قصّة مقاضاة الشركتين العملاقتين عند بداية الألفية على خلفية دعوى رفعتها مجموعة من التجّار الأميركيّين، انضمّت إليهم لاحقاً الشركة العملاقة «Wal-Mart». كلّفت هذه الدعوى الشركتين نحو 3,5 مليارات دولار عبارة عن غرامات تسوية لتجاوزهما قانون المنافسة، والاعتماد على احتكارهما في السوق للسيطرة على الأسعار. تكبّدت «Visa» نحو 60% من تلك الغرامة، والباقي دفعته زميلتها.

في الواقع، عُدّت هذه القضيّة نقطة انطلاق لكسر حلقة احتكار صانعَي البطاقات المصرفية. وفي السنوات التي تلت بتّ القضية، رُفعت دعاوى مماثلة على ضفّتي الأطلسي. ومنذ عام تحديداً، لجأت الشركتان إلى تسوية مع وزارة العدل الأميركيّة أيضاً في قضية خاصّة بعدم احترام قوانين المنافسة. وفي آخر عام 2010، توصّلت «Visa» إلى تسوية أخرى مع المفوضية الأوروبية خاصّة بالأكلاف التي يتكبّدها المستهلك لدى الدفع عبر بطاقاتها المصرفيّة.

دعاوى كثيرة، وتسويات بمليارات الدولارات، والنتيجة: لم يتغيّر شيء! فالشركتان تبقيان الوحيدتين المسيطرتين في ميدان البطاقات المصرفية البلاستيكيّة، وشبكتهما تمتد كالأخطبوط في كلّ المعمورة.

لنأخذ الولايات المتّحدة وحدها، تسيطر شركة «Visa» حالياً على نحو 73% من عمليات الشراء عبر بطاقات الشحن (Debit Cards)، وأقلّ بقليل من نصف سوق بطاقات الاعتماد (Credit Cards). أمّا في أوروبا، فإنّ حصّة الشركتين من السوق الإجماليّة تقارب 97% (يبقى 3% فقط خارج إطار هذا الكارتل).

إنّها بيئة احتكارية بامتياز في مجال التحويلات المالية الإلكترونيّة التي يُتوقّع أن تتجاوز قيمة الدفعات فيها

السويد vs أسانج: عدالة

ينتظر أنصار جوليان أسانج الموعد الجديد الذي يتوقع أن تعلنه المحكمة العليا في لندن، قبل اواخر الشهر الجاري، لبتّ الطعن الذي قدمه مؤسس موقع ويكيليكس ضد تسليمه إلى السويد لمواجهة اتهامات بالاعتداء الجنسي

بسام القنطار

المفارقة أن الحصار المالي الذي يواجهه موقع ويكيليكس، لا يطبّق على الحساب الذي انشأته لجنة الدفاع عن اسانج عبر موقع خصص لرصد كل ما يتعلق بمسار المحاكمة .http://www swedenversusassange.com ويحمل شعار «سوف تسود العدالة».

جلسات محاكمة اسانج في بريطانيا شكّلت مادة سجالية ذات طابع حقوقي وسياسي. فخلال جلسات الاستماع في تموز الماضي، لم يتوانَ محامي الدفاع بن إيمرسون في وصف المحاكمة بـ«الجنون»، مشيراً إلى أن أسانج ضحية تطابق بين القانونين الإنكليزي والسويدي، وأنه جرى استخدام غير مناسب لمذكرة التوقيف الأوروبية التي لم تقدم الوصف الدقيق والمناسب للمزاعم والتهم الوجهة اليه. ولا يخشى فريق الدفاع تسليم أسانج إلى السويد، بقدر تخوفه من ان تستخدم السويد ما يعرف بحالة «الاستسلام المؤقت»، وهو ما قد يؤدي إلى تسليمه سرياً، وبسرعة قياسية، إلى الولايات المتحدة لمواجهة اتهامات منفصلة تتعلق بتسرب مئات الآلاف من الوثائق الحكومية السرية من خلال موقع ويكيليكس، ما قد يواجه معه عقوبة الإعدام.

لماذا يحاكم اسانج، وهل هو فعلاً ضحية مكيدة جنسية؟

منذ صدور مذكرة التوقيف الاوروبية في حقه، تركز النقاش ـ في ما بات يعرف بـ«قضية السويد مقابل اسانج» ـ على صحة مذكرة التوقيف التي صدرت بحقه، لكونه مقيماً في لندن. ويستند هذا النقاش إلى خلفية عدم قانونية الدعوى التي تقدمت بها كل آنا أردين وصوفيا فيلين على أسانج،

ـس جوليان ضد الجميع

موقع «ويكيليكس» المعركة الحالية؟ ماذا يقول للشعوب العربية وبماذا يعد؟ ماذا عن ضخامة المقاطعة المالية التي تنفذها شركات «ماستركارد» و «فيزا» و «باي بال» و «ويسترن يونيون»، ومدى تأثيرها على حياة المؤسسة؟ وهل سـ«ينجو» أسانج من القضايا المرفوعة ضده بتهم الاعتداء الجنسي التي تهدد بسجنه وبترحيله الى السويد، ومنها الى الولايات المتحدة؟ المؤكّد أن الفتى المشاغب يواصل المقاومة، دفاعاً عن الموقع الالكتروني الذي هزّ عروش الديموقراطيّة الغربيّة

ف على فارس الحرية

قيمة المدفوع نقداً في عام 2012. هذا لا يعني أنّه ليس هناك لاعبون آخرون، ولكنّ تأثيرهم يبقى هامشياً.

أبرز الأمثلة على مدى سيطرة أخطبوط التحويلات الماليّة يظهر في حالة «ويكيليكس». فالحظر الذي فرضته الشركتان المذكورتان أدّى إلى خسارة الموقع الإلكتروني الشهير 50 مليون دولار عبارة عن تحويلات/ تبرّعات غير محقّقة. وبعدما كان معدّل التبرّعات يبلغ 100 ألف يورو شهرياً في عام 2010، لن يتجاوز هذا العام 7 آلاف يورو.

هذا الحظر المفروض من كارتل التحويل المصرفي العالمي، لا يعود فقط إلى إجراءات اتخذتها شركتا البطاقات الإلكترونية. ففي كانون الأوّل 2010، فرض المصرف الأميركي الأكبر «Bank of America»، وشركة التحويل النقدي الإلكتروني «PayPal» (تابعة للموقع الإلكتروني الشهير eBay)، وشركات عديدة أخرى، حظراً على «ويكيليكس». حظرٌ عدّه جوليان أسانج مهدّداً لوجود مؤسّسته، بحيث إنّه إذا لم تُلغَ هذه العقوبات فإنّ الموقع سيتوقّف عن العمل في نهاية العام الجاري.

هكذا يكون النظام المالي العالمي قد نجح في إسكات أصوات الهامسين بالحقيقة حول العالم، الذين مثّل الموقع الذي يقوده ذلك الشاب الأوسترالي الأشقر متنفساً لهم.

فمعركة جوليان أسانج تحوّلت من معركة لإظهار حقيقة سياسية أو اجتماعية أو ثقافية إلى معركة ضدّ النظام الرأسمالي القائم. وكما بدا العالم مدجّناً إلى حدود معيّنة لدى صدور برقيات دبلوماسيّة خطيرة، يبدو أيضاً جباناً في تعاطي النظام

> **بعدما كان معدل التبرعات يبلغ 100 ألف يورو شهرياً في عام 2010، لن يتجاوز هذا العام 7 آلاف يورو**

المالي العالمي بوقاحة مع قطع التمويل عن «ويكيليكس».

أحد أمثلة الوقاحة الظاهرة كان تعليق المستشار القانوني الأوّل لدى «PayPal»، جون مولر، غداة إعلان بدء الحظر: عُلّق العمل بالحساب المتعلّق بـ«ويكيليكس» نظراً إلى أنّ سياسة الاستخدام المقبولة التي تعتمدها «PayPal» تحظر على منظّمة معيّنة استخدام الخدمة إذا كانت «تشجّع، تروّج، تسهّل أو توجّه آخرين إلى الانخراط في نشاط غير قانوني».

المضحك في تصريح هذا المحامي هو وصفه قرار الحظر بأنّه «صعب»! على أي حال، تستمرّ شركات ـ القرارات الصعبة (!) بتحقيق الملايين من جرّاء احتكارها السوق. فعلى سبيل المثال، بلغت الإيرادات الصافية لشركة «Visa» في الفصل الثالث من العام المالي 2011 (الأشهر الثلاثة المنتهية في 30 حزيران 2011) 883 مليون دولار، مسجّلة نمواً بنسبة 23% مقارنة بالعام السابق، حيث بلغت قيمة الحوالات عبر قنوات هذه الشركة 941 مليار دولار.

وعشيّة إعلان الشركة نتائجها للفصل الرابع، يُفيد حساب سريع وبسيط لتعميم هذه الأرقام على العام المالي بمجمله، بأن أرباح الشركة ستبلغ 3,5 مليارات دولار للعام المالي 2010 ـ 2011.

أمّا «Mastercard» فقد حقّقت خلال النصف الأوّل من العام الجاري أرباحاً صافية بلغت 1,2 مليار دولار، بنمو نسبته 28,2%.

على أيّ حال، فإنّ عمل هذه الشركات هو مع المصارف، وهنا الوضع مؤسف جداً؛ فالسيطرة تزداد مع رفع الأكلاف التي تُفرض في نهاية المطاف على المستهلك، ومع زيادة الدعم لمنظّمات مثل «KKK» (كوكلاكس كلان الأميركية) العنصريّة ومحاربة مؤسّسات تحرّرية مثل «ويكيليكس»! في المقابل، لا ترتفع ضدّ هذا السلوك سوى أصوات باهتة (في البرلمان الأوروبي مثلاً) تتحدّث عن كسر الاحتكار، غير أن السيطرة لا تنفكّ تزداد متانة.

أسانج «يحتلّ» وسط لندن مع المحتجين (لوك ماكغريغور ـ رويترز)

أوروبية في خدمة الأنكل سام

في الأول من أيلول 2010، بعدما قبل رئيس الادّعاء السويدي فتح القضية، قبل أن تكون في 20 آب 2010 مجرد طلب نصيحة من الشرطة بشأن ما يمكنهما القيام به ضد الرجل الذي مارس الجنس معهما كلاً على حدة، يومي 14 و17 آب. لائحة الاتهام لم تتضح بكاملها، رغم الحديث عن عدم استخدام الواقي الذكري مع الأولى، وممارسة الجنس مع الثانية وهي نائمة، وهي أفعال يصنّفها القانون السويدي بأنها حالات إكراه غير مشروع ومضايقة جنسية واغتصاب.

وتتميز ورقة فريق الدفاع عن اسانج التي قدمت الى المحكمة البريطانية في تموز الماضي بتركيزها النقاش على العيوب التقنية التي تشوب مذكرة التوقيف الاوروبية، لكونها لا تستند الى تهم واضحة، ولكون الوقائع لا تتطابق مع السلوك المزعوم بأنه جريمة جنسية، وان الادعاء بوجود جرائم جنسية، في ما لو كانت صحيحة في السويد، فإنها لا تتطابق مع التعريف البريطاني لهذا النوع من الجرائم، كما أن هذه المذكرة استندت الى تحقيقات أولية أجرتها السلطات السويدية بطريقة غير منصفة وتشوبها عيوب اجرائية عدة.

تتضمن مذكرة التوقيف الاوروبية ادعاء آردين بأنها تعرضت الى إكراه غير مشروع اثناء ممارسة الجنس مع اسانج ليلة 13 آب 2010 في منزل المدعية في ستوكهولم عبر اعاقة حرية تحركها اثناء العملية الجنسية. وقالت آردين، في شهادتها امام الشرطة، انها حاولت تحريك جسمها «بقصد البحث عن الواقي الذكري كي يستخدمه اسانج قبل عملية الولوج». وتضيف المذكرة: «لاحقاً، عندما شعر أسانج بحركاتها الغريبة، توقف وسألها عن دوافعها فطلبت منه استخدام الواقي، فما كان منه الا أن توقف ووضع الواقي قبل اكمال العملية الجنسية». وتخلص مذكرة الدفاع الى ان ادعاء آردين بأنها تعرضت لاكراه غير مشروع غير مبرر، وان ما قام به اسانج قبل وضع الواقي كان مجرد مداعبة جنسية، وانه عندما طلب منه ان يضع الواقي فعل ذلك من دون تردد». لاحقاً، وخلال ممارسة الجنس، توقفت آردين اكثر من مرة بقصد التثبت من استخدام اسانج للواقي، ليتبين بعد انتهاء العملية الجنسية وجود ثقب فيه. وادّعت آردين ان اسانج ثقبه عن قصد. وخلال التحقيق، افادت آردين بأنها مارست الجنس مع اسانج مرات عدة، ويومياً، طيلة فترة اقامته عندها، ليتبين انها ادعت بأنه في ليلة 18 آب قام بعملية الايلاج دون استخدام الواقي، وانها استغربت هذا الامر، فما كان منها الا ان قفزت عن السرير وأكملت نومها على فراش موضوع على الارض في الغرفة نفسها. وحول هذه الواقعة تقول مذكرة الدفاع: «انه لمن المستغرب ان يكون رد فعل امرأة تعرضت لاكراه غير مشروع أثناء ممارسة الجنس مجرد الانتقال من السرير الذي جرت فيه عملية الاكراه المزعوم الى فراش قرب هذا السرير، بدل الانتقال الى غرفة اخرى على اقل تقدير، او مغادرة المنزل نهائياً، او الطلب الى اسانج مغادرته».

> **عيوب تقنية تشوب مذكرة التوقيف الاوروبية لكونها لا تستند الى تهم واضحة**

وفي حالة فيلين، تبيّن، بحسب مذكرة التوقيف ادّعاؤها أنها تعرضت للاغتصاب من اسانج حين بادر الى ممارسة الجنس معها اثناء نومها، وانها كانت في وضعية ميؤوسة وغير قادرة على منعه! وهنا تفنّد مذكرة الدفاع استجواب المدعية من قبل الشرطة السويدية ليتبين ان ادعاءها بأنها اغتصبت كان في المرة الرابعة التي مارست فيها الجنس مع اسانج ليلة 16 آب حين استضافته في منزلها في مدينة انكوبنغ، وأنها كانت «نصف نائمة» أثناء بدء عملية الولوج التي حصلت من دون استخدام الواقي. وبسخرية واضحة، تضيف مذكرة الدفاع «ان الادعاء بأنها كانت نصف نائمة يعني ايضاً بأنها كانت نصف مستيقظة، علماً ان المحادثة التي جرت بين فيلين واسانج بعد انتهائهما من ممارسة الجنس، فيها ادانة لاسانج لكونه مازحها رداً على سؤالها له: ماذا ستفعل إذا تبين لاحقاً اني حامل منك؟ بالقول: السويد بلد جيد لينجب فيه المرء أولاداً».

في الخلاصة، ليس معلوماً بعد ماذا سيكون عليه القرار النهائي للمحكمة البريطانية حول ترحيل اسانج الى السويد، علماً أن هذا الامر يتوقع حدوثه بنسبة عالية، الا اذا حصلت مفاجأة، كما يأمل انصار اسانج، الذين يصرون على ان ما حدث معه في السويد كان مكيدة مدبرة للايقاع به، في بلد ترتفع فيه معايير توصيف الجرائم الجنسية الى اقصى حد.

اسلوب كافكا

لم يتوان الكاتب الاميركي جون بلغر عن وصف العدالة الاميركية التي تنتظر اسانج بأنها اقرب الى «اسلوب كافكا»، نسبة الى فرانز كافكا، رائد الكتابة التشاؤمية، الذي قبل في احدى رواياته حكم الموت الذي اصدره عليه والده وغرق.

وفي رسالة رفعها الى الحكومة الاسترالية، يقول المحامي البريطاني غاريث بيرس: «يُسلط على رقبة اسانج سيفان. فهو يواجه خطر تسليمه الى عدالة محكمتين مختلفتين ليواجه مزاعم بارتكابه جريمتين لا ينطبق عليهما الوصف الجرمي في النظام القضائي لبلاده. حياته مهددة اكثر من اي وقت مضى، ومن الواضح ان الدوافع السياسية تغطي على الدوافع الجنائية في مسار محاكمته».

مع اقتراب نهاية العام، يبدأ العد العكسي للانسحاب الأميركي من العراق. انسحاب كثر الحديث عنه وعن تبعاته على واشنطن وبغداد على السواء. وفيما لا يزال الوضع غامضاً في ما يتعلق ببقاء عدد من المدربين الأميركيين في بلاد الرافدين، يعمد بعض العراقيين، من ساسة ومراقبين، إلى التخويف من تأثير الانسحاب على الوضع الأمني للبلاد.

أميركا والعراق: انسحاب م

هل سنفلت من القيود؟

صائب خليل*

يمر العراقيون اليوم بمفترق الطرق الأخطر على مستقبلهم منذ احتلال بلادهم في 2003، فالمشكلة التي يواجهونها ليست في تمديد وجود القوات الأميركية وحدها (حسم أوباما أمره منذ أيام بعدم التمديد)، بل ماذا سيحصل بعد «الخروج» الأميركي من البلاد.

تنتشر القواعد العسكرية الأميركية في 130 من دول العالم، بغير رضى شعوبها. وكما في الدول الأخرى، تبخترت في العراق مع السنين السعادة والامتنان لتلك القوات لتخليصهم من الديكتاتور الذي سبق أن دعمته القوات نفسها، أكثر من مرة في الماضي. فمشاهد سجن «أبو غريب» وغيرها من الجرائم المقززة التي ارتكبها الجيش الأميركي ولواحقه في العراق، لا تزال ماثلة للعيان، إضافة إلى دوام العنف والإرهاب في البلاد، ما يزيد عدد المؤمنين بأن الجيش الأميركي يتعمد تصعيد الإرهاب، إن لم يكن يديره كله...

يكرر دعاة بقاء الاحتلال في العراق ثيمات بسيطة، فالاحتلال «ضروري لحماية الديموقراطية»، و«قواتنا لم تكتمل بعد»، و«ليست لدينا حماية لسمائنا»، ونحتاج إلى «الدعم اللوجستي»، ومحاربة «تنظيم القاعدة» و«الإرهاب»، وينبغي حمايتنا من أخطار «البعث وجيش المهدي ودول الجوار». كما أنّ القوات الأميركية ضرورية لدعمنا إيجابياً من الأمم المتحدة التي تريد أن تبقي علينا أحكام «الفصل السابع»، كما أنّها «ضمان ضد الاحتقان الطائفي»، و«صداقة أميركا ضرورية لنا» و لـ«الاقتصاد»، والتقدم العلمي... الخ.

لا تحتاج تلك الحجج إلى الكثير من الجهد لدحضها، فادعاء حماية الديموقراطية وحماية العراق من «البعث»، يفنده تدخل السفارة الأميركية في الانتخابات العراقية الأخيرة، وضغطها على المؤسسات الانتخابية والدستورية وحتى القضائية لفرض مرشحين للانتخابات من بقايا البعث الذي جاءت «لتحرر» العراق منه، حسب قولها. حدا ذلك برئيس الوزراء، أن يهدد، لأول مرة، بطرد السفير الأميركي. وفي التحقيقات الأخيرة التي جرت بشأن المفوضية العليا للانتخابات، الشديدة الفساد، كشفت النائبة حنان الفتلاوي أنّ المفوضية كانت تسلم الجيش الأميركي صناديق الاقتراع سراً!

أما موضوع الحماية فهو حجج فارغة، فلا يوجد شيء اسمه «اكتمال القوات»، وتطمح الدول باستمرار إلى زيادة قواتها، وأولاها الولايات المتحدة نفسها التي تمتلك جيشاً يعادل جيوش العالم مجتمعة. كما أنّ تلك الحاجات تحدد على أساس تقدير حجم التهديدات التي يتعرض لها البلد، ويتفق الساسة العراقيون على أنّ ذلك الحجم الآن يساوي «صفراً»، ولم يعد أحد يتحدث عن «التهديد الإيراني»، فلا يبقى من تهديد إلا من الجهات الصديقة لأميركا. وتبيّن التجربة مع الكرد أنّ القوات الأميركية لن تمنع أصدقائها، كما أنها لن تساعد على استعادة ما استقطعه ويستقطعه هؤلاء ـ الكويت أو السعودية أو الأردن ـ من أراض وثروات عراقية. إضافة إلى كل ذلك، اتهم العديد من السياسيين الولايات المتحدة بـ«عرقلة حصول العراق على أسلحة» لإبقاء جيشه ضعيفاً، وليس العكس.

لا يبقى إذاً للاحتلال إلا أن يفرض نفسه بالقوة المدعومة بالإعلام والعملاء. لذلك فهو يسعى إلى استغلال الوقت للسيطرة على المؤسسات المالية والسياسية على البلاد، وإحكام الخناق على المؤسسات الأمنية والعسكرية، وتخريب أيّ محاولات لنهضة البلاد.

عموماً، عمل الأميركيون على إعادة الجلادين إلى الحكم في البلدان التي «يحررونها»، لأنّهم اكتشفوا أنّ هؤلاء هم خير من يخدمهم في النهاية. وهم يعملون اليوم في العراق على إعادة بقايا الصداميين إلى الحكم، وخاصة في الجيش والأمن. وبلغ اشمئزاز الناس من ذلك أن اضطر السفير الأميركي في العراق إلى التأكيد أنّ دولته لا تعمل على إعادة البعث إلى الحكم!

عراقي يحتفل بموت القذافي الأسبوع الماضي في بغداد (علي السعدي ـ أ ف ب)

كان خيار أميركا لأول سفير لها في العراق ذا معنى عميق، فلم يتم اختيار خبير في «الإعمار» كما يفترض أن يستنتج من الخطاب الأميركي، بل خبير في صنع خلايا الإرهاب، يطارد حيثما حل من قبل الناشطين في العالم، جون نيغروبونتي الذي تدرب على صناعة الإرهاب أثناء توليه سفارة بلاده في هندوراس، فأغرقت دول أميركا الوسطى في حوادث لا تشبه في وحشيتها إلا ما عرفته شوارع العراق بعد احتلاله. وكان هناك العديد من الدلائل والمؤشرات على العلاقة الوطيدة بين الإرهاب والجيش الأميركي. ومثل العديد من العمليات الإجرامية السابقة، فقد تبيّن أنّ إرهابيي جريمة النخيب الأخيرة كان قد أطلق سراحهم أخيراً من سجن أميركي يبدو أنه عبارة عن مركز لتدريب الإرهابيين.

أما أنصع الأدلة قوة، فلم يكن أقل من إلقاء القبض على عسكريين بريطانيين متلبّسين بتنفيذ عملية «انتحارية» بتفجير شخص بأجهزة إطلاق عن بعد، ضبطت معهما، وقتلهما شرطيين قبل القبض عليهما، ثم إنقاذهما بواسطة الدبابات البريطانية التي حطمت السجن الذي كانا فيه. وفي ما بعد، تكفل التجاهل الإعلامي بأن يجعلنا ننسى أنّ البريطانيين كانا يحملان جهاز تفجير عن بعد! ويسعى الأميركيون إلى إحكام القبضة على الجيش والأمن من خلال محاولة فرض «أصدقائهم» لتسلّم الوزارات الأمنية

نهاية الاحتلال من وجهة النظر الوطنية

أحمد الناصري*

من وجهة النظر الوطنية والتاريخية، جاء الاحتلال ليبقى، وهو لا يخرج ولا يطرد وينتهي إلا بمقاومة وطنية شاملة ومتنوعة طويلة النفس، تستند الى بعد وطني ثقافي وتاريخي، تقودها حركة وطنية تطرح برنامجها الوطني الديموقراطي، وليس عن طريق التوافق والتهادن مع الاحتلال أو التعاقد معه. فالمهمة الوطنية هي مواجهة أهداف الاحتلال الاستراتيجية التي تستند الى العقلية الإمبراطورية الأميركية والصراع العالمي الشرس على مصادر الطاقة، وهشاشة منطقتنا وحماية الأنظمة التابعة (السعودية وأخواتها في الخليج) وتأمين إسرائيل ومحاصرة إيران والعمل الواسع والمتنوع للتسلل والتغلغل في التحركات العربية الشعبية الجارية في أكثر من بلد عربي.

الآن، من جديد يتحرك ويتقدم الاختلاف بين موقفين حول الاحتلال وبقائه، أو خروجه في نهاية العام الجاري، أي بين الاحتلال والإدارة المحلية وبين الموقف الوطني الذي يرفض الاحتلال بجميع أشكاله ودرجاته. فالاحتلال يسعى إلى البقاء من خلال اعتماده على أعوانه الذين أتى بهم، من خلال محاولة تقسيم المجتمع وتشطيره، وحل مؤسسات الدولة وتدميرها وعرقلة إعادتها أو السماح ببنائها المشوّه، على أسس المحاصصة الطائفية التي تتعارض مع مفهوم بناء الدولة الوطنية الحديثة، أو عبر تفجير الأوضاع الأمنية الهشة، والتلويح بخطر التمدد والنفوذ الإيراني، كقول حق يراد به استمرار باطل الاحتلال. كذلك لا يجب أن ننسى الكلام المغرض والملتبس عن عدم جهوزية القوات العسكرية العراقية (لماذا لم تجهز بعد؟) وانعدام القوة الجوية، ما يجعل العراق مكشوفاً من الجو (وكأنّه مكشوف من الجو فقط!) واستمرار وجود خطر القاعدة الإرهابي، وفرق الموت الطائفية الأخرى، ودور الإرهاب الغامض والمنظم الذي يجري تحريكه حسب أجندة خاصة. تلك كلّها مخاطر جدية وحقيقية تحدق بوطننا وشعبنا. لكن السؤال (الوطني) الرئيسي هو: هل للاحتلال والإدارة الطائفية المحلية مصلحة وقدرة على حل تلك المشاكل ومعالجتها، أم أنّهما المسبّب لها؟

> جرى اللجوء الى خديعة الحاجة إلى قوات تدريب أميركية لا يعرف عددها

لا يزال الاحتلال يطلق رسائله المتواترة باتجاهات مختلفة، ويقوم بنشاطات وزيارات متلاحقة عبر قنوات عديدة، لفرض قضية تمديد بقاء قوات الاحتلال في بلادنا، وهو يعرف فعاليتها وتأثيرها المباشر على الأطراف القابعة في المنطقة الخضراء، حيث يقيم الجميع الى جانب أكبر سفارة أميركية في العالم، بمؤسساتها العلنية والسرية ورمزيتها البالغة، وحيث يزور من يدعى برئيس الجمهورية السفير الأميركي، في خرق فاضح ذي دلالة لكل الأعراف والتقاليد الدبلوماسية.

ويريد الاحتلال البقاء، من خلال تعديل المعاهدة الأمنية، والتعديل مطروح، وهو ليس مسألة صعبة، ما يعني تحويل الاحتلال الى احتلال تعاقدي من خلال المعاهدة وما يسمى العلاقات الاستراتيجية المتميزة. كما يسعى إلى تحقيق فرض التبعية والهيمنة السياسية كنتيجة ومحصلة مقصودة حققها الاحتلال العسكري. المشكلة اليوم أنّه ليس هناك أحد من أطراف العملية السياسية يقف علناً وينطلق من موقف وطني واضح وسليم ضد الاحتلال، إلى جانب التأثير الأميركي الكبير والواضح في عموم الحياة السياسية العراقية، من خلال جهات وعناصر يعملون مع الاحتلال مباشرةً أو جهات خاضعة له.

بالإضافة إلى ذلك، هناك أطراف عديدة ونافذة في المنطقة الخضراء تحتاج الى بقاء قوات الاحتلال لحمايتها، ضمن الصفقة الأصلية، تحت مسمّى كاذب وخادع وهو الحفاظ على «التجربة الديموقراطية الفتية». كما أن هناك إمكانية حقيقية وسهلة لتفجير الأوضاع الأمنية الهشة، والقول بضعف استعداد وجهوزية الجيش والقوى الأمنية والعودة الى أهمية بقاء قوات الاحتلال، ذلك إلى جانب التأثير الواسع والكبير للقوى الإقليمية والخارجية (إيران والسعودية وغيرهما) على القرار الداخلي باتجاهات مختلفة.

ويجب التنبه للمطالبة العلنية للأحزاب الكردية ببقاء قوات الاحتلال و«التبرع» لها بأراض في كردستان لإقامة قواعد ثابتة عليها. كذلك هناك ازدواجية التصريحات وتناقضها بين السر والعلن، وبين المفاوضات والجلسات السرية الغامضة والتصريحات الإعلامية، واللجوء الى خديعة الحاجة إلى قوات تدريب أميركية لا يعرف عددها وتسليحها وقواعدها. لقد لعبت الخسائر البشرية والمادية الكبيرة،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب السادس ■ بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق
تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ الأربعاء 26 تشرين الأول 2011 العدد 1547

هؤلاء القلة يقابلهم من يرى الاحتلال مسؤولاً عن التدهور الأمني ورعاية الإرهاب في العراق. إذاً، الانسحاب الأميركي حاصل، وقبل عطلة عيد الميلاد المقبل، كما قال الرئيس الأميركي أوباما مساء الجمعة الماضي. لكن، ماذا عن السفارة/ القاعدة الأميركية في بغداد ورجال واشنطن الذين استوطنوا الوزارات والمناصب؟

لغوم وتركة ثقيلة

قواعد لا يسري عليها القرار

جمال محمد تقي*

لا يختلف اثنان في العراق على أنّ الأميركيين يريدون استمراراً لبقائهم العسكري فيه، حتى لو ناقض ذلك أيّ وعود سابقة أو اتفاقات مبرمة أو برامج انتخابية للاستهلاك الداخلي الأميركي، أو خطابات لترطيب خواطر العراقيين. ومن نافلة القول إنّ الفضل في ذلك الإجماع العراقي يعود إلى الأميركيين أنفسهم، فكل أحاديث مسؤوليهم الذين زاروا العراق خلال الستة أشهر الأخيرة كانت تصب في ذلك الاتجاه. كذلك فإنّ عدم حسم أي قضية عالقة من القضايا الملحة، وتركها للقائمين عليها هو أسلوب أميركي مكرر يخدم توجههم القاضي بالبقاء، بحجة ضمان عدم انزلاق الوضع برمته نحو الهاوية.من تلك القضايا العالقة لدينا عدم الجدية في تسليح الجيش العراقي وتدريبه، والاستمرار في تفخيخ العلاقة بين بغداد واربيل، وتعمّد حالة التراخي أمام تزايد النفوذ الإيراني لجعل تدخل إيران مدعاة لإثارة الذعر الطائفي بين أبناء الشعب، ومن ثم التلاعب الموسمي بالأوضاع الأمنية سلباً وإيجاباً، ورفع اليد عن وعود إعادة الإعمار، والتنصل الناعم من موضوع إخراج العراق من تحت

> **سد فراغ القوات المنسحبة عبر منتسبي شركات الحماية الخاصة الأميركية**

طائلة البند السابع. كذلك يجب ألّا ننسى عدم المبالاة بالتصرفات الاستفزازية التي تقوم بها الكويت، فيما كان الأميركيون أنفسهم يزيدون من تهديداتهم لسوريا مثلاً، بحجة تأثير مواقفها السلبية على استقرار الوضع العراقي. هم يغضون الطرف عن تدخلات الكويت وتركيا وإيران، لغاية في نفس يعقوب، غرضها الأساسي إحداث مزيد من التعقيدات واتخاذها ذرائع لإطالة عمر البقاء الأميركي في العراق.

السفارة الأميركية في قلب بغداد هي قاعدة أميركية ثابتة، وهي أكبر سفارة لتلك الدولة في العالم، يعمل فيها ما يقارب من 10 آلاف عسكري ومدني. فيها قاعدة جوية صغيرة ومركز استخباري متقدم وقوات خاصة. أما القنصليات الخمس المنتشرة في شمال العراق ووسطه وجنوبه، فهي الأخرى قواعد ثابتة، لكنّها بحجم أصغر من قاعدة بغداد. إضافة إلى تلك القواعد التي يختلط فيها العمل الدبلوماسي بالاستخباري والعسكري، هناك قواعد عسكرية صرفة تتخصص في السيطرة على الأجواء العراقية وعلى كل الأنشطة الرادارية، وأخرى متخصصة في عمليات الكوماندو، وأخرى في الإسناد. ومعظم تلك القواعد العسكرية موزعة حالياً قرب مطارات المحافظات التي توجد فيها القنصليات الأميركية. ذلك إضافة إلى المعسكرات ذات المعدات الثقيلة، وهي أربعة رئيسية موزعة على بغداد والبصرة والموصل وصلاح الدين، وفرعية موزعة على الناصرية والكوت والحلة وكركوك وأربيل. إنّ الانسحاب القادم لا يشمل كل تلك القواعد، ولا كل القوات البالغ عددها حالياً حوالى 50 الف عسكري، بل سيعيد توزيع بعض القواعد وتنظيمها ودمجها بعضها مع بعض، وسيجري الاستغناء عن بعضها الآخر.

لقد بنى المحتل في العراق قواعد من نوع آخر، وحفر خنادق لا يعسكر فيها العسكريون، بل ليتهافت إليها الطائفيون والمناطقيون من الأتباع ليغذوا انقلاباً على المنظومة القيمية للوطنية العراقية، لتحل محلها قيم المكونات المتغالبة. مكونات ستكون الحلقة المركزية المعتمدة في المشروع الاحتلالي لما بعد الانسحاب العسكري الكلي، لأنّ «فصفصة» المجتمع العراقي الى مكونات غير متجانسة تندفع إلى مصير التصادم الذي يتوسل استدعاء الحماية من الخارج، هي المحصلة الأكثر خطورة في كل تداعيات عملية الاحتلال برمتها. ونتيجة للأزمة المالية الخانقة التي يمر بها الاقتصاد الأميركي، سيجري تخفيف نفقات الوجود الاحتلالي الرسمي في العراق من خلال ترشيق العدد الباقي الى ما دون النصف، وتحميل الميزانية العراقية جزءاً من التكاليف. وستنفق الأموال العراقية أميركياً من خلال تركيز عطاءات مناقصات التسليح على شركات أميركية محترفة، ومن خلال سد فراغ القوات المنسحبة بمنتسبي شركات الحماية الخاصة الأميركية، التي لا تؤدي خدماتها للحكومة العراقية، إلا بمقابل مالي ضخم.

القواعد الأميركية التي لا يشملها الانسحاب من العراق كثيرة، وهي لا ترحل إلا بسقوط المشروع الأميركي المُهَنْدَس كقاعدة انطلاق نحو الشرق الأوسط الكبير. وذلك السقوط لا يأتي مجاناً أو تلقائياً، بل هو محصلة لمشروع المقاومة الذي لا يزال في طوره الأول.

* كاتب عراقي

خروجهم ليس باختيارهم

صباح علي الشاهر*

بعد ساعات من إسقاط النظام السابق في التاسع من نيسان 2003، ظهر مواطن عراقي على شاشة الجزيرة ليصرخ بوجه الأميركيين: «صدام وأسقطتوه، خلّصتونا منه، فلماذا أنتم باقون، ارحلوا!». كان لموقف المواطن العراقي مغزى، وإشارة ذات دلالة. بعد أيام قليلة، كانت نعوش الجنود الملفوفة بالعلم الأميركي تُنقل سراً من العراق إلى أميركا، إيذاناً بانطلاق أسرع مقاومة احتلال في التاريخ.

> **سيتأثر النفوذ الأميركي في أفغانستان والعراق بالخروج من بلاد الرافدين**

لم يكن قتلى الجنود الأميركيين بسبب مواجهتهم للجيش العراقي أو فلوله، فالجيش ترك سلاحه في أرض المعركة، وغادر الميدان، وكذلك فعل عناصر الشرطة، والموظفون كافة. فجأة أصبحت البلاد بلا حكومة، وبلا سلطة من أي نوع. لماذا تلاشى الجيش من دون مقاومة، ومن دون مفاوضات، ومن دون إعلان استسلام حتى؟ كيف يمكن قائدَ الجيش، ووزير الدفاع، ورئيس الأركان، وقادة الصفوف، وقادة الفيالق ترك أتباعهم، المكلفين بقيادتهم، بدون توجيه وبلا أوامر، يواجهون مصيرهم وحدهم، حتى إنهم كانوا لا يعرفون ماذا يفعلون بما في عهدتهم من أسلحة ومعدات؟

لو حدث ذلك في أي بلد في العالم لاقتيد قادة الجيش إلى المحاكم. لكن قادة الجيش ووزير الدفاع ذهبوا بأرجلهم إلى قوات الاحتلال وسلموا أنفسهم، والأغرب أنّنا نسمع من يصف هؤلاء بالأبطال.

سقطت بغداد بأقل من ساعتين، ودونما مقاومة. لا أهمية لتبجح البعض، وادعائه بأنّ بغداد لم تسقط ولن تسقط، فإذا كان دخول الأميركيين لبغداد واحتلالهم لها لا يعني سقوط المدينة، فماذا يمكن أن يُسمى ذلك إذاً؟ من يعود بذاكرته إلى أيام المواجهة بين الجيش العراقي وقوات الغزو، ينتابه إحساس عميق بأنّه لم تتح لجيشنا فرصة المواجهة الحقيقية ولا فرصة المقاومة، لا في بغداد فقط، التي كان من المُتعذر، وفق أكثر المحللين تفاؤلاً، سقوطها بأقل من ستة أشهر، بل في كامل التراب العراقي. ومن يقارن بين مقاومة مدينة بالغة الصغر في جنوب العراق لقوات الاحتلال، التي امتدت لعدة أسابيع، وبين سقوط المدن الكبرى حتى من دون مقاومة (البصرة، بغداد، والموصل) يُصاب بالدهشة المصحوبة بالشك.

كانت أميركا تأمل تحويل العراق الى بؤرة جذب للمنطقة، لكن السحر انقلب على الساحر، إذ أصبحت التجربة العراقية في ظل الاحتلال الأميركي كابوساً، وأسوأ مثال يمكن أن يُقدم لدول المنطقة.

عندما تخطّى عدد قتلاها الألف، بدأت أميركا تُفكر عملياً في الانسحاب من محرقة العراق. محرقة لم تقتصر فقط على قتلى تجاوز عددهم الأربعة آلاف، بل وصل الأمر إلى الخسائر المادية الفلكية التي تجاوزت مئات المليارات، إضافة إلى فقدان أميركا هيبتها، وانكشاف ضعفها، إذ أقرّ استراتيجيّوها بأنّها غير قادرة على شن حربين في موقعين، وفي آن واحد.

لذلك، فإنّ خروج الجيش الأميركي من العراق حاجة أميركية، ولكن كيف يكون ذلك الخروج، وعلى أي نحو؟

أغلب الظن أنّ أميركا تريد إيقاف النزف الذي عانت وتعاني منه، إذ من المتوقع أن تسعى إلى الخروج من أفغانستان أيضاً، ربما بعد خروجها من العراق بقليل، من دون خسارة النفوذ الذي حصلت عليه، أو حتى التقليل منه. إلا أنّ الأمر لا يتعلق برغبة أميركا، فهي لم تخرج بمحض إرادتها ورغبتها، وهي إنْ لم تخرج بهزيمة فإنّها ستخرج بنصف هزيمة على الأقل. ولنصف الهزيمة تبعات، كما سيكون للاعبين الآخرين سواء في الملف الأفغاني، أو الملف العراقي كلمتهم التي على واشنطن لا الاستماع لها فقط، بل مراعاتها.

وقبل هذا وذاك، هناك موقف العراقيين، وبالأخص الرافضين للوجود الأميركي في بلادهم، وهم موجودون بقوّة الآن على الساحة ويملكون القوّة والقدرة على الرد، ووقتما شاؤوا. وبناءً على ذلك، فإنّ النفوذ الأميركي سواء في العراق، أو أفغانستان سيتأثر كثيراً في حالة الخروج العسكري الأميركي من البلدين، وتلك مسألة ينبغي أن يستثمرها العراقيون، وكذلك الأفغان، لتعزيز موقعهم السيادي، كما أنّ على دول المنطقة التعامل وفق ذلك المعطى.

* كاتب عراقي

بالتزامن مع حرب ضروس أخرى في أفغانستان، دوراً كبيراً في قرار أوباما سحب القوات الأميركية من بلادنا. قرار ترافق مع تفجر الأزمة المالية الحادة في أميركا وأوروبا. لكن بعض المخططين الأميركيين في الإدارة وخارجها يرون إمكانية الاستمرار والبقاء في العراق لتحقيق المصالح الأميركية فيه وفي عموم المنطقة.

إن قضية انسحاب الاحتلال أو بقاءه، الى جانب قضايا الحرب والغزو والتجربة السياسية الطائفية والإرهاب والقتل الجماعي والفساد والتخريب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وجميع النتائج الكارثية الأخرى التي تكرست وأنتجت وضعاً مشوّهاً، تستدعي تجديد الموقف الوطني وتفعيله من تلك القضايا الرئيسية الخطيرة، ووضع قضية الاحتلال ومهمة طرده والتخلص منه في موقعها الصحيح من المهام والقضايا الوطنية. يحدث ذلك عبر تطوير وتعميق التحرك والنضال الشعبي ليأخذ أبعاداً سياسية ومطلبية واضحة ومتصاعدة، إلى جانب كل أشكال العمل الممكنة والمناسبة، كمدخل وطريق صائب نحو التخلص من «العملية السياسية» وكوارثها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إنّ مهمة طرد وإنهاء الاحتلال وآثاره هي مهمة وطنية رئيسية ذات أبعاد ثقافية وسياسية وتاريخية، لا بد من إنجازها للعودة الى حالة سياسية وطنية اعتيادية، ولبناء مجتمع ودولة على أسس وطنية طبيعية، تقوم على مبادئ الفكر الوطني.

* كاتب عراقي

هؤلاء القلة يقابلهم من يرى الاحتلال مسؤولاً عن التدهور الأمني ورعاية الإرهاب في العراق. إذاً، الانسحاب الأميركي حاصل، وقبل عطلة عيد الميلاد المقبل، كما قال الرئيس الأميركي أوباما مساء الجمعة الماضي. لكن، ماذا عن السفارة/ القاعدة الأميركية في بغداد ورجال واشنطن الذين استوطنوا الوزارات والمناصب؟

لغوم وتركة ثقيلة

قواعد لا يسري عليها القرار

جمال محمد تقي*

لا يختلف اثنان في العراق على أنّ الأميركيين يريدون استمراراً لبقائهم العسكري فيه، حتى لو ناقض ذلك أيّ وعود سابقة أو اتفاقات مبرمة أو برامج انتخابية للاستهلاك الداخلي الأميركي، أو خطابات لترطيب خواطر العراقيين. ومن نافلة القول إنّ الفضل في ذلك الإجماع العراقي يعود إلى الأميركيين أنفسهم، فكل أحاديث مسؤوليهم الذين زاروا العراق خلال الستة أشهر الأخيرة كانت تصب في ذلك الاتجاه. كذلك فإنّ عدم حسم أي قضية عالقة من القضايا الملحة، وتركها للقائمين عليها هو أسلوب أميركي مكرر يخدم توجههم القاضي بالبقاء، بحجة ضمان عدم انزلاق الوضع برمته نحو الهاوية.من تلك القضايا العالقة لدينا عدم الجدية في تسليح الجيش العراقي وتدريبه، والاستمرار في تفخيخ العلاقة بين بغداد واربيل، وتعمّد حالة التراخي أمام تزايد النفوذ الإيراني لجعل تدخل إيران مدعاة لإثارة الذعر الطائفي بين أبناء الشعب، ومن ثم التلاعب الموسمي بالأوضاع الأمنية سلباً وإيجاباً، ورفع اليد عن وعود إعادة الإعمار، والتنصل الناعم من موضوع إخراج العراق من تحت

> **سد فراغ القوات المنسحبة عبر منتسبي شركات الحماية الخاصة الأميركية**

طائلة البند السابع. كذلك يجب ألّا ننسى عدم المبالاة بالتصرفات الاستفزازية التي تقوم بها الكويت، فيما كان الأميركيون أنفسهم يزيدون من تهديداتهم لسوريا مثلاً، بحجة تأثير مواقفها السلبية على استقرار الوضع العراقي. هم يغضون الطرف عن تدخلات الكويت وتركيا وإيران، لغاية في نفس يعقوب، غرضها الأساسي إحداث مزيد من التعقيدات واتخاذها ذرائع لإطالة عمر البقاء الأميركي في العراق.

السفارة الأميركية في قلب بغداد هي قاعدة أميركية ثابتة، وهي أكبر سفارة لتلك الدولة في العالم، يعمل فيها ما يقارب من 10 آلاف عسكري ومدني. فيها قاعدة جوية صغيرة ومركز استخباري متقدم وقوات خاصة. أما القنصليات الخمس المنتشرة في شمال العراق ووسطه وجنوبه، فهي الأخرى قواعد ثابتة، لكنّها بحجم أصغر من قاعدة بغداد. إضافة إلى تلك القواعد التي يختلط فيها العمل الدبلوماسي بالاستخباري والعسكري، هناك قواعد عسكرية صرفة تتخصص في السيطرة على الأجواء العراقية وعلى كل الأنشطة الرادارية، وأخرى متخصصة في عمليات الكوماندو، وأخرى في الإسناد. ومعظم تلك القواعد العسكرية موزعة حالياً قرب مطارات المحافظات التي توجد فيها القنصليات الأميركية. ذلك إضافة إلى المعسكرات ذات المعدات الثقيلة، وهي أربعة رئيسية موزعة على بغداد والبصرة والموصل وصلاح الدين، وفرعية موزعة على الناصرية والكوت والحلة وكركوك وأربيل. إنّ الانسحاب القادم لا يشمل كل تلك القواعد، ولا كل القوات البالغ عددها حالياً حوالى 50 الف عسكري، بل سيعيد توزيع بعض القواعد وتنظيمها ودمجها بعضها مع بعض، وسيجري الاستغناء عن بعضها الآخر.

لقد بنى المحتل في العراق قواعد من نوع آخر، وحفر خنادق لا يعسكر فيها العسكريون، بل ليتهافت إليها الطائفيون والمناطقيون من الأتباع ليغذوا انقلاباً على المنظومة القيمية للوطنية العراقية، لتحل محلها قيم المكونات المتغالبة. مكونات ستكون الحلقة المركزية المعتمدة في المشروع الاحتلالي لما بعد الانسحاب العسكري الكلي، لأنّ «فصفصة» المجتمع العراقي الى مكونات غير متجانسة تندفع إلى مصير التصادم الذي يتوسل استدعاء الحماية من الخارج، هي المحصلة الأكثر خطورة في كل تداعيات عملية الاحتلال برمتها. ونتيجة للأزمة المالية الخانقة التي يمر بها الاقتصاد الأميركي، سيجري تخفيف نفقات الوجود الاحتلالي الرسمي في العراق من خلال ترشيق العدد الباقي الى ما دون النصف، وتحميل الميزانية العراقية جزءاً من التكاليف. وستنفق الأموال العراقية أميركياً من خلال تركيز عطاءات مناقصات التسليح على شركات أميركية محترفة، ومن خلال سد فراغ القوات المنسحبة بمنتسبي شركات الحماية الخاصة الأميركية، التي لا تؤدي خدماتها للحكومة العراقية، إلا بمقابل مالي ضخم.

القواعد الأميركية التي لا يشملها الانسحاب من العراق كثيرة، وهي لا ترحل إلا بسقوط المشروع الأميركي المُهَنْدَس كقاعدة انطلاق نحو الشرق الأوسط الكبير. وذلك السقوط لا يأتي مجاناً أو تلقائياً، بل هو محصلة لمشروع المقاومة الذي لا يزال في طوره الأول.

* كاتب عراقي

خروجهم ليس باختيارهم

صباح علي الشاهر*

بعد ساعات من إسقاط النظام السابق في التاسع من نيسان 2003، ظهر مواطن عراقي على شاشة الجزيرة ليصرخ بوجه الأميركيين: «صدام وأسقطتوه، خلّصتونا منه، فلماذا أنتم باقون، ارحلوا!». كان لموقف المواطن العراقي مغزى، وإشارة ذات دلالة. بعد أيام قليلة، كانت نعوش الجنود الملفوفة بالعلم الأميركي تُنقل سراً من العراق إلى أميركا، إيذاناً بانطلاق أسرع مقاومة احتلال في التاريخ.

> **سيتأثر النفوذ الأميركي في أفغانستان والعراق بالخروج من بلاد الرافدين**

لم يكن قتلى الجنود الأميركيين بسبب مواجهتهم للجيش العراقي أو فلوله، فالجيش ترك سلاحه في أرض المعركة، وغادر الميدان، وكذلك فعل عناصر الشرطة، والموظفون كافة. فجأة أصبحت البلاد بلا حكومة، وبلا سلطة من أي نوع. لماذا تلاشى الجيش من دون مقاومة، ومن دون مفاوضات، ومن دون إعلان استسلام حتى؟ كيف يمكن قائدَ الجيش، ووزير الدفاع، ورئيس الأركان، وقادة الصفوف، وقادة الفيالق ترك أتباعهم، المكلفين بقيادتهم، بدون توجيه وبلا أوامر، يواجهون مصيرهم وحدهم، حتى إنهم كانوا لا يعرفون ماذا يفعلون بما في عهدتهم من أسلحة ومعدات؟

لو حدث ذلك في أي بلد في العالم لاقتيد قادة الجيش إلى المحاكم. لكن قادة الجيش ووزير الدفاع ذهبوا بأرجلهم إلى قوات الاحتلال وسلموا أنفسهم، والأغرب أنّنا نسمع من يصف هؤلاء بالأبطال.

سقطت بغداد بأقل من ساعتين، ودونما مقاومة. لا أهمية لتبجح البعض، وادعائه بأنّ بغداد لم تسقط ولن تسقط، فإذا كان دخول الأميركيين لبغداد واحتلالهم لها لا يعني سقوط المدينة، فماذا يمكن أن يُسمى ذلك إذاً؟ من يعود بذاكرته إلى أيام المواجهة بين الجيش العراقي وقوات الغزو، ينتابه إحساس عميق بأنّه لم تتح لجيشنا فرصة المواجهة الحقيقية ولا فرصة المقاومة، لا في بغداد فقط، التي كان من المُتعذر، وفق أكثر المحللين تفاؤلاً، سقوطها بأقل من ستة أشهر، بل في كامل التراب العراقي. ومن يقارن بين مقاومة مدينة بالغة الصغر في جنوب العراق لقوات الاحتلال، التي امتدت لعدة أسابيع، وبين سقوط المدن الكبرى حتى من دون مقاومة (البصرة، بغداد، والموصل) يُصاب بالدهشة المصحوبة بالشك.

كانت أميركا تأمل تحويل العراق الى بؤرة جذب للمنطقة، لكن السحر انقلب على الساحر، إذ أصبحت التجربة العراقية في ظل الاحتلال الأميركي كابوساً، وأسوأ مثال يمكن أن يُقدم لدول المنطقة.

عندما تخطّى عدد قتلاها الألف، بدأت أميركا تُفكر عملياً في الانسحاب من محرقة العراق. محرقة لم تقتصر فقط على قتلى تجاوز عددهم الأربعة آلاف، بل وصل الأمر إلى الخسائر المادية الفلكية التي تجاوزت مئات المليارات، إضافة إلى فقدان أميركا هيبتها، وانكشاف ضعفها، إذ أقرّ استراتيجيّوها بأنّها غير قادرة على شن حربين في موقعين، وفي آن واحد.

لذلك، فإنّ خروج الجيش الأميركي من العراق حاجة أميركية، ولكن كيف يكون ذلك الخروج، وعلى أي نحو؟

أغلب الظن أنّ أميركا تريد إيقاف النزف الذي عانت وتعاني منه، إذ من المتوقع أن تسعى إلى الخروج من أفغانستان أيضاً، ربما بعد خروجها من العراق بقليل، من دون خسارة النفوذ الذي حصلت عليه، أو حتى التقليل منه. إلا أنّ الأمر لا يتعلق برغبة أميركا، فهي لم تخرج بمحض إرادتها ورغبتها، وهي إنْ لم تخرج بهزيمة فإنّها ستخرج بنصف هزيمة على الأقل. ولنصف الهزيمة تبعات، كما سيكون للاعبين الآخرين سواء في الملف الأفغاني، أو الملف العراقي كلمتهم التي على واشنطن لا الاستماع لها فقط، بل مراعاتها.

وقبل هذا وذاك، هناك موقف العراقيين، وبالأخص الرافضين للوجود الأميركي في بلادهم، وهم موجودون بقوّة الآن على الساحة ويملكون القوّة والقدرة على الرد، ووقتما شاؤوا. وبناءً على ذلك، فإنّ النفوذ الأميركي سواء في العراق، أو أفغانستان سيتأثر كثيراً في حالة الخروج العسكري الأميركي من البلدين، وتلك مسألة ينبغي أن يستثمرها العراقيون، وكذلك الأفغان، لتعزيز موقعهم السيادي، كما أنّ على دول المنطقة التعامل وفق ذلك المعطى.

* كاتب عراقي

بالتزامن مع حرب ضروس أخرى في أفغانستان، دوراً كبيراً في قرار أوباما سحب القوات الأميركية من بلادنا. قرار ترافق مع تفجر الأزمة المالية الحادة في أميركا وأوروبا. لكن بعض المخططين الأميركيين في الإدارة وخارجها يرون إمكانية الاستمرار والبقاء في العراق لتحقيق المصالح الأميركية فيه وفي عموم المنطقة.

إن قضية انسحاب الاحتلال أو بقاءه، الى جانب قضايا الحرب والغزو والتجربة السياسية الطائفية والإرهاب والقتل الجماعي والفساد والتخريب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وجميع النتائج الكارثية الأخرى التي تكرست وأنتجت وضعاً مشوّهاً، تستدعي تجديد الموقف الوطني وتفعيله من تلك القضايا الرئيسية الخطيرة، ووضع قضية الاحتلال ومهمة طرده والتخلص منه في موقعها الصحيح من المهام والقضايا الوطنية. يحدث ذلك عبر تطوير وتعميق التحرك والنضال الشعبي ليأخذ أبعاداً سياسية ومطلبية واضحة ومتصاعدة، إلى جانب كل أشكال العمل الممكنة والمناسبة، كمدخل وطريق صائب نحو التخلص من «العملية السياسية» وكوارثها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إنّ مهمة طرد وإنهاء الاحتلال وآثاره هي مهمة وطنية رئيسية ذات أبعاد ثقافية وسياسية وتاريخية، لا بد من إنجازها للعودة الى حالة سياسية وطنية اعتيادية، ولبناء مجتمع ودولة على أسس وطنية طبيعية، تقوم على مبادئ الفكر الوطني.

* كاتب عراقي

تونس

«النهضة» تحرز أكثر من 40٪ من أصوات

كشفت النتائج غير الرسمية لانتخابات المجلس التأسيسي في تونس، أمس، ما سبق وبيّنته التسريبات التي أكّدت حصول الإسلاميين، من حركة النهضة، على حصة الأسد من الأصوات. الحركة التي أعلنت نتائجها الخاصة طمأنت الداخل والخارج إلى أنها لن تقصي أحداً

مشاورات لبناء مؤسسات ممثلة لكافة الأطياف

لن يشارك نجيب الشابي في ائتلاف مع حركة الغنوشي (زبير سويسي ـ رويترز)

حتى وقت متأخر من مساء أمس، لم تُعلن النتائج الرسمية لانتخابات المجلس التأسيسي في تونس، التي أجريت الأحد الماضي. بيد أن حركة النهضة الإسلامية بقيادة الشيخ راشد الغنوشي أعلنت، نقلاً عن إحصاءاتها غير الرسمية، أنها حصلت على أكثر من 40 في المئة من مقاعد الجمعية التأسيسية الجديدة.

وقال مدير الحملة الانتخابية للحركة عبد الحميد الجلاصي الذي أعلن النتائج من أمام مقر «النهضة» في تونس العاصمة، إن هذا يعني أن حركته أصبحت الآن للشعب التونسي وليس لأنصارها فقط.

وتابع الجلاصي أن الحركة ستشرع في أقرب وقت ممكن في إجراء سلسلة من الاتصالات والمشاورات «للوصول إلى مؤسسات ديموقراطية ممثلة لكافة أطياف الشعب التونسي»، مضيفاً بقوله «ولن نقصي أحداً عن مفاوضاتنا».

وتابع أن الحركة ستتعاون مع مجتمع الأعمال للنهوض بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية. وأكد الحرص على بذل قصارى الجهد من أجل تأليف حكومة ائتلافية، معلناً أن الحركة هي حالياً بصدد إعداد حزمة من الإجراءات العاجلة التي تلبّي حاجيات الشعب التونسي.

وشدد أيضاً على حق الرأسمال الوطني في تنمية البلاد وإيجاد مواطن العمل و«الكسب والثراء المشروع»، قائلاً «نطمئن الأسواق والأطراف الدولية وكل الشركاء والفاعلين الاقتصاديين على كل مصالحهم في تونس وعلى الالتزامات التي أبرمتها الدولة التونسية».

وأعرب رئيس الحملة عن ارتياح قيادات النهضة للخطاب التوافقي لمجمل الطبقة السياسية التونسية، مشيراً إلى الحاجة الملحة في المستقبل إلى ثقافة سياسية جديدة يكون للمعارضة فيها حق الاحتجاج والاختلاف والتشاور.

وفي ردّه على استفسارات الصحافيين بخصوص زيارات رصدتها وسائل الإعلام أمس لكل من الأمين العام للتكتّل الديموقراطي من أجل العمل والحريات مصطفى بن جعفر، ورئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية منصف المرزوقي، ورئيسة المجلس الأعلى للحريات سهام بن سدرين، لمقر الحركة، أوضح الجلاصي أن هذه الاتصالات تأتي في إطار مشاورات تتعلق في جانب منها بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية.

زعيم حزب التكتل من أجل العمل والحريات (يساري)، أعلن من ناحيته أن «المشاورات بدأت مع كافة الشركاء السياسيين، بمن فيهم «النهضة»، وهي متواصلة في انتظار إعلان النتائج النهائية» للانتخابات، معرباً عن «استعداده لتحمّل أعلى المسؤوليات في حال حصول توافق».

وفضلاً عن نتائج انتخابات الداخل التونسي، جاءت حصيلة الأصوات التي حصدتها «النهضة» في الخارج مشابهة، بما أنّ الحركة المذكورة حصلت أيضاً على نصف المقاعد المخصصة لتونسيي المهجر والمقدّرة بـ 18 مقعداً. وفي فرنسا، حيث تعيش أكبر جالية تونسية (أكثر من نصف مليون شخص)، فازت «النهضة» بأربعة مقاعد من أصل العشرة المخصصة للجالية التونسية في البلاد، بحسب النتائج النهائية التي أعلنتها الهيئة الانتخابية صباح أمس. وأكد مسؤولون في الهيئة الإقليمية المستقلة للانتخابات أن «النهضة» هي أول فائز في الانتخابات في دائرتي فرنسا (شمال 33،70 في المئة) و(جنوب 30،23 في المئة) من الأصوات.

وحصل حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» (يسار وطني) الذي يتزعمه منصف المرزوقي على مقعدين بـ12،55 في المئة، بينما نال «التكتل الديموقراطي للعمل والحريات» (يسار) بزعامة مصطفى بن جعفر مقعدين أيضاً. أما «القطب الديموقراطي الحداثي»، فقد حصل على مقعد واحد، إضافة إلى مقعد للمرشح المستقل الهاشمي الحامدي.

أما على صعيد تطورات الداخل التونسي الذي دخل سريعاً في مرحلة مفاوضات مرحلة ما بعد الانتخابات، فقد سارع الفائز الأكبر، زعيم «النهضة» الشيخ الغنوشي، إلى الجزم بأن حركته «ضد احتكار السلطة والاستبداد، وبالتالي فإنها لن تنفرد بتسيير شؤون البلاد وحدها»، بحسب حديث إلى صحيفة «الشروق» الجزائرية نشرته أمس. وذكّر الغنوشي بأن «حركة النهضة ظلت تناضل دائماً من أجل وقف الاحتكار والاستبداد»، ملمّحاً في الوقت ذاته إلى وجود بعض التجاوزات المرتكبة ضد الحركة، لكنّه شدد على الاعتراف بالنتيجة «إن جرت بطريقة نزيهة».

في المقابل، أعلن رئيس الحزب الديموقراطي التقدمي (العلماني) نجيب الشابي أنه لن يشارك وحزبه في ائتلاف

الشعب اختار التوجه المحافظ... ولا حكم بلا ائتلافات

كثيرة هي الأمور التي يمكن استنتاجها من نتائج الانتخابات التونسية، غير أن أهمها هو اختيار الشعب للتوجه المحافظ الذي لن يكون قادراً على الحكم وحده من دون التكتلات الأخرى

تونس ـ نزار مقني

قد لا تختلف آراء المواطنين التونسيين كثيراً عن آراء الخبراء السياسيين التونسيين، لكنها تعبّر أكثر عن عدم المفاجأة بنتائج الانتخابات التي أدت إلى إقصاء تيارات سياسية تاريخية في البلاد. فالمحللون السياسيون يشيرون في المجمل إلى أن «الشعب التونسي اختار التوجه المحافظ» أكثر من التوجه التحرري، وهو ما أكده لـ«الأخبار» أستاذ الأنظمة السياسية المقارنة، رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس، الدكتور حمادي الرديسي. ويضيف الرديسي في مداخلته أن «العديد من المعطيات تداخلت لنصل اليوم إلى هذه النتيجة التي حسم فيها الشعب التونسي الصراع الذي تأجّج في الشهور الماضية بشأن الهوية، بأن اختار أحزاباً محافظة جاءت في بياناتها الانتخابية حماية الهوية العربية والإسلامية كهوية لتونس».

الرديسي فسّر رأيه بأن نتائج الانتخابات قوّضت الحركات ذات الاتجاه اليساري، وعوّضتها بأحزاب ذات توجه تقليدي محافظ. وأضاف أن «الأحزاب اليسارية وقعت في مستنقع الصراع على الهوية عندما طرحت للنقاش، وهو ما جعلها تُمنى بهزيمة كبيرة في نتائج الانتخابات الأخيرة».

وعن تركيبة المجلس التأسيسي المقبل، يشير الرديسي إلى أن «التكتلات نقطة وقع حسمها منذ مدة في نطاق المجلس، وخصوصاً أن الأنباء تشير إلى أن حركة النهضة ستعقد تحالفات مع كل من حزب المؤتمر من أجل الجمهورية لمنصف المرزوقي، والمؤتمر من أجل الجمهورية، وهو ما يوفر تكتلاً بغالبية ساحقة في صلب المجلس التأسيسي».

هذا المجلس الذي مهمته الأساسية تبقى كتابة دستور جديد لتونس تعيش به البلاد على امتداد الأجيال المقبلة، والذي سيطرح طبيعة النظام السياسي المقبل ومشاريع أبواب القوانين الأساسية للحياة العامة، ويشير إليه الرديسي بأنه سيكون «نظاماً برلمانياً»، وهو ما طرحته حركة النهضة في برنامجها الأساسي، وكذلك ما يدافع عنه إلى حدّ ما حزب المؤتمر من أجل الجمهورية.

الرديسي لم يخف رفضه لمثل هذا النظام الذي طرحته الحركة الإسلامية وستحاول إمراره في المجلس التأسيسي، مضيفاً أن طبيعة النظام البرلماني قد تقود إلى نظام محاصصة غير ديناميكي بالنسبة إلى تونس، مستشهداً في هذا النطاق بالنظام السياسي البرلماني في لبنان.

وعلى عكس ما تطرحه الحركة الإسلامية، يفضّل الرديسي أن يكون النظام السياسي للبلاد قائماً على أساس نظام شبه رئاسي برلماني، وهو النظام المعتمد في فرنسا، وهو البند نفسه الذي نصّت عليه «الأحزاب الخاسرة» في الانتخابات الأخيرة، ومنها الحزب الديموقراطي التقدمي والقطب الديموقراطي الحداثي ذي التوجهات الإيديولوجية اليسارية، والتي كانت منذ البداية مع خطوة تحوير الدستور التونسي لسنة 1959 ليكون مواكباً للحظة الراهنة.

الرديسي أكد أن حركة النهضة ستفشل في تأليف حكومة وحدة وطنية، لرفض التقدمي والقطب التحالف معها في صلب جهاز تنفيذي واحد، وأنه يبدو أن الحركتين ستتجهان نحو المعارضة، وخصوصاً أن مدة المجلس التأسيسي لن تستمر أكثر من سنة واحدة، وهو ما سيجعل النهضة تلجأ إلى قيام حكومة أغلبية وحكومة ائتلاف وطني مع الحركات التي ستتكتّل معها.

معطيات الرديسي واستنتاجاته تأتي في توقيت قالت فيه مصادر قريبة من المطبخ السياسي لحركة النهضة لـ«الأخبار» أن زعماء الحركة والمؤتمر والتكتل اجتمعوا لمناقشة إمكان التحالف في صلب المجلس التأسيسي وتكوين كتلة أغلبية مطلقة. وهو ما يطرح سؤالاً كبيراً بشأن هذه التجربة الديموقراطية الأولى التي «تجمع أطرافاً سياسية لا يعرف بعضها بعضاً جيداً»، حسب تعبير الدبلوماسي التونسي السابق، المحلل السياسي عبد الله العبيدي، الذي يضيف أن هذه الانتخابات خلّفت مشهداً سياسياً تتمازج فيه 3 فئات سياسية متنوعة؛ أولاها فئة سياسية متأثرة بالغرب، وفئة سياسية ضد الغرب، وفئة سياسية ثالثة بينهما، وهي الفئة التي عبّر عنها بالفئة «الدستورية» المتأثرة بالفكر البورقيبي.

تلك البروقيبية التي أثّرت على تاريخ تونس منذ الاستقلال لم تجن أيّ نتائج في الانتخابات التأسيسية. كلام العبيدي يدل على أن التونسي إذاً اختار القطع مع الحقبة السابقة والتنظيم السياسي الذي طرحه الرئيس التونسي الراحل، وهو ما يدحضه قائلاً إن «الدساترة» بعد سقوط عرشهم السياسي توجهوا بنسبة 90 في المئة نحو النهضة والتيارات المحافظة الأخرى. ويشير في هذا السياق إلى «أنه يجب أن يعمّ الحوار بين التيارات السياسية التي صعدت على مستوى المجلس الوطني ليدفع ذلك باتجاه الاستقرار». ويعطي العبيدي أهمية قصوى للحوار بين القوى السياسية

«التأسيسي»

انقسام جديد في الشارع التونسي
فوز الإسلاميين: خيبة وفرحة وامتعاض

منذ اللحظات الأولى لبدء خروج نتائج انتخابات المجلس التأسيسي في تونس، ظهر الانقسام العمودي بين المهللين بانتصار الإسلاميين، والمحذرين من «الكارثة المرتقبة». غير أنّ جميع المشاعر لا تزال مضبوطة في خانة سلطة ـ معارضة

بُعيد بروز الشذرات الأولى لنتائج انتخابات المجلس التأسيسي التونسي، وإعلان حركة «النهضة» الإسلامية فوزها بنصيب الأسد، تسارع خروج ردود الفعل على النبأ منذ بزوغ الخيوط الأولى من أشعة شمس يوم أمس في الشوارع التونسية، وعلى أثير الإذاعات وشاشات التلفزيون المحلية. بشكل منطقي، انقسمت ردود الفعل تلك بين خائب وموافق على مضض وسعيد. بين الخيبة والسعادة، كانت الوجوه في الشارع تعبّر عن نفسها من دون أي سؤال، وحتى من دون أي إشارة أو إيماءة. يجيبك أحد الخائبين: «النهضة استولت على السلطة، واليوم دخلنا في عهد من ظلام دامس، قد ندخل معه في دوامة عنف لا طائل منها». هكذا يعرب عصام، أحد طلبة الحقوق ورئيس جمعية تعنى بالتعاون الأوروبي ـ التونسي، عن مشاعره، متوقعاً أن يصبح الدين «هو المعيار الذي ستقيس به النهضة، صاحبة السلطة، الناس». وفي سياق تشاؤم عصام، فإنه يحذّر من أن عهداً جديداً من الطغيان سيبدأ، ولكن هذه المرة في «نسخة دينية» مع حكم الشيخ «قائد الثورة» (في إشارة إلى زعيم النهضة راشد الغنوشي).

عصام الغاضب يرى أن «أفضل ما فعله الديكتاتور زين العابدين بن علي كان إقصاء الإسلاميين عن الحياة السياسية»، ليستنتج أن «النهضة» اليوم ستتدخل في كل «مجريات حياتنا»، وأن تونس «ستصبح مثل إيران، حيث سيحكمنا قائد الثورة الإسلامية التونسية»، مثلما يحكم الملالي في طهران وقم. وجهة نظر يعبّر عنها هذا الشاب الغاضب من صعود التيار الإسلامي على حساب التيارات «الوسطية» ذات التوجهات «الحداثية»، بحسب تعبير وليد، الصديق المقرب لعصام.

وبالدهشة والاستغراب نفسيهما، استقبلت حياة، إحدى الناشطات في المجتمع المدني، نبأ صعود «النهضة» كأقوى جهة سياسية في البلاد، مؤكدة أن الانتخابات «شابتها بعض التجاوزات التي لا بد للقضاء من الحسم فيها قبل إعلان النتائج النهائية». كلام حياة لم يطابق البتة ما أورده بيان بعثة مراقبي الاتحاد الأوروبي، الذي أقرّ بنزاهة الانتخابات رغم أنها شابتها بعض التجاوزات التي لم تؤثر على العملية الإنتخابية «بما أنها لم تتجاوز 3 في المئة من مكاتب الاقتراع».

تلك النظرة المتشائمة إزاء فوز «النهضة»، جعل بعض الشباب العلماني يخرج صراحة في تظاهرات في شارع محمد الخامس قبالة مقر هيئة الانتخابات، ليعرب عن سخطه من فوز هذه الحركة. تظاهرة شهدت شتماً واضحاً لبعض وجوه الحركة الإسلامية، ولزعيم قائمة «العريضة الشعبية» الهاشمي الحامدي. وقد استغرب المتظاهرون صعود الحامدي بتلك الطريقة المفاجئة، وحصوله على 30 مقعداً من مقاعد «المجلس التأسيسي»، فيما سقطت أحزاب «تاريخية» أخرى في أول اختبار للديموقراطية في تونس. ذلك الاختبار السياسي الصعب هو «عسير الهضم» بالنسبة إلى الناشط السياسي

> ولادة فكر معارض جديد لم يكن حاضراً في تونس عند ناشطين يرفضون فوز «النهضة»

اليساري الشاب أيمن، الذي أقر صراحة بديموقراطية الانتخابات ونزاهتها، مبدياً في الوقت نفسه معارضته لصعود الحركة الإسلامية إلى صدارة انتخابات «التأسيسي». وتساءل أيمن في حديث مع «الأخبار»، من أمام مقر هيئة الانتخابات، عن أسباب هذا التشكيك بالانتخابات من المتظاهرين، مضيفاً أنّ «الانتخابات كانت بمثابة عرس للديموقراطية، ولكن الكلمة الأخيرة جاءت من الشعب، وعلينا بالتالي قبول النتائج والرضوخ للإرادة الشعبية». ويتابع أيمن أنّ على القوى الخاسرة أن تلجأ إلى المعارضة، وأن تراقب ما تقوم به «السلطة الجديدة» التي ستنبثق من نتائج انتخابات «التأسيسي». كلام يعبّر عن حالة من الرضى على ما آلت إليه الأوضاع في تونس بعد الانتخابات التاريخية، ولكنه يترجم في الوقت نفسه حالة تخوف من المستقبل السياسي للبلاد.

من جهتها، تشير الناشطة في أحد الأحزاب القومية التونسية خديجة بن ساسي، إلى أن «النهضة» انتصرت والمنصف المرزوقي كذلك، وبالتالي «علينا قبول ذلك والعمل على عدم إمرار مشاريعهما في الدستور المقبل». وتجزم بأنها، بقدر ما تستطيع، وبـ«الاستعانة بقلمها، أن تفضح ما خفي عن الأعين من تصرفات النهضة وتعرية أجندتها الحقيقية المبنية على الدين لا على البرنامج السياسي في حد ذاته».

الجديد في الموضوع أن حديث أيمن وخديجة يعبران فعلاً عن ولادة فكر معارض جديد لم يكن حاضراً في تونس، وهو «فكر موجود في الدول ذات التقاليد الديموقراطية في أوروبا والغرب»، على حد تعبير أيمن نفسه. وقد قسمت نتائج الانتخابات العاصمة إلى منطقتين: منطقة مساندة لصعود «النهضة»، وخصوصاً في الأحياء الشعبية جنوب العاصمة وغربها، ومنطقة أخرى في الأحياء الراقية ترفض ذلك «الاكتساح» الهائل للحركة الإسلامية في المجلس التأسيسي. في الأحياء الشعبية، حيث رصدت «الأخبار» أجواء التجاوب مع نتائج الانتخابات، يمكن ملاحظة النساء يطلقن أساريرهن بالزغاريد، بينما الرجال يتبادلون التهانئ بفوز «الإسلام» على أهل «الإلحاد».

وفي السياق، يقول الشيخ علي، الذي تناهز سنّه الـ70، إن «فوز النهضة هو تعبير عن التزام الشعب التونسي بهويته الإسلامية والعربية». ويتابع: «نريد أن نوصل رسالة إلى العالم تفيد بأن تونس ليست تلك البلاد المنسلخة عن هويتها». وبلغة تحدٍّ، يختم كلامه بـ«نحن مع النهضة ومع النهج الإسلامي في الدستور، ولو كره الكارهون».

إحدى النسوة الحاضرات أمام أحد المقارّ المحلية للحركة، تلفت إلى أنها «غير خائفة من الحركة»، على قاعدة أن حقوقها كمرأة ستضمنها الحركة. حتى إنها تشرح رأيها بأنها ليست خائفة من قضية تعدد الزوجات؛ لأن الحركة حسمت الموضوع في برنامجها الانتخابي. وقد جعل مشهد النسوة أمام مقر النهضة المحلي، جنباً إلى جنب مع الرجال يعبرن عن سعادتهن، مراسل إحدى القنوات الأميركية يعلق بأن «النهضة استطاعت فعلاً كسب الرهان» السياسي. رغم ذلك، يطرح هذا الرهان العديد من الإشكاليات على المراقبين الدوليين، بشأن الكيفية التي ستتعامل بها البلدان الغربية والقريبة مع سلطة سياسية في تونس تغلب عليها التوجهات الإسلامية.

نزار...

مناصرون لـ«النهضة» يحتفلون بنصر حركتهم (زبير سويسي ـ رويترز)

مع «النهضة». أما على صعيد ملامح المرحلة السياسية المقبلة على البلاد، فقد تحدثت مصادر تونسية لـ«الأخبار» عن ملامح خلاف بين رئيس الحكومة المؤقتة الباجي قائد السبسي من جهة، والجيش التونسي من جهة ثانية، بشأن الدور المناط بالمجلس التأسيسي المنبثق عن الانتخابات الأخيرة، وما إذا كان تأليف الحكومة المقبلة سيأخذ في الاعتبار التقسيمات التي أفرزتها الانتخابات، أو أنها ستكون حكومة تكنوقراط، فيما تنحصر مهمة المجلس التأسيسي فب إعداد الدستور الجديد.

وكانت الانتخابات التاريخية ليوم الأحد قد نالت ثناء العالم بأجمعه تقريباً، خصوصاً بعدما أكد مراقبو الاتحاد الأوروبي «شفافيتها»، رغم إشارتهم إلى «تجاوزات لا معنى لها» تخللتها عملية الاقتراع.

ولفتت البعثة الأوروبية إلى أن «هذه الانتخابات ترجمت الإرادة الواضحة للشعب التونسي في أن تحكمه سلطات منتخبة ديموقراطياً».

بدورهم، أشاد مراقبو المنظمة الدولية للفرنكوفونية بـ«التنظيم الرائع لأول انتخابات حرة وشفافة في تاريخ تونس»، كذلك أشادوا على نحو خاص «بالإقبال الكثيف للتونسيين عليها».

وحذت واشنطن حذو الاتحاد الأوروبي وروسيا وعدد كبير من زعماء العالم بتهنئة التونسيين على إنجازهم. وأشادت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بأول انتخابات حرة في تونس، واصفةً إياها بأنها «مثال» يحتذى في المنطقة والعالم، ودعت المجلس التأسيسي الذي سيتألف نتيجة هذه الانتخابات الى العمل بشكل «مفتوح».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الحالية ليصلوا إلى إقرار دستور، خاصة مع بدايات وجود تكتلات في صلب المجلس. إذاً، التحدي الأبرز بالنسبة إلى العبيدي الآن هو خلق وفاق وطني بين القوى السياسية التي نجحت في الانتخابات.

ورغم ما تطرحه التحديات السياسية الآنية في تونس، فإن محمد طوير، الإعلامي والمحلل السياسي التونسي، يرى أن تركيبة المجلس السياسي معقولة جداً بعد الانتخابات، ويشرح موقفه بأنه لا يوجد أي تيار يستطيع فرض أجندته السياسية، «إذاً، لا بد من وفاق بين تلك الأحزاب، لتحقيق ما يرنو إليه الشعب التونسي من الانتخابات التأسيسية».

ويشير محمد في تصريحه لـ«الأخبار» إلى أن المعارضة المقبلة سيكون لها شأن كبير في مراقبة تصرف الحكومة، مضيفاً أن مفهوم المعارضة «سيتغيّر بعد العرس الديموقراطي التونسي». ورغم كثرة الانتقادات لنتائج الانتخابات، إلا أن محمد متفائل بما أفرزته صناديق الاقتراع، حيث يفسر ذلك التفاؤل بأن تونس «لن تتراجع إلى الوراء»، معللاً رأيه بأن الأغلبية التي ستنشأ في المجلس التأسيسي هي الضامنة لتنفيذ أحلام المجتمع التونسي ما دام أحد لم يحقق أغلبية المقاعد في المجلس المقبل، وأن مدة المجلس عام واحد. فإذا لم تحقق النهضة ما قدمته في برنامجها، فسيكون ذلك بمثابة «حفر قبرها بيدها».

وعن كيفية تعامل الغرب مع الحكومة التونسية الجديدة، يشير المحلل السياسي إلى أن الغرب ودول العالم بصفة عامة تنتظر نتائج «تجربة ديموقراطية ناشئة» في أولى دول الربيع العربي.

عربيات دوليات

مفتي السعوديّة: لا سياسية في الحجّ

حذّر مفتي السعودية، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، أمس، الحجاج من «الأعمال والتصرفات التي تخل بالأمن»، مشيراً الى أن الحج «ليس ميداناً لتنفيذ أجندات سياسية». ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن آل الشيخ قوله، في رسالة وجّهها إلى الحجاج، بمناسبة اقتراب عيد الأضحى، إن «الله تعالى لم يجعل فريضة الحج ميداناً للمهاترات والمساومات ورفع الشعارات الجاهلية، والسعي لتحقيق مصالح خاصة، وأهداف معينة، أو استغلاله لأغراض وأجندات سياسية، أو دعوة مذهبية مقيتة، أو غير ذلك من الأهداف والمقاصد السيئة». يُذكر أن صدامات ضخمة وقعت بين حجاج إيرانيين وعناصر الأمن السعوديين في مكة أثناء موسم الحج عام 1987 أدت إلى مقتل نحو 400 حاج وعنصر أمن بينهم 275 إيرانياً في حينها.

(يو بي آي)

الأزهر يحرّم العنف ضد الانتفاضات العربيّة

جدّد شيخ الأزهر، الشيخ أحمد الطيب (الصورة)، أمس، إدانته استخدام العنف

ضد «الانتفاضات الشعبية السلمية» في البلاد العربية المطالبة بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، مؤكداً حُرمة «الممارسات العنيفة» التي تمارسها بعض الأنظمة «المستبدة». وطالب الأزهر كل الأطراف بـ«وقف استخدام العنف ضد الانتفاضات السلمية، والكف عن المعاملة غير الإنسانية التي يُعامل بها الجرحى والقتلى خلال تلك الانتفاضات».

(يو بي آي)

«الربيع العربي» سبّب قمعاً

كشف تقرير صادر عن «اتحاد روابط حقوق الانسان ـ المنظمة الحقوقية»، التي تتخذ من باريس مقراً لها، أمس، أن الانتفاضات العربية مثّلت دافعاً لاتخاذ تدابير قمعية في بلدان عدة في العالم. وقال المسؤولون في المنظمة الحقوقية إن اعتقالات وعمليات تعذيب لا تزال تطاول أشخاصاً حتى في بلدان شهدت تغييرات حكومية.

(أ ف ب)

قضية

السعوديّة: الجو مشحون بالقلق وترقب لما ستؤول إليه اجتماعات مجلس العائلة

رحيل وليّ العهد السعودي، الأمير سلطان، صباح السبت الماضي، ستكون له تداعيات مباشرة على الوضع الداخلي في المملكة، وخصوصاً لجهة ترتيب شؤون الحكم والعائلة على نحو يحفظ الاستقرار والتوازن، في ظل قلق عام من صعود وزير الداخلية الأمير نايف الذي يوصف بـ«المخيف»

بشير البكر

«لو أن الملك عبد الله هو الذي رحل فجأةً لما كانت السعودية على هذا القدر من القلق والتوتر والاضطراب». هكذا لخص مصدر سعودي وقع رحيل الرجل الثاني في السعودية، الأمير سلطان بن عبد العزيز. وقال إن الترتيبات الخاصة برحيل الملك تكون في العادة روتينية، وتتمثل في تولّي وليّ العهد العرش بصورة تلقائية، ومن ثم تجرى بقية الإجراءات وفق القواعد المتبعة. لكن رحيل الأمير سلطان جاء ليكسر القاعدة القديمة من الناحية التقنية للمرة الأولى في تاريخ المملكة، وسيكون الملك عبد الله أول ملك سعودي يختار وليّ عهده لمرتين. وتبدو مهمة الملك مزدوجة، فهو أمام صفحة قديمة من تاريخ المملكة انطوت برحيل سلطان، وعلى عاتقه يقع ثقل فتح صفحة جديدة، وسط مخاوف داخلية وخارجية من انتقال الحكم إلى الأمير نايف وزير الداخلية، الرجل الذي يحوز إجماع من هم حوله لكونه يمثّل قطب المحافظة والأكثر قرباً من المؤسسة الوهابية المتشددة، التي تعارض كل انفتاح سياسي واجتماعي وديني.

في هذا الوقت، يبدو الملك عبد الله مطالباً، على وجه السرعة، بأن يقف إزاء جملة من الاستحقاقات الهامة. الاستحقاق الأول هو تعيين وزير دفاع جديد يحل في موقع الأمير سلطان الذي يتولى الوزارة منذ سنة 1962. ويكتسي هذا الأمر صعوبة بالنظر الى عوامل عدة. أولها أن الوزارة تعدّ شبه إقطاعية كاملة للأمير سلطان منذ خمسين سنة، فهو وحده المقرر في وزارة تعادل موازنتها نصف موازنة المملكة السنوية، والجزء الأساسي منها يصرف في صفقات التسلح الخارجية التي كان للولايات المتحدة منها، على الدوام، حصة الأسد. وأدار الأمير سلطان هذه الوزارة بصورة مباشرة. وحين تشعبت مسؤولياتها وزادت، عهد الى نجله الأكبر الأمير خالد بتولي شؤونها منذ سنة 1991، وتحديداً خلال عملية عاصفة الصحراء، حين تحولت المملكة إلى قاعدة للقوات الأميركية والجيوش الأجنبية والعربية التي شاركت في حرب تحرير الكويت، وتولى خالد في حينها لواء القيادة من الجانب العربي الى جانب الجنرال الأميركي نورمان شوارزكوف الذي قاد

> الجو في السعودية مشحون بالقلق وترقب لما ستؤول إليه اجتماعات مجلس العائلة وهيئة البيعة
>
> المنتظر من التعديل الوزاري إرضاء العديد من أمراء الصف الثاني الذين ينتظرون دورهم في الحكم

الملك عبد الله خلال جنازه الأمير سلطان في الرياض أمس (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

ليبيا

«الانتقالي» يطلب تمديد مهمة الأطلسي... وسيف الإسلام في الطريق إلى النيجر

أسدل الستار على آخر فصول نهاية الزعيم الليبي معمر القذافي بعد أقل من اسبوع على مقتله في سرت، حيث دُفن أمس في مكان سري مع ابنه المعتصم بالله، فيما برز تطور ميداني في مدينة سرت، حيث قتل 100 شخص بانفجار، وطلبت السلطات الليبية الجديدة تمديد مهمة حلف شمالي الأطلسي في ليبيا «شهراً على الأقل».

وقال وزير النفط والمال في المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي الحاكم، علي الترهوني، في بنغازي (شرق) «أطلب من الحلف الأطلسي البقاء شهراً اضافياً على الأقل» بعد اعلان الحلف نيته انهاء مهمته في 31 تشرين الأول الجاري.

من ناحية ثانية، يشارك رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل اليوم في مؤتمر «لجنة الأصدقاء لدعم ليبيا» الذي يضم المسؤولين العسكريين لحلف شمالي الاطلسي في العاصمة القطرية الدوحة.

في هذه الأثناء، قال وزير الاعلام الليبي المؤقت، محمود شمام، إن اثنين من الموالين للمجلس الانتقالي «الموثوق بهما»، تسلّما جثمان الزعيم المخلوع معمر القذافي لدفنه سراً في الصحراء الليبية بعدما صلى «مفتي القذافي» على جثته المتحللة. وأضاف شمام أن «هناك فتوى من رئيس مجلس الإفتاء بخصوص مكان دفن هذه الجثة ولا أستطيع ان أقول على وجه الدقة ماذا كانت الفتوى، لكنها تتعلق بأنه لا يُدفن في مقابر المسلمين ولا يُدفن في قبر معلوم حتى لا يثير فتنة، وبالتالي هذا هو الاتجاه العام في هذا الموضوع».

وفي حادث دموي جديد، أعلن محمد ليث، وهو قائد كتيبة في قوات المجلس الانتقالي، أن «انفجاراً كبيراً وقع في خزانات الوقود في مدينة سرت أدى إلى سقوط أكثر من مئة قتيل و40 جريحاً»، مشيراً الى ان الانفجار ناجم عن شرارة من مولد كهربائي وضع في جوار خزان للوقود.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «الأهرام اليوم» أن سيف الإسلام القذافي نجل العقيد الراحل، يختبئ في منطقة «باو» على الحدود الليبية التشادية تحت حماية زعيم حركة العدل والمساواة خليل إبراهيم، وقال المصدر إن سيف الإسلام تحت حماية إبراهيم بناءً على توصية القذافي له بحماية أسرته والإشراف عليها مقابل الأموال الضخمة التي قدّمها له وخرج بها من ليبيا. وأشار إلى أن التعويذة التي وجدت مع القذافي بعد قتله هي إحدى تعويذتين أهداهما خليل إبراهيم للقذافي واحدة لحمايته من الأعيرة النارية والأخرى للإخفاء، بحسب ما يعتقد منسوبو حركة العدل والمساواة.

لكن ممثلاً عن قبائل الطوارق في شمال النيجر، قال إن سيف الإسلام «بات على مشارف الحدود النيجرية، لم يدخل النيجر بعد لكنه ليس بعيداً منها. يبدو أنه يتقدم بمواكبة مقاتلين سابقين من

البحث عن ملك

القوات الأميركية والأجنبية. والعامل الثاني هو أن الملك عبد الله أبدى ميلاً الى معاودة الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز ممارسة مهماته في إدارة شؤون الوزارة بعد انقطاع دام سنوات عدة بسب حرده على خلفية قرار الملك عبد الله سنة 2009 بتعيين الأمير نايف في موقع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. ويشغل الأمير عبد الرحمن موقع نائب وزير الدفاع منذ سنة 1983 بقرار من شقيقه الملك فهد، ولم تكن هناك خلافات ملحوظة بينه وبين الأمير سلطان أو ابنه خالد، وذلك لكون سلطان وعبد الرحمن ينحدران من أم واحدة هي حصة السديري، ويأتي ترتيب عبد الرحمن في الولادة بعد سلطان مباشرة، وهو يبلغ من العمر 82 سنة.

المشكلة الرئيسية بالنسبة إلى الملك عبد الله ليست فقط في استرضاء شقيقه عبد الرحمن، الذي أبدى عدم رضى على تجاوزه في تراتب السن وتعيين نايف الأصغر منه عمراً في ولاية العهد، بل في إعادة ترتيب وزارة الدفاع بصورة مختلفة عن الطريقة التي أدارها سلطان، وخصوصاً لجهة الفساد المستشري داخلها، وعبر عن نفسه من خلال سياسة العمولات، ومنها ما تحول إلى فضائح دولية كما هي الحال في «صفقة اليمامة» سنة 1985 التي كلفت السعودية 86 مليار دولار، وعرفت باسم صفقة العصر وبلغت عمولتها 2 مليار دولار حسب الصحافة البريطانية، التي كشفت سنة 2007 أن المفاوض الأساسي من الجانب السعودي هو نجل الأمير سلطان، الأمير بندر. ولا يقف الأمر هنا، فالسعوديون يتحدثون عن مليارات الدولارات التي تذهب للأمير سلطان وأولاده من مشتريات الأسلحة. وتؤكد مصادر سعودية أن الملك عبد الله مارس ضغوطاً منذ اعتلائه العرش سنة 2005 من أجل ضبط الإنفاق في هذا الميدان، لكنه لم يوفّق في صورة تامة، ولم يستطع أن يحدّ من نفوذ شقيقه سلطان، وتورد برقيات «ويكيليكس» أنه حاول إعفاء خالد بن سلطان من مهمة نائب وزير الدفاع في نهاية 2009 بعد فشله في محاربة الحوثيين، لكنه لم يتمكن من ذلك.

الاستحقاق الثاني هو عقد اجتماع مجلس العائلة و«هيئة البيعة» من أجل اختيار وليّ العهد، خلفاً للأمير سلطان. وهذا أول امتحان لـ«هيئة البيعة» التي أسسها الملك عبد الله سنة 2006 من أجل تلافي مطبات طريقة التداول على الحكم في السعودية التي أرساها الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود القائمة على التقادم في السن. وقد اعتبرت هذه الآلية غير متماشية مع الزمن وعاجزة عن تلبية شروط المرحلة التي تحفل بالتنافس على المواقع، الأمر الذي أثار خلافات داخل العائلة، ومن هنا أراد الملك عبد الله أن يسنّ نظاماً أساسه توافق العائلة، وعليه يُنتظر أن يعمل لأول مرة مجلس العائلة وهيئة البيعة ضمن تناسق واحد، وأي خلل أو خلاف من شأنه أن ينعكس على وفاق العائلة، ويشكل سابقة تاريخية في سياق نظام الحكم السعودي الذي قام على قاعدتين. اتخاذ القرارت بالأغلبية، واحترام تراتبية السن. ولم يخرق قانون الأخيرة إلا في حالتين. الأولى: التنازل عن الحق في العرش أو ولاية العهد. والثانية: صدور قرار عائلي بإعفاء صاحب العرش أو ولاية العهد بسبب عدم الأهلية للحكم، مثلما حصل مع الملك سعود سنة 1964.

أما الاستحقاق الثالث المطروح أمام الملك عبد الله فهو إجراء تعديل حكومي كبير، يهدف الى أمرين. الأول ملء الشواغر الوزارية التي ستنشأ من جراء رحيل سلطان وتصعيد نايف الى ولاية العهد. ويتعلق الأمر هنا بأهم وزارتين وهما الدفاع والداخلية. وإذا كان تعيين وزير دفاع جديد أمراً لا نقاش فيه، فإنه يبدو صعباً تعيين وزير داخلية في الظرف الراهن، فالأمير نايف، سواء تولى ولاية العهد أو لا، فإنه لا يبدو في وارد التخلي عن الداخلية، وترفيعه الى موقع ولي العهد لا يلزمه قانونياً بالتخلي عن الداخلية، ومثال ذلك سلطان الذي جمع بين منصبي ولي العهد والدفاع. وفي كل الأحوال، لا يبدو أن وزارة الداخلية ستخرج عن سيطرة وإشراف الأمير نايف الذي عمل منذ سنوات عدة على تولية شؤون الوزارة لنجله الأمير محمد، الذي عهد إليه بملف محاربة القاعدة، ويعتبر نجاحه في هذا الميدان مصدر قوة له، يؤهله أكثر من غيره لتولي الوزارة بعد والده. والأمر الثاني المنتظر من التعديل الوزاري هو إرضاء العديد من أمراء الصف الثاني الذين ينتظرون دورهم في الحكم منذ زمن طويل، من أمثال بندر بن سلطان وخالد بن سلطان وتركي الفيصل... الخ. فالأمير خالد يضع عينه على وزارة الدفاع خلفاً لوالده، والأمير بندر يطمح الى وزارة الداخلية انطلاقاً من موقعه الحالي كمسؤول عن شؤون الأمن القومي، والأمير تركي يتطلع الى وزارة الخارجية، خلفاً لشقيقه سعود الفيصل، الذي يعاني متاعب صحية، وسرت أنباء عن طلبه التقاعد، لكن الملك عبد الله رفض.

قرارات الملك عبد الله وخطواته في هذا الاتجاه تتطلب مقاربة مختلفة لسبب رئيسي هو أنها ربما كانت الأخيرة في فترة ولايته التي تجمع أوساط سعودية على أنها لن تطول بسبب مرضه الشديد، فهو خرج من العملية الجراحية الثانية خلال ستة أشهر، ويواصل العلاج في قصره، وهناك من يؤكد أنه يعيش في شبه غيبوبة دائمة بسب الأدوية، وتقدر أوساط سعودية مطلعة أنه لن يتمكن من استعادة قواه، بل على العكس قد يفارق الحياة في أي لحظة، إذ إن استجابته الجسدية للأدوية تبدو بطيئة، ونظراً إلى السن (88 سنة)، فإن تأثير العمليات الجراحية يمكن أن يصير عكسياً.

خطوات عبد الله حتى تكون مجدية وذات مفعول يجب أن تتسم بمزايا عدة. أولا، ينبغي أن تكون متوازنة تحفظ حقوق الجميع، وخصوصاً الأمراء من جيل الأبناء الذين يتقدمون في السن، ويشعرون بغبن حقيقي لعدم إعطائهم فرصة الوصول الى مراتب المسؤوليات العليا، وينظر هؤلاء الى أبناء عبد العزيز الذين يتداولون العرش كقطيع من الديناصورات الهرمة التي تعيش في زمن غابر، ويعتبرون أنهم أولى بقيادة المملكة لأنهم أقرب الى مزاج الأجيال الشابة التي تمثّل أكثر من 60 في المئة من المجتمع السعودي، وتحسّ أنها غير ممثلة في هيئات الحكم التي يتم تشكيلها وفق طرق بالية. وثانياً ألا تكون مؤقتة، لكي تؤسس للمرحلة المقبلة، من دون أن تترك مجالاً لفتح نزاعات بمجرد وفاته. وثالثاً، يجب أن تضع ضوابط تمنع التراجع عن خط الإصلاحات الذي سار عليه في السنوات الأخيرة، وآخرها كان إدخال المرأة الى مجلس الشورى، وإعطاء هامش من الحريات السياسية.

وفي كل الأحوال، يظل هاجس السعوديين المباشر اليوم هو صعود الأمير نايف، وإمكانية توليه العرش، ويقول مصدر سعودي إن الجو العام في السعودية مشحون بالقلق والتوتر. وهناك ترقب لما يمكن أن تؤول إليه اجتماعات مجلس العائلة وهيئة البيعة، ورغم أن الغالبية العظمى على اقتناع بأن نايف سيكون رجل المرحلة المقبلة، فإن السعوديين يحسون بأنه آن الأوان لكي يحلموا بملك آخر، سواء وصلت رياح الربيع العربي للسعودية أو لم تصل. وهناك اقتناع عام في الأوساط الداخلية والخارجية بأن المملكة في ظل تولي الأمير نايف للمسؤولية ستكون مختلفة، وأن التوتر الموجود سوف يتطور الى تذمر علني، الأمر الذي يرشح المملكة للدخول في مرحلة من الاضطرابات.

سلطان إلى مثواه الأخير

شارك في تشييع وليّ العهد السعودي، الأمير سلطان، الى جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز، عصر أمس، عدد غفير من الشخصيات العالمية والإسلامية والعربية. وأظهرت قنوات التلفزيون الملك واضعاً كمامة، جالساً على كرسي، يحيط به إخوته من كبار السن في العائلة المالكة، والعديد من الأمراء يشاركون في الصلاة في مسجد الإمام تركي بن عبد الله. وحضر الجنازة رئيس المجلس العسكري في مصر، حسين طنطاوي، والرئيس السوداني عمر البشير وأمير قطر حمد بن خليفة وأمير الكويت صباح الأحمد ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ونائب الرئيس السوري فاروق الشرع وملك الأردن عبد الله الثاني. كما حضر شقيق ملك المغرب ورئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، إضافة الى نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، ووزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي.

(أ ف ب)

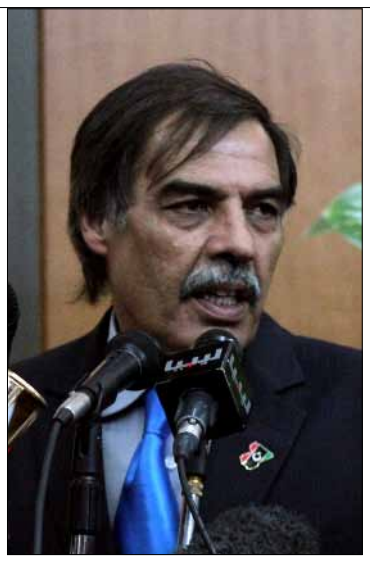
وزير النفط الليبي علي الترهوني (عبد الله دوما ـ أ ف ب)

الطوارق، لكن لا يمكنني تأكيد هذه المعلومة بعد».

وفي السياق، نسبت صحيفة «الشروق» الجزائرية، الى مصدر مقرب من عائلة القذافي المقيمة في الجزائر حالياً، قوله إن «عائلة القذافي المتمثلة في زوجته صفية وابنته عائشة ونجليه هنيبعل ومحمد، ستتوجه في القريب العاجل إلى دولة جنوب إفريقيا... قريباً». وتوقّع المصدر أن يلتقي هؤلاء مع سيف الإسلام وأخيه الساعدي، في جنوب إفريقيا، مشيراً إلى أن مجمل أموال القذافي موجودة في جنوب أفريقيا.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «التايمز» أمس أن ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز بعث رسالة مؤرخة في 7 حزيران 2007 إلى العقيد القذافي دعا فيها إلى تحسين العلاقات بين المملكة المتحدة وليبيا. وقالت الصحيفة إن رسالة الأمير تشارلز عُثر عليها في قصر يستخدمه سيف الإسلام، وتمثل إحراجا جديداً بسبب الروابط التي أقامتها المؤسسة البريطانية مع نظام القذافي.

وفي المواقف، قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، إن الدول الغربية دعمت القذافي عندما كان ذلك يناسبها، لكن قذفته بالقنابل عندما لم يعد يخدم غرضها من أجل «نهب» الثروة النفطية لليبيا. وأوضح نجاد، خلال كلمة ألقاها في مدينة «بيرجند» في محافظة خراسان الجنوبية، «أن البعض يعتقد بأن هذا الشخص (القذافي) قتل لكي لا يبوح بأسراره ضدهم كما فعلوا بـ(أسامة) بن لادن، وخاصة الأموال التي دفعها إلى بعض الزعماء الأوروبيين ليفوزوا بالانتخابات». بدوره، أعرب وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي عن أمله بأن يكون النظام الليبي الجديد بيد الشعب وأن يقوم على أساس «الديموقراطية الدينية» ومنع التدخلات الأجنبية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

هنيّة يهنئ عبد الجليل

هنأ رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة اسماعيل هنية (الصورة) رئيس المجلس الانتقالي في ليبيا، مصطفى عبد الجليل بـ«الانتصار الكبير للثورة الليبية». وأكد مكتب هنية في بيان أن «رئيس الوزراء هنأ رئيس المجلس الوطني الانتقالي والشعب الليبي وجموع الثوار بالانتصار الكبير التي حققته الثورة الليبية

على الظلم والطغيان». وقال إن «للثورة الناجحة في ليبيا تداعيات ايجابية على القضية الفلسطينية ودعم الحقوق الفلسطينية الثابتة في الحرية وتقرير المصير». وأضاف أن «انتصار الثورة الليبية هو انتصار للثورة الفلسطينية على المحتل، لذا شعرنا بفرحة غامرة يوم انتصاركم واعلانكم تحرير كامل التراب الليبي، وشعرنا بأن املا جديدا يشرق على فلسطين من طرابلس وبنغازي».

(أ ف ب)

أمير الكويت يدعو البرلمان والحكومة إلى إنهاء خلافاتهما

دعا امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح أعضاء مجلس الامة والحكومة امس، الى انهاء خلافاتهم الحادة، مشيراً الى ان احتجاجات المعارضة «تجاوزت كل الحدود وتخطت ثوابتنا الوطنية». وقال الأمير خلال افتتاح الدورة الجديدة في مجلس الامة «يؤلمني ما يعانيه وطننا من توتر وتأزيم سياسي بين مجلس الامة والحكومة وانحدار لغة الخطاب السياسي». وندد بـ«التشكيك من دون دليل وبرهان بتهم الرشوى والفساد والخيانة والعمالة».

(أ ف ب)

بريطانيا: قضية فساد تتعلق بشركة بحرينيّة

ألقى مكتب مكافحة الفساد في بريطانيا القبض على رجل الأعمال فيكتور دحدلة، ووجهت إليه تهم فساد متعلقة بعقود امداد الومنيوم للبحرين.

وقال المكتب في بيان أول من أمس «أفرجت عنه الشرطة بكفالة مشروطة ويمثل أمام محكمة مدينة وستمنستر في 31 تشرين الاول 2011».

وذكر المكتب ان دحدلة يحمل الجنسيتين البريطانية والكندية ويعيش في حي بلغرافيا في لندن، وثمة ادعاء بأنه دفع رشى للمسؤولين في شركة الومنيوم البحرين (البا) المملوكة للدولة بشأن عقود مع شركة الكوا الأميركية.

(رويترز)

سوريا

وفد الجامعة العربية في سوريا اليوم

واشنطن تؤكد عدم استدعاء سفيرها... ومبعوث صيني في دمشق

تستعد العاصمة السورية دمشق اليوم لاستقبال وفد من الجامعة العربية، في الوقت الذي حرصت فيه وزارة الخارجية الأميركية أمس على التأكيد أنها لم تستدع سفيرها لدى دمشق روبرت فورد، وطلبت منه فقط «القدوم إلى واشنطن لإجراء مشاورات»

صورة وزعتها رويترز تظهر محتجين في منطقة حولا قرب حمص أول من أمس (رويترز)

بانتظار زيارة وفد الجامعة العربية المفترضة إلى سوريا اليوم، كانت التسريبات التي توالت أمس كفيلة بإيضاح جزء من الصورة المرتبطة بالمنحى الذي ستأخذه الزيارة. ففي موازاة تأكيد مندوب سوريا لدى الجامعة، يوسف أحمد، أن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم مرحّب به في سوريا باعتباره رئيساً لوفد اللجنة، كشفت مصادر دبلوماسية عربية أن ترؤس بن جاسم للوفد «أمر تقدّره القيادة القطرية» وجدول أعمال رئيس الوزراء القطري، فيما تحدثت مصادر أخرى عن أن الزيارة ستقتصر على القصر الجمهوري السوري.

ونقلت صحيفة «الرأي» الكويتية عن مندوب سوريا لدى الجامعة العربية تأكيده أن بن جاسم مرحّب به في سوريا، وأن «دمشق تفتح أبوابها لأي مسؤول أو قيادة عربية»، فيما كان مصدر مسؤول في الجامعة العربية يوضح أن سوريا وجهت الدعوة إلى اللجنة الوزارية العربية المعنية بحل الأزمة السورية بكامل هيئتها، بما فيها الرئاسة القطرية، لزيارة دمشق.

وعن ترؤس بن جاسم للجنة قال المصدر «إن الأصل في الأمر أن يترأس الشيخ حمد الوفد العربي، وهو أمر مرحّب به عربياً وكذلك سورياً، وفقاً للرد السوري على المبادرة العربية. أما إذا كان الشيخ حمد سوف يسافر إلى سوريا أو لا في ظل توتر العلاقة بين البلدين والتحفّظ السوري السابق على الرئاسة القطرية، فهذا أمر تقدره القيادة القطرية». وأضاف «لا يمكن في النهاية حسم مثل هذه الأمور، فقد يطرأ جديد بالنسبة إلى جدول أعمال الشيخ حمد يضطره إلى إرسال ممثل له، إلا أن الجامعة العربية لم تبلغ أي شيء حتى الآن».

في هذه الأثناء، أوضح مصدر عربي لوكالة «آكي» الإيطالية أن الوزراء العرب لن يلتقوا في الغالب بأي من أطراف المعارضة السورية خلال الزيارة القصيرة لدمشق، وستقتصر زيارتهم على القصر الجمهوري فقط، بهدف الاطلاع من القيادة السورية على ما أُنجز من المبادرة العربية التي صدرت منتصف الشهر الجاري، بعد الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب.

في هذا الوقت، تواصلت التسريبات عن مضمون الاجتماع العربي الذي أخرج المبادرة، إذ ذكرت مصادر عربية لـ«الأخبار» أنه «خلال البحث في ما يمكن القيام به إذا رفضت السلطات السورية اقتراح الحوار (في الجامعة العربية)، اقترح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أن يتبنّى مجلس الجامعة قراراً بسحب سفراء كافة الدول العربية». وأضافت: «تلقّف وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني الاقتراح السعودي، وأراد إضافته إلى البيان الختامي للاجتماع، إلا ان عدداً من الوزراء اعترضوا على تضمين البيان هذه الفقرة، فما كان من سعود الفيصل إلا أن طلب من حمد بن جاسم عدم تضمين البيان الختامي الفقرة التهديدية». وأكدت المصادر أن التوجه الخليجي يهدف إلى أن تكون قضية سحب السفراء خطوة جماعية، علماً بأن معظم الدول الخليجية سبق لها أن سحبت سفراءها. ورجّحت المصادر أن تمهّد هذه الخطوة للاعتراف بالمجلس الوطني السوري المعارض ممثلاً للشعب السوري.

> الفيصل اقترح سحب سفراء كافة الدول العربية من دمشق ووزراء عرب رفضوا

وتزامنت هذه التسريبات عن طبيعة زيارة الوفد العربي مع دعوة أطلقها تيار بناء الدولة السورية المعارض إلى «ضرورة إيجاد مكتب دائم لوفد المبادرة العربية لمتابعة تنفيذ ما يُتّفق عليه، وأن تكون لهذا المكتب حرية التنقل والحضور في كافة المناطق السورية، وخصوصاً مناطق الاحتجاج».

في هذه الأثناء، سعت الولايات المتحدة أمس إلى التأكيد أن عودة سفيرها لدى دمشق حتمية، نافيةً أن تكون قد استدعته، في إشارة إضافية إلى عدم رغبتها في خلق أزمة دبلوماسية مع دمشق. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند إن «واشنطن لم تسحب أو تستدعي سفيرها في دمشق روبرت فورد وفقاً لما أوردته خطأً بعض وسائل الإعلام»، وأضافت «إننا نريد فرصة للتشاور معه، والتحدث معه عن كيفية رؤيته للوضع في دمشق. الوضع هناك متوتر جداً، ونريد أن نقدم له قليلاً من الوقت للراحة، وأؤكد من جديد أنه طُلب منه العودة إلى الوطن لإجراء مشاورات، ولم يُسحب».

وأضافت «أودّ أن أقول إننا نتوقع عودة السفير فورد إلى دمشق بعد استكمال المشاورات التي يجريها، وسيكون لزاماً على الحكومة السورية توفير الأمن له عند عودته، والوفاء بالتزاماتها وفقاً لاتفاقية فيينا، تماماً كما نفعل في حماية السفير السوري عماد مصطفى هنا»، وذلك بعدما أكدت أن الأخير لم يبلّغها أنه استُدعي أو أعيد إلى دمشق.

وفي موازاة التهدئة الأميركية، جدّدت الصين أمس دعوتها السلطات السورية إلى تلبية مطالب شعبها وتنفيذ وعودها بالإصلاح. وأشارت المتحدثة باسم الخارجية، جيانغ يو، إلى أن مبعوث الصين الخاص للشرق الأوسط وو سيكه، سيزور سوريا ومصر ابتداءً من اليوم حتى الثلاثين من الشهر الحالي، فيما ذكرت مصادر في دمشق أن نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد سيصل إلى العاصمة الروسية موسكو غداً.

(أ ف ب، أ ب، رويترز، يو بي آي)

مقتل 7 جنود في كمين... والمجلس الوطني يدعو إلى إضراب عام

قتل 7 جنود سوريين على مشارف بلدة معرة النعمان في كمين نصبه لهم مسلحون يعتقد أنهم منشقون عن الجيش، في وقتٍ جدد فيه المجلس الوطني المعارض دعوته إلى تأمين حماية دولية للمدنيين. ونقلت وكالة «رويترز» عن سكان تأكيدهم اندلاع اشتباكات بين الجيش ومنشقين عند حاجز مقام على المدخل الجنوبي لبلدة معرة النعمان.

وأوضح أحد السكان، قدم اسمه على أنه رائد في مكالمة هاتفية مع الوكالة، أن «معركة بالأسلحة النارية اندلعت عصراً عند الحاجز الكبير الذي يحرسه جنود وأفراد من الاستخبارات العسكرية»، لافتاً إلى أن «الحاجز هوجم رداً على عملية عسكرية الليلة الماضية استهدفت المنشقين الذين يقيمون حول مصنع للدجاج على مشارف معرة النعمان».

من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بأن الهجوم استهدف قافلة مؤلفة «من اربعين حافلة امن وسيارات رباعية الدفع وسيارات مكافحة الارهاب»، ما أدى إلى مقتل سبعة من عناصر القافلة بينهم ضابط.

وفي حمص، اكد المرصد العثور على «جثمان رجل مسن متحدر من حي الانشاءات ومؤذن بأحد مساجدها على طريق تدمر»، مشيراً إلى أن «مجموعة من الشبيحة كانت قد اختطفته» فجر أمس. وتحدث المرصد عن حدوث «اطلاق رصاص في أحياء البياضة والخالدية والقرابيص في حمص»، فضلاً عن اعتقال «تسعة اشخاص على حواجز في مدينة حمص، بالاضافة إلى اعتقال سبعة مواطنين على حاجز عند مدخل بلدة تلبيسة» ووصول «تعزيزات أمنية إلى بلدة الحولة» التي شهدت أول من أمس اشتباكات.

من جهتها، أشارت وكالة الأنباء السورية «سانا» إلى تشييع جثامين 6 من قوات حفظ النظام، فيما نقلت اعترافات لعدد من الأشخاص حول مشاركتهم في أعمال عنف. ووفقاً لـ«سانا»، «أقر الإرهابيان علاء أحمد ننه وشقيقه وليد أحمد ننه بالمشاركة مع مجموعات إرهابية مسلحة في الاعتداء على مفرزة الأمن العسكري في إدلب وقتل عناصرها إضافة إلى تهريب أسلحة من تركيا إلى الرمل الفلسطيني باللاذقية». كذلك «اعترف الإرهابي مؤيد غنام بالاشتراك في عمليات تهريب أسلحة وذخيرة من تركيا والقيام بتهريب كميات من المازوت إلى تركيا».

في غضون ذلك، دعا المجلس الوطني السوري من اسطنبول أمس السوريين إلى المشاركة في الإضراب العام المقرر اليوم مقدمةً لإضرابات أشمل وأكبر «وصولاً إلى العصيان المدني». وقال المجلس في بيان نشر على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» إنه «يدعو جميع أبناء الشعب في المحافظات والمدن والقرى السورية كافةً إلى مشاركة إخوانهم في درعا وحمص ودير الزور وغيرها من المناطق من خلال إعلان الإضراب العام يوم الأربعاء 26 تشرين الأول». وأضاف أن هذا الإضراب «مقدمة لإضرابات أشمل وأكبر وصولاً إلى العصيان المدني القادر على إسقاط النظام بالقوى الذاتية للشعب السوري العظيم».

من جهةٍ ثانية، انتقد المجلس الوطني في بيان منفصل نقلته وكالة «اسوشييتد برس» مبادرة الجامعة العربية لحل الأزمة في البلد العربي لأنها تقترح بدء حوار بين النظام والمعارضة في وقت ما زالت فيه السلطات تواصل حملتها على المحتجين، ومبدياً خشيته من أن مبادرة الجامعة لا تميز بين الضحايا والجلاد. كذلك دعا إلى «حماية دولية للمدنيين»، وإلى السماح لمراقبين دوليين بالدخول فوراً إلى سوريا لتقويم الوضع.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«الوطني» يحذّر صالح من المراوغة... قتلى في صنعاء وتعز

جددت المعارضة اليمنية أمس تأكيدها رفض الحوار مع النظام، فيما توصل الجيش اليمني إلى اتفاق تهدئة مع اللواء المنشق علي محسن الأحمر والشيخ صادق الأحمر لم يحل دون سقوط قتلى في صنعاء وتعز

حذر المجلس الوطني لقوى الثورة السلمية في اليمن أمس مما وصفها بأساليب مراوغة «بقايا النظام» في تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الداعي لنقل السلطة في اليمن، وخصوصاً أن ترحيب صالح بالقرار جاء في الوقت الذي كانت فيه قواته تواصل استهداف المحتجين والمدنيين في عدد من المحافظات.

وقال المجلس، في بيان أصدره أمس، إن «النظام يهدف من وراء ذلك إلى جر الجميع إلى المواجهات المسلحة»، مشدداً على أن النقطة المحورية تتمثل في تأمين صالح عملية نقل السلطة وتنحي رأس النظام الذي هو أساس المشكلة»، مشيراً إلى أن «إنفاذها يؤدي إلى تحقيق الجزء الأعظم من القرار ويتوقف عليها إنفاذ باقي البنود، والتقدم خطوات نحو الحل». ولفت المجلس إلى أنه «من دون ذلك فإن (النظام) سيظل يهدر الوقت ويستهلكه ويسرف في تعميق المشكلات القائمة بل وإدخال البلاد في أتون الصراعات والنزاع والفوضى غير عابئ بنتائج سياساته العبثية على حاضر الوطن ومستقبله».

وبشأن دعوة نظام صالح المعارضة إلى الحوار، قال المجلس الوطني «يعلم القاصي والداني أن هذا الحوار لا طائل ولا جدوى منه». وأضاف «الحوار الذي يدعو إليه الآن هو حوار لمجرد الحوار واستهلاك للوقت لأن ما يدور وما تمارسه السلطة هو أعمال عسكرية وعرض قوة ومحاولة فرض أمر واقع يتوهمون بإمكانية تحقيقه في ظل ثورة شعبية متصاعدة وصامدة». وأكد المجلس الوطني أن الثورة الشعبية ماضية في تحقيق أهدافها».

تأتي هذه التصريحات في وقتٍ ذكر فيه موقع «المصدر أونلاين» أن وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، سلم يوم السبت الماضي سفراء دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي، مسودة وثيقة تتضمن رؤية النظام للآلية التنفيذية المزمنة للمبادرة الخليجية، في إطار ما وصف بـ«التعامل الإيجابي» مع قرار مجلس الأمن خلت من أي حديث عن استقالة صالح.

وطبقاً لهذه المصادر فإن هذه الرؤية تتضمن عدة مراحل، تتلخص المرحلة الأولى في توقيع نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي على المبادرة، بعد الحوار على إدخال التعديلات اللازمة عليها، فيما تنص أهم بنود المرحلة الثانية على ضرورة أن تسمي المعارضة مرشحها لرئاسة الحكومة. كما تتحدث المسودة عن إجراء انتخابات وفقاً للسجلات الانتخابية الحالية، وبإدارة لجنة القضاة التي شكلها صالح نهاية العام الماضي ورفضتها المعارضة.

في هذه الأثناء، أعلن مصدر حكومي أمس أن قوات الرئيس اليمني

> تحطم طائرة عسكرية يمنية يودي بحياة ثمانية مهندسين سوريين

ومعارضيها توصلوا إلى اتفاق لوقف فوري لاطلاق النار بهدف إزالة المظاهر المسلحة. بدورها، أكدت الفرقة اولى مدرع، بقيادة اللواء المنشق علي محسن الأحمر ومكتب شيخ قبائل حاشد حصول الاتفاق، من دون أن يمنع ذلك من استمرار سماع دوي الانفجارات في شمال العاصمة اليمنية أو في تعز.

وقتل شخص وأصيب العشرات بجروح عندما استهدفت القوات الموالية لصالح تظاهرة انطلقت من ساحة التغيير بجامعة صنعاء، فيما أكدت مصادر طبية مقتل ثمانية أشخاص بينهم طفل وامرأتان، فضلاً عن اصابة أكثر من ثلاثين جراح بعضهم خطرة، في القصف العنيف الذي شنته القوات الموالية لصالح على أحياء سكنية في مدينة تعز.

في غضون ذلك، أعلن أطباء ومسؤولون في الجيش اليمني أن طائرة عسكرية يمنية تحطمت لدى هبوطها في مدرج مطار قاعدة العند الجوية بمحافظة لحج بجنوب اليمن أمس، مما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص بينهم ثمانية مهندسين سوريين. ونقلت جثث القتلى والجرحى إلى مستشفى ابن خلدون المركزي بحوطة لحج حيث فرضت سلطات الأمن حراسة مشددة على المستشفى ومنعت الاقتراب منه.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

واشنطن: المتهم السوري بالتجسس كان على صلة بعماد مصطفى

اعلن ممثلو ادعاء أميركيون أن السوري محمد سويد المتهم بالتجسس على المحتجين المناهضين للحكومة السورية في الولايات المتحدة كان «يجري اتصالات منتظمة مع مسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة السورية منهم السفير السوري لدى الولايات المتحدة» عماد مصطفى.

(رويترز)

العملتان الروسية والصينية على قائمة المصرف المركزي السوري

نقلت صحيفة «الوطن» السورية أمس عن حاكم مصرف سوريا المركزي اديب ميالة (الصورة)، قوله إن العملتين الروسية والصينية أضيفتا إلى قائمة أسعار صرف العملات الصادرة عن المصرف تحسباً لاتخاذ الاتحاد الأوروبي عقوبات أشد على سوريا. وقال ميالة إن هذه العقوبات «في حقيقتها عقوبات موجهة للشعب السوري، بعكس ما يقولون»، لافتاً إلى أن «الحكومة السورية والسلطة السورية تحاولان حماية الشعب من هذه العقوبات». يأتي ذلك في وقت تسعى فيه الادارة الأميركية إلى الحصول على دعم حلفائها في أوروبا بخصوص فرض عقوبات اضافية «ازاء اعضاء في الحكومة السورية متورطين في قمع فعاليات الاحتجاج الجماهيرية وانتهاك حقوق الانسان»، وفقاً لما أكده وكيل وزارة الخزانة الأميركية المكلف بمكافحة تمويل الارهاب.

(رويترز)

اعلان تأسيس حركة «سوريا الوطن»

أعلن في دمشق، أمس، تأسيس حركة اجتماعية سياسية مستقلة باسم «سوريا الوطن»، دعت إلى رفض كل اشكال العنف المجتمعي والسياسي والى تفعيل القوانين والمراسيم الاصلاحية التي صدرت خلال الفترة الماضية، فضلاً عن رفضها للتدخل الخارجي. وقالت رئيسة الحركة مجد نيازي خلال الإعلان عن حركتها «إن جزءاً مهماً من الأزمة يرجع الى سوء إدارة الأزمة في بدايتها وتغليب الحل الأمني على الحل السياسي». وشددت على أن شباب حركة «سوريا الوطن» «يريدون ثورة اصلاح وتغيير لا ثورة احقاد وانتقام، فانتصار الدولة على شعبها لا يعدّ انتصاراً والعكس صحيح».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 964

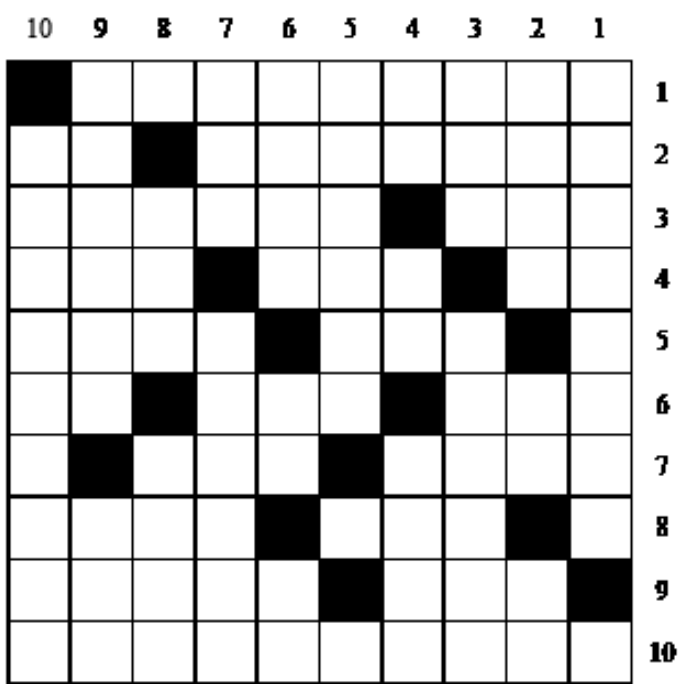

أفقيا

1-نهر في فلسطين من منابعه الحاصباني في لبنان – 2- رئيس جمهورية كوبي راحل عزله فيدل كاسترو – والدة – 3- ألم – إحدى القارات الخمس – 4- وقع صريعًا – شرائح – عيب – 5- كبرياء وعجرفة وغطرسة وخيلاء – وحدة وزن – 6- فوز وربح في الحرب – زوال الأثر – حرف جر – 7- صياح – مرقاة من خشب أو حجر – 8- من أقدم رجال التوراة – مقيّد ومربوط – 9- أحد فصول السنة – حيوان يشبه الدب أعداده في العالم على إنقراض – 10- شاعر فلسطيني راحل

عمودياً

1- ملك بابل خرّب أورشليم وسبى اليهود – 2- أمة إبراهيم المصرية وأم اسماعيل كما جاء في التوراة – لفّ – خلاف غلط – 3- أقام في المكان وتنعم وأكل فيه وشرب – أناشيد – 4- للتفسير – نوتة موسيقية – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – 5- مقولهم أو في فمهم – 6- ما يقام من الحجارة فتوقد فيه النار إلى أن تصير الحجارة كلسًا – شعور – مناص – 7- نادر بالأجنبية – مدينة فرنسية – 8- عقل ظاهر أو شعور ظاهر – شارع في بيروت تتواجد فيه أمكنة السهر – 9- قنابل حارقة تقذفها الطائرات الحربية – نهد وضرع – 10- أديب لبناني راحل وأبو المسرح العربي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عازار حبيب – 2- أحمد أمين – 3- دم – محمد علي – 4- لدن – بيدر – 5- أز – ملقا – هبّ – 6- دكار – 7- هيلا سيلاسي – 8- نجران – بي – 9- آسيا – دريا – 10- الرحباني

عمودياً

1- عادل أدهم – 2- أحمد زكي – ال – 3- زم – النسر – 4- آدم – مراجيح – 5- راحيل – سراب – 6- حمم – قليا – 7- بيدبا – لندن – 8- ينعي – يا – ري – 9- لدّه – سبي – 10- صير بني ياس

sudoku 964

	1		4					
4			8	2			3	
			1	3				9
9	4	1		5				6
	2	5	7				1	
						3		5
					8		7	
	9			7		8		
		6	3		2			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 963

1	8	7	2	9	5	3	6	4
2	3	4	1	6	7	8	5	9
5	6	9	3	4	8	1	7	2
6	1	2	4	5	3	7	9	8
4	7	3	8	1	9	5	2	6
8	9	5	6	7	2	4	1	3
3	2	1	5	8	6	9	4	7
7	4	6	9	3	1	2	8	5
9	5	8	7	2	4	6	3	1

مشاهير 964

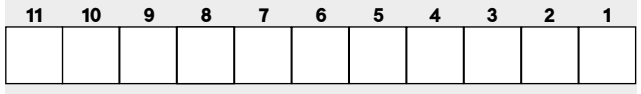

فنان عراقي متعدد المواهب درس الهندسة ولقبّ بها. إشتهر بعذوبة صوته ورقيّ ألحانه. أطلق عليه جمهوره إسم أمير الغناء العربي وصاحب الصوت الماسي

5+6+1+4+3 = رفيق الخلود ■ 8+7+2 = والدته ■ 9+10+11 = نضع خفية

حل الشبكة الماضية: **فردريك شوبان**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

قصّة ارتباط حزب العمال الكردستاني بأجندات أجنبية قديمة قدم القضية الكردية. في الأمس كانت دول الجوار متهمة وإسرائيل والولايات المتحدة، أما اليوم فالتركيز هو على ايران وسوريا، الباحثتين عن إعاقة الدبلوماسية التركية الجديدة، أكان تجاه الثورات العربية، أم إزاء استضافة أكبر قواعد الدرع الصاروخية الأطلسية. هنا نبذة عن هذا السجال داخل تركيا

عمليّة «الكردستاني» زيت أجنبي على نار تركيّة؟

أوروبا وأميركا متهمتان

بعيداً عن اتهام ايران أو سوريا بالوقوف جدياً خلف صدور قرار التصعيد العسكري الأخير لحزب العمال الكردستاني ضد الأهداف التركية، يرى عدد من الصحافيين الأتراك أن المتهم الأول بدعم «العمال الكردستاني» أو على الأقل بالتغطية على نشاطاته وتمويله، هو دول أوروبية أكثر مما هو سوريا أو ايران؛ فالكاتب أوكان مودريس أوغلو، على سبيل المثال، يرى أن هناك اتصالاً مباشراً بين قيادة حزب عبد الله أوجلان (الصورة)، من جهة، والسلطات البريطانية من جهة أخرى، إضافة إلى أنّ فرنسا «غير جادّة في التنسيق مع تركيا ضد الحزب الارهابي». ويضيف مودريس أوغلو أنّ ألمانيا هي «بمثابة المقرّ (الاعلامي والتمويلي) لعدد من كوادر الحزب الكردي، كما أن الولايات المتحدة لا تفعل كل ما بوسعها لمساعدة تركيا في هذا المجال».

من تظاهرة لقوميين أتراك يطالبون بالانتقام من «العمال الكردستاني» في إسطنبول (مراد سيزر ـ رويترز)

اسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

في كل مرة ينفّذ فيها حزب العمال الكردستاني عملية كبيرة ضد الجيش التركي، تتكاثر التقارير التي ترجح أن يكون القرار الكردي بالعملية على الأقل مدعوماً من إحدى الدول المجاورة أو البعيدة التي تريد تصفية حساباتها القديمة أو الجديدة مع أنقرة. فرضيّة يتبنّاها كتاب ومحللون كثر لأسباب عديدة، أولها طبيعة القضية الكردية وتشتتها بين 4 دول لطالما كانت العلاقات في ما بينها متنافرة ومتوترة. ثانيها أن بعض فروع الحزب الكردي (أكان الـ pkk التركي أو البيجاك الايراني أو الاتحاد الديموقراطي pyd السوري أو الأحزاب الكردية العراقية القومية) سبق لها أن تعاونت بالفعل في حقبات معينة مع أنظمة الدول الأربع بعضها ضد بعض. من هنا، جاءت عملية يوم الاربعاء الماضي، التي أوقعت 24 قتيلاً للجيش التركي في محافظة هاكاري، في عزّ مرحلة تصاعد مشاكل تركيا ـ العدالة والتنمية مع دول الجوار، بدءاً بسوريا مروراً بإيران وصولاً إلى إسرائيل. انطلاقاً من ذلك، كان طبيعياً أن يُكتب الكثير حول أن العملية من تنفيذ «العمال الكردستاني»، لكن القرار بتنفيذها مدعوم، إن لم يكن صادراً، من إحدى دول الجوار. عملية يوم الأربعاء التي تُعد ثاني أكبر عملية عسكرية ينفذها الحزب الكردي منذ 1999، ورابع أشرس العمليات منذ عسكرة الحركة القومية الكردية في تركيا عام 1984، لم يكن ينقصها سوى مسارعة رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان إلى اتهام «مراكز قوى» (أجنبية)، لتُثار الشكوك حول احتمال تورُّط دول خارجية فيها. لكن الملاحظة نفسها التي أطلقها أردوغان، جاءت ملتبسة وحملت إشارات إلى عدم رغبة رئيس الوزراء التركي باتهام ايران ولا سوريا، بدليل أنّ الرجل ربط تورُّط هذه المراكز (الأجنبية) «الخفيّة» من ناحية دعم «العمال الكردستاني»، بأسباب تعود لرغبتها بـ«عرقلة التطور الاقتصادي الذي تشهده تركيا»، ولم يرجع ذلك إلى أسباب سياسية تتعلق بتحولات الدبلوماسية التركية. أضف إلى ذلك أنّ الترجمة الفورية لمواقف أردوغان أوحت بتحميل عواصم أوروبية المسؤولية، أكثر من طهران أو دمشق، بما أنه بعد ساعات فقط على حصول العملية، استدعى الوزير التركي لشؤون الاتحاد الأوروبي، إغمين باغيش، سفير الاتحاد الأوروبي لدى أنقرة، وأبلغه رسالة شديدة اللهجة فحواها أن تركيا لن

عملية التسوية

اقتراح أميركي بتجميد جزئي للاستيطان مع ضمانات

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

ذكرت صحيفة «معاريف»، أمس، أن الإدارة الأميركية اقترحت أخيراً على دولة الاحتلال تجميد أعمال البناء في المستوطنات جزئياً من دون إعلان ذلك رسمياً، من أجل إفساح المجال أمام استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين.

ويقضي هذا الاقتراح، كما أوردت الصحيفة، بأن لا تقوم إسرائيل ببناء أحياء جديدة في الضفة الغربية، وبأن لا تجري أعمال بناء خارج الحدود الراهنة للمستوطنات. وتقوم الإدارة الأميركية بتقديم ضمانات للفلسطينيين بأنها ستتخذ إجراءات صارمة ضدّ إسرائيل، في حال خرقها التفاهمات الخاصة بالبناء في المستوطنات.

وتشمل هذه الإجراءات الصارمة إصدار بيان استنكار ضدّ إسرائيل في مجلس الأمن الدولي، والتهديد بإلغاء صفقات بين إسرائيل ودول غربية أخرى لم تسمها. من جهة ثانية، تلتزم واشنطن بعدم توجيه الانتقادات إلى إسرائيل على خلفية أعمال بناء على نطاق مقلّص في المناطق المحددة للمستوطنات.

ومن المقرر أن يجتمع ممثلو اللجنة الرباعية الدولية، في القدس المحتلة اليوم، بموفد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يتسحاق مولخو ورئيس طاقم التفاوض الفلسطيني صائب عريقات. وبحسب مصادر الصحيفة، فإن هذا اللقاء يأتي في محاولة عقد اجتماع محتمل بين نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لاستئناف المفاوضات.

وفي الإطار نفسه، تحدث عريقات لصحيفة «هآرتس» عن نية السلطة الفلسطينية مطالبة الرباعية بممارسة الضغوط على إسرائيل للإفراج عن معتقلين فلسطينيين، بمن فيهم القيادي في حركة «فتح» مروان البرغوتي، والأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات. وقال إن هذا المطلب «ليس شرطاً لاستئناف المفاوضات، بل وفاءً بتعهدات»، في إشارة الى تعهد لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ايهود أولمرت بالإفراج عن معتقلين فلسطينيين في حال استكمال صفقة شاليط.

وفي ردٍّ غير مباشر على العرض الأميركي، دعا وزير خارجية إسرائيل أفيغدور ليبرمان عباس إلى الاستقالة من منصبه، مشيراً إلى أنّه أكبر عقبة في طريق السلام. ووصف عباس بأنه عقبة يجب إزالتها، وقال «اذا ما كانت هناك عقبة واحدة يجب إزالتها، فهي محمود عباس»، مشيراً الى أن «ما قاله عباس عن احتمال استقالته من منصب رئاسة السلطة ليس بمثابة تهديد، بل هو بمثابة بركة». وأضاف «الأمر الوحيد الذي يهتم له عباس هو أن يذكر في كتب التاريخ أنه الشخص الذي جلب الدولة الفلسطينية والمصالحة مع حركة حماس». ورأى أنه «إذا ما ذهب عباس، فستكون هناك فرصة افضل لإعادة اطلاق عملية السلام. هناك الكثير من الفلسطينيين الذين يمكن إسرائيل التحاور معهم، لا يوجد نقص في الفلسطينيين الذين تعلموا في الغرب، مثقفون بقيم غربية يمكننا الحديث معهم».

وجدّد الوزير الإسرائيلي اليميني المتطرف رفضه تجميد البناء في الضفة والقدس المحتلة، رافضاً أية بوادر حسن نية تجاه السلطة الفلسطينية والرئيس عباس بعد إنجاز صفقة تبادل الأسرى.

بدوره، حاول رئيس الدولة العبرية شمعون بيريز، التخفيف من حدة تصريحات ليبرمان، وقال إنه يرى أن القيادة الفلسطينية الحالية التي يمثلها عباس ورئيس الوزراء سلام فياض جدية ومهنية وتتطلع إلى تحقيق السلام. وقال «هذه القيادة تمثل القوى الفلسطينية المعتدلة، وهي قادرة على التوصل الى سلام دائم».

واستدعى موقف ليبرمان من عباس رداً فتحاوياً، فحذرت الحركة من مخطط اسرائيلي يستهدف المس بحياة الرئيس أبو مازن، وعدت مواقف الحكومة الإسرائيلية التي عبر عنها ليبرمان «إرهاب دولة، تمارسه حكومة الاحتلال»، مهددة بأن أي مساس بحياة الرئيس سيقلب الأوضاع في المنطقة رأساً على عقب.

ما قل ودل

قالت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، كوندوليزا رايس، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، إيهود أولمرت، كان مستعداً للوصول إلى اتفاق مع الفلسطينيين يشمل تحويل القدس إلى عاصمتين من دون تقسيمها. وكتبت رايس في سيرتها الذاتية: «لا شرف أعلى»، أن أولمرت عرض لها في أحد اللقاءات رؤيته للحل مع الفلسطينيين، وتتضمن نحو 94% من أراضي الضفة مع تبادل أراضٍ، أن تكون القدس عاصمتين. وفي ما يخص اللاجئين، أوضح أولمرت أنه سيكون مستعداً لاستيعاب خمسة آلاف ليس أكثر، لكن استقالة أولمرت حولته إلى «بطة عرجاء». (الأخبار)

تسمح بأن تبقى دول أوروبية معينة «في موقع المتفرج» على العمليات الدامية للحزب الكردي الذي يتمتّع بوضع شبه شرعي في هذه الدول الأوروبية، رغم أنه مُدرَج على لائحة التنظيمات الارهابية للاتحاد.

غير أنّ إحدى الصحافيات اللواتي حضرنَ الاجتماع، الذي عقده أردوغان مع ممثلي وسائل الاعلام، والذي تخلله اتهام «مراكز قوى خفية» بدعم «العمال الكردستاني»، وهي ياسمين شونغار (من صحيفة طرف)، كتبت أنّ أردوغان كان يقصد سوريا بكلامه عن «مراكز القوى الخفيّة». ووفق انطباعاتها، فإنّ أنقرة تشعر بأنّ «العمّال الكردستاني يخسر من شعبيته حالياً، بالتالي فهو يتّبع سلوكاً انتحارياً بتوجيهات من القيادة السورية». وتشير شونغار إلى أنّ المسؤولين الأتراك واثقون من وجود رابط ما بين احتمال سقوط النظام السوري من جهة، وارتفاع وتيرة العمليات العسكرية لـ«العمال الكردستاني» من جهة أخرى. وتضيف أنّ الحزب الكردي حالياً يضع نفسه بتحالف وثيق مع نظام الرئيس بشار الأسد، في مقابل اصطفاف أكراد العراق إلى جانب تركيا منذ العمليات المتصاعدة أخيراً ضد المدنيين والعسكريين الأتراك. وتوضح الصحافية في «طرف» أن «العلاقة بين تركيا وأكراد العراق لم تكن يوماً جيدة إلى هذا الحدّ»، بدليل أنّ رئيس اقليم كردستان العراق مسعود البرزاني «غاضب للغاية إزاء العمال الكردستاني، ويستعد لترجمة غضبه قريباً».

على صعيد آخر، يشعر «العمال الكردستاني» بأن أخطاء السياسة الخارجية التركية «تفتح مجالاً واسعاً للمناورة أمامه»، وهو ما ورد في مقال نُشر قبل حصول العملية المذكورة على وكالة «anf»، المقربة من الحزب الكردي، وأبرز ما جاء فيه: «إن المنطقة الممتدة من ايران والعراق وسوريا وصولاً إلى لبنان باتت مفتوحة عمودياً وأفقياً أمام عمليات حزب العمال الكردستاني، وترجمة هذا الوضع ستظهر قريباً جداً، يجب ألا يُنظَر إلى هذه الوضعية الجديدة على أنها تحالف مؤقت يهدف إلى إرغام تركيا على العودة عن سياساتها الخارجية، بل كتحالف استراتيجي ودائم». وعلّق الكاتب البارز في صحيفة «راديكال» سنغيز شاندار على مضمون هذا المقال بالقول إن «ما نفهمه منه هو أنّ حزب العمال الكردستاني ارتمى في أحضان ايران وسوريا بسبب خيارات السياسة الخارجية التركية، بالتالي فإنّ ايران وجميع المناطق الخاضعة للسيطرة الايرانية، أي سوريا ولبنان، تحوّلت إلى قاعدة عمليات لحزب العمال الكردستاني ضد تركيا». وحذّر شاندار من أن هذه الاستراتيجية الجديدة التي يتبعها الحزب الكردي خاطئة جداً لسبب بسيط، وهو أنّ «المحور الايراني ـ السوري لن يدوم طويلاً، وسنشهد حمام دم داخل تركيا سيتسبب في حلول كارثة كبيرة على الأكراد».

أخطاء السياسة الخارجية التركية تفتح ايران والعراق وسوريا ولبنان أمام عمليات العمال الكردستاني

لكن بعيداً عن فرضية الضوء الأخضر الاقليمي، الذي يمكن أن يكون قد سمح للحزب الكردي بتنفيذ عمليته الأخيرة، فإن وزير الخارجية الايراني علي أكبر صالحي، خلال زيارته الأخيرة إلى أنقرة والتي وُضعت في خانة طمأنة السلطات التركية إلى استمرار تحالف طهران مع أنقرة ضد «الخطر الكردي الارهابي المشترك»، تطرّق إلى موضوع لطالما حرّك أقلام الصحافيين، وهو الاعلان الخاطئ الذي أوردته وكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية في منتصف أيلول الماضي، ويفيد بأن السلطات الايرانية اعتقلت مراد كرايلان، وهو الرجل الأقوى اليوم في «العمال الكردستاني» بعد الزعيم التاريخي للحزب، عبد الله أوجلان، المسجون. وكبرت القضية عندما خرج كرايلان بكذيب للخبر، وفي ما بعد اضطرّت الوكالة التركية الحكومية للاعتذار عن الخطأ الذي كذّبته طهران أيضاً؛ لكن بين التكذيب الكردي وانكشاف تفاصيل الخطأ الذي وقع فيه مراسل «الأناضول»، بعدما ظنّ أن الرجل المعتقل هو كرايلان، بينما الصحيح أنه كان القيادي الآخر في «الكردستاني» كرات قرا، تضخّمت القصة، ونشرت مقالات وتحليلات خلصت إلى أن السلطات الايرانية اعتقلت بالفعل كرايلان على الحدود الايرانية ـ التركية، غير أنها عادت لتفرج عنه بعدما «أبرمت اتفاقاً معه ينص على تصعيد الهجمات ضد الجيش التركي»، وفق عدد من التقارير الصحافية. ومنذ ذلك الوقت نُسيَت القضية، إلى حين أعاد نائب رئيس الحكومة، بولنت أرينش، المسؤول أيضاً عن وكالة الأنباء الرسمية المذكورة، التذكير بها، عندما أعلن أنه سيحقق في صحّة مجموعة من المقالات نشرها الكاتب في صحيفة «يني شفق» عبد البكير سِلفي، الذي أورد معطيات تفيد بأن ايران تساعد مقاتلي «العمال الكردستاني»، وأنها أقامت، على سبيل المثال، مستشفى ميدانياً في بلدة أورومية لمعالجة جرحى الحزب في المعارك الدائرة مع الجيش التركي. وبحسب رواية الصحافي سِلفي، فإنّ مراد كرايلان زار المستشفى المذكور في 2010، واعتقلته السلطات الايرانية، وبدل أن تسلمه إلى الأتراك تفاوضت معه. وتكمل القصة بأنّه، نتيجة تلك المفاوضات، فإنّ حزب «بيجاك»، الذي يعد بمثابة الفرع الايراني لحزب العمال الكردستاني، غادر جبال قنديل واندمج مقاتلوه في صفوف «العمال الكردستاني». وقد تجد تلك الرواية بعض الصدقية في اعتراف «العمال الكردستاني» نفسه قبل يومين، بأن 7 مقاتلين من صفوفه قُتلوا في عملية يوم الاربعاء في هاكاري، 5 منهم ايرانيون (يُعتقد أنهم كانوا أصلاً يقاتلون في حزب بيجاك) وواحد سوري وواحد فقط تركي.

وفي تعليقه على جميع هذه السيناريوهات، يرى الكاتب التركي البارز في صحيفة «صباح»، محمد ألتان، في حديث مع «الأخبار»، أنّ المهم ليس معرفة من يقف خلف «العمال الكردستاني»، بل فهم كيف يمكن إنهاء وحلّ المسألة الكردية. ويختصر ألتان الوضع على الشكل التالي: ما دامت تركيا لم تتوصّل إلى إيجاد حل جذري للمسألة، فإنها ستظل تعاني من محاولات دول خارجية لاستغلال هذا الوضع المتفجر. كلام مشابه يخلص إليه الصحافي شاندار أيضاً، عندما يجزم بأن الطريقة الوحيدة لحل المسألة هي بالتفاوض مع «العمال الكردستاني» لتأمين الظروف الملائمة لكي يسلّم أسلحته، بموازاة التفاوض السياسي مع الحزب الكردي المعترف به من تركيا، أي «السلام والديموقراطية» للاتفاق على حلول سياسية.

إسرائيل

«تدبير هنيبعل»: إسرائيل تشرّع قتل جنودها لمنع خطفهم

علي حيدر

مثلما يحصل في أعقاب كل إخفاق تواجهه الدولة العبرية، سواء على المستوى العسكري أو الأمني أو السياسي، تحاول المؤسسة الإسرائيلية، بكافة أجهزتها حالياً، استخلاص العِبَر من الصفقة الأخيرة لتبادل الأسرى، وذلك بهدف الاستفادة منها في مواجهة التحديات والاستحقاقات المقبلة.

وفي السياق، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن جيش الاحتلال سيعيد بحث «تدبير هنيبعل» الذي يقضي بمنع أسر أي جندي إسرائيلي على يد المقاومة بأي ثمن، ولو كان الثمن مقتل الجندي الإسرائيلي نفسه. وتأتي أهمية إعادة بحث هذا التدبير انطلاقاً من المخاوف من أن تشجع صفقة تبادل الأسرى مع حركة «حماس»، التي تتضمن تحرير 1027 أسيراً محرراً في مقابل الإفراج عن الجندي جلعاد شاليط، على محاولة تكرار عمليات أسر إضافية، بهدف تحرير باقي الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين. واللافت أن المؤسسة العسكرية لا تتعامل مع هذا الاحتمال نظرياً، بل تراه تهديداً جدياً وحقيقياً. لهذا، أمَر رئيس الأركان بني غانتس بتوجيه تعليمات للقادة العسكريين تحول دون نجاح أي محاولة «خطف» جنود إسرائيليين جدُد، ولو كان ذلك ثمنه خسارة حياتهم. وفيما أشارت «يديعوت» إلى أن تدبير هنيبعل إجراءٌ محفوظ عن ظهر قلب في الجيش منذ حقبة الثمانينيات، يبدو واضحاً أن الهدف الأساسي منه هو التشديد على أولوية الحؤول دون أسر جندي حي، انطلاقاً من قاعدة أن الجندي الحي يكلّف إسرائيل كثيراً على المستوى الشعبي والسياسي. وبنتيجة ما ينطوي عليه التدبير من حساسية استثنائية للجيش والجمهور، لفتت «يديعوت» إلى أن كل قائد في الجيش ينقل الأمر العسكري بنحو مختلف، إذ كان يمكن عشية عملية «الرصاص المصهور» أن نرى قائد كتيبة في لواء «غولاني» يدعو جنوده إلى تحاشي التعرض للخطف مهما كان الثمن، وإن اضطروا إلى تفجير أنفسهم بقنبلة يدوية للحؤول دون أسرهم. أما قائد لواء «الناحال» السابق، العقيد موتي باروخ، فقد وجّه أمراً لجنوده بتفادي التعرض للاختطاف، ولو اضطرّ زملاؤه إلى إطلاق النار عليه. في المقابل، أكدت «يديعوت» أنه لا انسجام بين كافة القادة في الجيش بشأن الموقف من هذا الأمر. في ظل هذه الأجواء، يتعين على رئيس الأركان، بحسب «يديعوت» أيضاً، أن يضع سياسة موحدة وواضحة، من المؤكد أنها ستثير نقاشاً جماهيرياً واسعاً.

جنود إسرائيليون يتابعون مشاهد الافراج عن شاليط (اريك غايلار ـ رويترز)

عربيات دوليات

إسرائيل تصدّق على تبادل الأسرى مع مصر

قال مسؤولون حكوميون إن مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغّر أقرّ بالإجماع، أمس، الإفراج عن 25 سجيناً مصرياً، مقابل إفراج مصر عن الأميركي الإسرائيلي إيلان غرابيل المشبته في قيامه

بالتجسس.

وأفاد بيان لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) بأن عملية المبادلة ستحصل يوم 27 تشرين الأول، أي الخميس. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان للصحافيين إنه يأمل «الإفراج عن (غرابيل) في أسرع ما يمكن»، ونفى بشدة مشاركة غرابيل في أي أنشطة تجسّس. وكان غرابيل قد اعتقل في مصر، واتُّهم بأنه كان يتجسّس لتجنيد عملاء ومراقبة الأحداث في الثورة التي أطاحت الرئيس حسني مبارك، حليف الولايات المتحدة وإسرائيل في شباط. (رويترز)

الاحتلال يغلق مؤسّستين في القدس

أغلقت الشرطة الإسرائيلية أمس مؤسّستين، على اعتبار أن واحدة منهما تابعة لحركة «حماس» والأخرى تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في القدس الشرقية المحتلة. وقال الناطق باسم الشرطة الإسرائيلية ميكي روزنفيلد «أغلقت الشرطة الإسرائيلية، بأمر من مفتش الشرطة العام الجنرال يوحنان دانينو، مؤسّستين، واحدة تابعة لحركة حماس في ضاحية البريد شمال القدس، وأخرى تابعة للجبهة الشعبية في حي شعفاط، لمدة شهر لكل منهما قابلة للتجديد». وقال شهود عيان إن الشرطة أغلقت جمعية «القدس للتنمية» في ضاحية البريد، وجمعية «شعاع» في حي شعفاط، وهي جمعية تعنى بتقوية المرأة المقدسية وتمكينها. (أ ف ب)

مقتل فلسطيني في نفق

أفاد مصدر طبّي فلسطيني، أمس، بأن شاباً فلسطينياً قضى إثر انهيار نفق في رفح على الحدود بين قطاع غزة ومصر. وقالت اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ في غزة، في بيان، إن «الشاب أحمد اربيع (29 عاماً)، وهو من سكان خان يونس، توفي في انهيار نفق في حي البرازيل» في رفح. (أ ف ب)

شرطيّو مصر يواصلون إضرابهم ويحتلّون مبنى رسميّاً

استبعدت اللجنة الانتخابية في مصر 8 مرشحين أبرزهم المتهم باغتيال مبارك، في وقت رافق فيه اضراب عناصر من الشرطة بهدف زيادة الرواتب وتطهير الشرطة، احتلال زملائهم لمبنى رسمي بالغردقة

تزامناً مع مواصلة أكثر من 30 ألف شرطي مصري الاضراب احتجاجاً على رواتبهم المتدنية وانتشار الفاسدين في أجهزة الشرطة، عمدت مجموعة من عناصر الشرطة الى احتلال مبنى رسمي في الغردقة. وأكّدت مصادر أمنية أن مئات الشرطيين المصريين اجتاحوا مقر الأمن في منتجع الغردقة المطل على البحر الأحمر مما اضطر رئيسه الى مغادرة المبنى من باب خلفي.. فيما واصل ثلاثة آلاف شرطي تظاهرهم لليوم الثاني على التوالي قرب وزارة الداخلية في القاهرة وكثفوا الاعتصامات أمام مراكز الشرطة في مختلف أنحاء البلاد. ويقوم أكثر من 30 ألف شرطي من أصحاب الرتب المتدنية، أي نحو عشر مجمل الشرطيين في البلاد، بإضراب للمطالبة بزيادة في الرواتب وتحسين ظروف العمل وتنحية قياديين في الشرطة ووزارة الداخلية يمارسون مسؤوليات منذ عهد الرئيس حسني مبارك.ويجري هذا الإضراب بينما تشهد البلاد تصعيداً في المطالب الاجتماعية في العديد من القطاعات مثل التربية والصناعة والنقل، ما يزيد في تفاقم أوضاع الاقتصاد الذي هو أصلاً متضرر بسبب انهيار السياحة والاستثمارات الأجنبية والغموض السياسي السائد منذ سقوط مبارك في شباط الماضي.

في هذه الأثناء، أعلنت اللجنة الفرعية لفحص أوراق المرشحين لخوض انتخابات مجلسي الشعب والشورى في محافظة الأقصر المصرية استبعاد 8 مرشحين أبرزهم المتهم باغتيال حسني مبارك، أحمد حسين شميط. وأوضح الموقع الإلكتروني لصحيفة «اليوم السابع» المصرية أن اللجنة قررت استبعاد المرشحين لأسباب مختلفة، أبرزهم «المدعو أحمد حسين شميط، وذلك لعدم تقديمه أوراق الخدمة العسكرية»،وشميط، من قرية حاجر الضبعية غرب الأقصر، وهو أحد الكوادر البارزة في الجماعة الإسلامية، وشارك منذ أواخر الثمانينيات بالعديد من محاولات الاغتيال لشخصيات هامة أبرزها مبارك في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا عام 1995 بعدما حاول اغتيال وزير الداخلية الأسبق زكي بدر. الى ذلك، قضت محكمة القضاء الإداري في القاهرة بحق المصريين المقيمين في الخارج في الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التشريعية والرئاسية والاستفتاءات في لجان اقتراع تقام في سفارات بلادهم.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إيران

رغم الضغوط السياسية، وسعت السلطات القضائية الإيرانية تحقيقاتها واعتقالاتها، التي شملت مسؤولين ومصرفيين ورجال أعمال في أكبر فضيحة مالية في تاريخ البلاد

اعتقالات جديدة في فضيحة الاختلاسات

وسعت السلطات القضائية الإيرانية، أمس، تحقيقاتها بشأن قضية الاختلاس المصرفي، التي توصف بأنها أكبر فضيحة مالية في تاريخ البلاد، واعتقلت 9 متهمين إضافيين، في وقت تتواصل فيه المساعي الأميركية لتشديد العقوبات على النظام الإيراني، بسبب المؤامرة المزعومة لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن.

وقال المدعي العام الإيراني غلام محسني إجهي إن عدد الذين استجوبوا في القضية حتى الآن بلغ 67 شخصاً، إضافة الى اعتقال 31 في قضية الـ 2,6 مليار دولار. وأشار الى أنه جرى التحقيق مع عدد غير محدد من المسؤولين الحكوميين، وأن رجال أعمال ومصرفيين كانوا من بين أول 22 معتقلاً. ولم ينف وجود ضغوط سياسية، قائلاً «هناك بعض الضغوط، وهذا متوقع أن نتعرض لضغوط بسبب هذه القضية الضخمة».

وفي ملف العقوبات الغربية على إيران، أعلن وكيل وزارة الخزانة المكلف بمكافحة تمويل الإرهاب في الإدارة الأميركية، ديفيد كوهي، أن الولايات المتحدة تسعى إلى نيل تأييد أوروبا لتشديد العقوبات على إيران. وقال إنه اجتمع مع مسؤولين بريطانيين في لندن أول من أمس لبحث فرض عقوبات جديدة تركز على دخول إيران النظام المالي العالمي. وأضاف «يجب أن تحاسب إيران على هذا المخطط»، في إشارة الى مؤامرة اغتيال سفير السعودية لدى واشنطن، عادل الجبير، التي نفت السلطات الإيرانية أي صلة لها بها.

الولايات المتحدة تسعى إلى نيل تأييد أوروبا لتشديد العقوبات على طهران

وأشار كوهين الى أن أي عقوبات جديدة ستكون أيضاً جزءاً من الجهود الرامية لردع إيران عن مواصلة السعي إلى تطوير قدراتها النووية، وأنها قد تستهدف البنك المركزي الإيراني. وأكد «سنستمر في بحث أمر تلك المؤسسات المالية الضالعة في أنشطة الانتشار النووي الإيرانية، وسنستمر في محاولة عزلها عن القطاع المالي الدولي».

من جهة ثانية، دعت الصين الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى حل المسألة النووية الإيرانية عن طريق الحوار. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن المتحدثة باسم الخارجية الصينية جيانغ يو، قولها خلال مؤتمر صحافي في العاصمة بكين، إن «الصين مقتنعة بشدة بأن الحوار والمفاوضات هما الطريقة الأفضل لحل المسألة النووية الإيرانية». وأضافت «نأمل أن تتمكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية من التعاطي مع الموضوع بموضوعية، ومن دون انحياز». وشدّدت على ضرورة أن تعمد الوكالة إلى إجراء تعاون فعّال مع إيران، وأداء دور بنّاء في حل المسألة النووية الإيرانية عبر المحادثات الدبلوماسية.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

قتلى زلزال جنوب تركيا يلامسون الـ 500

لا تزال أنباء الزلزال العنيف الذي ضرب محافظة فان جنوب شرق تركيا يوم الأحد الماضي، تحتل صدارة الأحداث التركية، على حساب تطورات المعارك المستمرة داخل الأراضي التركية والعراقية، بين الجيش ومقاتلي حزب العمال الكردستاني، على ضوء تأكيد الجيش اقتحام دبابات وناقلات جند تركية الأراضي العراقية الشمالية، وهو ما استمر «العمال الكردستاني» في نفيه.

وفي ما يتعلق بتداعيات زلزال الـ 7,2 درجات، فقد أعلنت إدارة الكوارث والطوارئ أن عدد القتلى ارتفع إلى 432، مع إصابة 1352، وهو ما ينذر بتحقق التوقعات بأن يصل عدد الضحايا إلى عتبة الألف، إثر بلوغ عدد المباني المنهارة 2262. وقد تمكن رجال الإنقاذ من انتشال طفلة رضيعة على قيد الحياة عمرها أسبوعان من بين ذراعي أمها، التي لا تزال على قيد الحياة أيضاً، لكنها محاصرة تحت الأنقاض بعد مرور يومين على الزلزال. وكانت الأم تضم رضيعتها إلى صدرها عندما وصل رجال الإنقاذ، وكانوا يحاولون أمس إنقاذ الأم، فضلاً عن جدة لا تزال على قيد الحياة أيضاً.

في غضون ذلك، ارتفعت وتيرة الغضب لدى المنكوبين من سكان مدينة إرجيس، التي تضم 75 ألف نسمة، والأكثر تضرراً من الزلزال، وذلك بعد قضائهم ليلة ثانية في العراء والبرد والخوف من هزات ارتدادية. وطاول غضب السكان كل الأطراف، وخصوصاً الحكومية منها، بما أن «كل ما يعطوننا إياه هو خبز وماء»، بحسب شهادات منكوبين من المنطقة، وهو ما ركزت عليه صحف المعارضة التركية، لتهاجم التقصير الحكومي في إغاثة المنكوبين. وكان لافتاً تقديم رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، مبلغ مليون دولار للسلطات التركية كمبادرة رمزية لمساعدة ضحايا زلزال فان. وعلى صعيد النبأ الذي ورد مساء أول من أمس، عن اقتحام عشرين دبابة وثلاثين شاحنة عسكرية تركية شمال العراق باتجاه معسكرات لـ «العمال الكردستاني» في وادي هفتانين، حيث تقدّر السلطات التركية أن 400 مقاتل موجودون فيها، فقد نفى الحزب المستهدف ومسؤول أمني عراقي صحة هذا الأمر. وقال مسؤول حرس الحدود في منطقة دهوك العراقية، العقيد حسين تمر، إنه «لا يوجد أي توغل للجنود الأتراك داخل الأراضي العراقية». بدوره، أكد مسؤول العلاقات الخارجية لحزب العمال الكردستاني أحمد دنيس أن «القوات التركية لم تدخل أراضي كردستان العراق». غير أن مصادر عسكرية تركية جزمت بصحة الخبر، ووصفت الحملة بأنها «أعقد عملية عسكرية على الحدود منذ توغل الجيش التركي عبر الحدود الأسبوع الماضي»، كما نقلت قناة «أن تي في» التلفزيونية عن رئيس أركان الجيش نجدت أوزل قوله إن الهجمات الجوية التركية قتلت ما بين 250 و 270 مقاتلاً كردياً، وأصابت 210 آخرين، ودمرت كثيراً من مخازن السلاح في شمال العراق.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

وصف المبعوث الأميركي لكوريا الشمالية، ستيفن بوسوورث، المحادثات بين مسؤولين أميركيين وكوريين شماليين في الملف النووي الكوري الشمالي التي اختتمت، أمس، في جنيف بـ«الإيجابية جداً والبناءة»، مشيراً إلى أن الطرفين سيبقيان على تواصل من خلال بعثة الشمال في الأمم المتحدة. وأضاف: «سنعود إلى العاصمتين ونتشاور أكثر، وسيكون الوفدان على اتصال من خلال قناة نيويورك، أي بعثة كوريا الشمالية في الأمم المتحدة».

(يو بي آي)

عربيات دوليات

لافروف: المحظورون الأميركيون لدينا أكثر من الروس لدى واشنطن

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (الصورة) أمس، إن القائمة الروسية السوداء لأميركيين محظور دخولهم روسيا أطول من اللائحة الأميركية للمسؤولين الروس الممنوع دخولهم الى الولايات المتحدة، المشتبه في ارتباطهم بوفاة المحامي سيرغي ماغنيتسكي. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن لافروف قوله إن «لائحتنا موسّعة أكثر»، موضحاً أن القائمة الروسية تضم

عدداً أكبر من عدد الأشخاص المدرجين على القائمة الأميركية. وأضاف إن روسيا تحتفظ بالحق في تعديل اللائحة وفي توسيعها. وكانت وزارة الخارجية الروسية قد أعلنت يوم السبت الماضي إعداد «قائمة سوداء» فيها أسماء الأميركيين المحظور دخولهم إلى روسيا، رداً على «قائمة سوداء» أميركية فيها أسماء موظفي دولة روس محظور دخولهم إلى الولايات المتحدة.

(يو بي آي)

الأطلسي: اقتراح الدرع الصاروخيّة تميّز بالشفافيّة

أعلن ممثل حلف شمال الأطلسي في القوقاز وآسيا الوسطى، جيمس أباثوراي، أمس، أن الحلف يرى أنه اقترح على روسيا «مستوى غير مسبوق من الشفافية والتعاون» بشأن مشروع الدرع الصاروخية، بينما تصر موسكو على المطالبة بضمانات خطية، تؤكد أن الدرع لا تمثل خطراً عليها.

(أ ف ب)

نواب بريطانيا يختارون البقاء في الاتحاد الأوروبي

رفض النواب البريطانيون أمس اقتراحاً بإجراء استفتاء عام يختار فيه الشعب ما إذا كان يريد بقاء البلاد داخل الاتحاد الأوروبي، أو إنهاء هذه العضوية، لكن التصويت مثل انتكاسة سياسية لرئيس الوزراء ديفيد كاميرون، بعدما أظهر أنه يواجه حركة تمرد قوية داخل حزبه. وصوت 483 نائباً في مجلس العموم ضد إجراء الاستفتاء المقترح، فيما أيده 111 نائباً، من بينهم 80 نائباً من حزب المحافظين، أي ربع نواب الحزب تقريباً، وقد أعلن هؤلاء المحافظون أنهم لن يمتثلوا لتعليمات رئيس الوزراء، وسيصوتون لمصلحة الاستفتاء بسبب معارضتهم بقاء بلدهم داخل الاتحاد.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

ذكرى

تصادف اليوم الأربعاء ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحوم
الحاج وجدي صلاح الدين الحاج
ولهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة بعد صلاة العصر في قاعة الشيخ أحمد الزعرت . مسجد الديماسي . برجا
كما تقبل التعازي للرجال والنساء في منزل شقيقه اللواء علي. ويوم الجمعة الواقع فيه 28/ تشرين الأول 2011 من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً للرجال والنساء وفي قاعة برغوث . جامع الخاشقجي . قصقص . بيروت.
الآسفون: آل الحاج، آل الخضري، وعموم أهالي برجا

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم سميرة جهاد عمار لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/197573

فُقد جوازا سفر باسم ياسين عبد الكريم دكروب وفاطمة عبد الكريم دكروب لبنانيا الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/847650

فُقدت إقامة باسم worke Molabelayneh إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/584270

للبيع

للبيع ـ الفنار ـ روف تريبلكس راق جداً 700 م2، منظر رائع على البحر وبيروت. هـ: 03/212118.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء إشارات ضوء ليلية لخط بكفيا ـ فيطرون ـ حالات 66 ك.ف.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/10/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1623

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية: 2002/2469
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل.
المنفذ عليه: عباس محمود نحله.
السند التنفيذي وقيمة الدين: سندات وكشف حساب وعقد التعامل بقيمة /9358,80/دولاراً أميركياً عدا اللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ التنفيذ: 2002/10/1
تاريخ تبليغ الإنذار التنفيذي: 2007/11/27
تاريخ قرار الحجز: 2008/12/14
تاريخ تسجيله: 2008/1/3
تاريخ وصف العقار: 2008/4/9
تاريخ تسجيله: 2008/5/22
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها
القسم A 16 من العقار 2081 المصيطبة وهو عبارة عن القسم السادس عشر مؤلف من مدخل وصالون وطعام وغرفتين ومطبخ وحمامين وشرفة وشرفة مقفلة وحوض زهور طابق رابع ولدى الكشف الحسي تبين أن المواصفات مطابقة للمندرجات أعلاه.
حدود العقار 2081 المصيطبة:
. شمالاً: العقار 2080
. شرقاً: العقار 2083 و2079
. جنوباً: أملاك عامة
. غرباً: أملاك عامة
مساحة القسم A 16 من العقار 2081 المصيطبة 99 م.م. تسعة وتسعون متراً مربعاً.
. تخمين القسم A 16 من العقار 2081 المصيطبة وفقاً لتقرير الخبير: تسعون الف دولار أميركي.
. بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت: اربعة وخمسون الف دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكان إجرائها:
يوم الجمعة الواقع فيه 2011/12/2 الساعة 10,30 أمام حضرة رئيس دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في قصر العدل.
وعليه تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى القسم A 16 من العقار 2081 المصيطبة والموصوف اعلاه. فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 اصول محاكمات مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة من دون حاجة الى انذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار بالإحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
رقم المعاملة: 2011/1294
المنفذ: شركة فيدوس ش.م.ل. وكيلها الأستاذ بيار حرب التي حلت محل الحاجز الأساسي بنك سوسيته جنرال بموجب القرار الصادر بتاريخ 2011/05/26
المشترك بالحجز: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله الأستاذ محمد ديب
المنفذ عليه: سمير يوسف نخول كفردلاقوس
السند التنفيذي: كشف حساب وسند تمثيل بقيمة /76,918,51/ دولاراً أميركياً ومبلغ /15,093/ دولاراً أميركياً عدا الفوائد والرسوم والنفقات
تاريخ الحجز: 2009/10/22
تاريخ محضر الوصف: 2010/06/04
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /27/ رشعين
مساحته: /3090/م2
العقار عبارة عن ارض بور سليخ خالية من الاشجار بعيدة عن الطريق العام عبر طريق فرعية حوالي أربعين متراً تبلغ واجهتها على الطريق الفرعية حوالي عشرين متراً وهي مستطيلة الشكل يحده من الغرب طريق عام وشرقاً العقار /26/ وشمالاً العقاران /25/ و/581/ وجنوباً العقاران /29/ و/30/.
قيمة التخمين: 208,575,000/ل.ل.
بدل الطرح: /125,145,000/ل.ل.
موعد المزايدة: نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/12/07 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. على الراغب بالشراء أن يدفع بدل الطرح أو تقديم كفالة قانونية ضامنة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة ودفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ 5 بالمئة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت يبلغ الى المنفذ عليها مي عبود غرفة الرئيس فيصل مكي مجهولة محل الاقامة عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/1435 إنذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ علي عبد الكريم الأسعد ناتجاً عن طلب تنفيذ قرار القاضي المنفرد المدني في بيروت (ايجارات) رقم 2011/78 القاضي بإخلاء المأجور الكائن في الطابق الاول الناحية الغربية من العقار 702 الرميل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رياض فؤاد ملاعب بصفته وكيلاً عن نعيم سليم حمزة سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 1250 عبيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رياض فؤاد ملاعب بصفته وكيلاً عن سعيد حسين فرج أحد ورثة حسين محمود فرج والموصى له من حسين محمود فرج سند ملكية بدل ضائع عن حصة حسين محمود فرج في العقار 1284 كفرمتى
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

للتدريس في سلطنة عمان

مدارس الصحوة هي مدرسة مرموقة ثنائية اللغة من المدارس المتميزة في منطقة سكنية راقية في مدينة مسقط، ملتزمة بتقديم الأفضل في مجال التعليم الدولي. تدعو المدرسة ذوي المؤهلات للتقدم لوظيفة معلم لغة عربية للمرحلة الأساسية (الصفوف ١ – ٦)

ينبغي أن يتوفر في المتقدم/ المتقدمة الشروط التالية:

بكالوريوس تربية ابتدائية – معلم صف، أو بكالوريوس لغة عربية بالإضافة إلى مؤهل تربوي

خبرة تدريسية لا تقل عن ٣ – ٤ سنوات

القدرة على التواصل باللغة الإنجليزية.

إجادة تامة لاستخدام الحاسب الآلي

يفضل أن تكون لدى المتقدمة خبرة سابقة في العمل في مدارس دولية أو ثنائية اللغة، بالإضافة إلى معرفة ببرنامج البكالوريا الدولية للمرحلة الأساسية

يمكن للمتقدمين إرسال السيرة الذاتية و رسالة التقديم باللغتين العربية و الإنجليزية إلى البريد الإلكتروني التالي:

مدير المدارس

Info @alsahwaschools.edu.om
آخر موعد لاستلام الطلبات ٦ نوفمبر ٢٠١١

خلال اللقاء السنوي مع كبار العملاء في البنك اللبناني للتجارة صحناوي يعلن اطلاق بنك استثماري ضمن مجموعة BLC Bank والتعاون مع IFC للتوسع في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

اختار السيد موريس صحناوي ، رئيس مجلس الادارة والمدير العام للبنك اللبناني للتجارة BLC Bank، مناسبة اللقاء السنوي للمساهمين والمديرين مع مجموعة كبار عملاء BLC Bank ، للاعلان عن عناوين التوجهات الأساسية للمرحلة المقبلة ، استنادا" الى الانجازات المحققة ضمن الاستراتيجية التي اعتمدتها الادارة منذ تسلمها القيادة المباشرة قبل 3 سنوات .
وأشار بداية الى أن مبادرة الادارة لعقد هذا اللقاء سنويا تقوم أساسا" على أن المشاركة في الخيارات توجب المشاركة في فرحة الانجازات .

(بيان)

إطلاق جوهرة في قلب بيروت-The Summerland Village

بيروت، 18 تشرين الأول -2011 إجتمع أكثر من 200 شخص من رسميين ومهندسين وزبائن وإعلاميين في احتفال ضخم في فيلا سرسق لحضور إطلاق Summerland Village، المجمع السكني الذي يشكل جزء من فندق ومنتجع السمرلاند كمبنسكي الجديد، المشروع العريق الواقع على شواطئ بيروت.
من المقرر أن يتضمن هذا المجمع السكني 73 وحدة سكنية فخمة تتراوح مساحتها من 106 إلى 695 متر مربع، موزعة على 3 أقسام مختلفة (Palms, Oasis و Dunes) وتتضمن وحدات صغيرة ودوبلكس بالإضافة إلى وحدات علوية استثنائية، وكلها قابلة للتعديل بحسب الرغبة.
وقد تجول الضيوف في حدائق فيلا سرسق التي تحولت بالكامل إلى رؤية لماضي السمرلاند وحاضره، محاطين بصور للمشروع عكست سحر السمرلاند القديم وإرثه ضمن جو من العراقة والاصالة بالاضافة الى صور من المناسبات والذكريات التي شهدها هذا المكان دون أن ننسى شلال المياه الشهير. ثمّ جرى عرض الخطط الجديدة للمشروع والعروضات ووسائل الراحة والمراحل المستقبلية. وقد ساهم كل ذلك في تصوير عظمة ما هو آتي و هو خلق جوهرة في قلب بيروت.

(بيان)

الرياضة الدولية

«باريس سان جيرمان يريد بيكام لرفع معدّل بيعه للقمصان». تصريح جريء أمس لرئيس الاتحاد الاوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني، ويشير بوضوح الى كيفية تحوّل لاعبي كرة القدم في بعض الاحيان الى سلعة تجارية الهدف منها رفع المنسوب المالي للاندية

الاستفادة المادية من بيكام وراء تهافت الأندية عليه (داني مولشوك ـ رويترز)

عندما يتحوّل لاعبو الكرة إلى سلعة تجاريّة

شربل كريّم

لا يخفى على أحد ان كرة القدم هي اكثر الرياضات القادرة على «غسل دماغ» الرأي العام الذي ينجرّ خلف كل شيء يشاهده داخل المستطيل الاخضر وحوله. لذا لم يوفّر المعلنون شيكاتهم الكبيرة ليكونوا جزءاً من اللعبة بالنظر الى ان حضورهم فيها سيترك لا محالة أثره على المتابعين الذين سينجذبون حتماً الى «البضاعة» المعروضة، ما يرفع بالتالي من قيمة العائدات.

واختراق عقول الناس عبر كرة القدم يأخذ أبعاداً واسعة جداً، وهؤلاء يقتنعون بطريقة سريعة بكل شيء يمتّ الى اللعبة بصلة، فيذهبون الى تقليد نجومها عبر شراء جميع التجهيزات التي يستخدمها هؤلاء في حياتهم اليومية الكروية. والاكيد ان قمصان اللاعبين التي تحمل ارقامهم واسماءهم هي السلعة الاكثر طلباً في عالم الكرة، ومن خلالها تنعش الاندية خزائنها المالية وترفع من ميزانياتها السنوية وتعزّز حضورها في سوق الانتقالات، والاهم انها تحافظ على استمراريتها التي لا تكون الا من خلال الابقاء على الوضع المالي مستقراً.

وانطلاقاً من هذه النقطة، لا تمانع الاندية استقدام لاعب ما لغايات تجارية، اذ سلكت معظمها الدرب التجاري في صفقات عدة بغية الاستفادة من الاسواق المفتوحة امامها. ويبرز هذا الامر كثيراً تحت عنوان «ديفيد بيكام»، الشاب الوسيم والانيق وصاحب الصرعات في قصات الشعر والملابس، وعارض الأزياء حتى. فهذا اللاعب الذي لم يقف يوماً بين افضل ثلاثة لاعبين في العالم، كان اكثر الناجحين في مجال التسويق وزيادة ثروته من خلال مردود المبيعات او نشاطاته الترويجية والاعلانية، وليس عبر لعب الكرة فقط. لذا لم يكن مستغرباً انه رغم تراجع مستوى بيكام في

على خطى بيكام

يأمل تشلسي أن يستعيد فرناندو توريس لمعانه سريعاً؛ إذ تشير الكثير من المصادر إلى أن نقل النادي اللندني للإسباني من ليفربول إلى لندن ليس بسبب قدراته التهديفية فقط، بل لأنه يسير على خطى ديفيد بيكام حيث كان قميصه الأكثر بيعاً في إنكلترا في العامين الماضيين.

اعتمد ريال مدريد على سياسة جلب النجوم الجاذبين للاموال

الاعوام الاخيرة، لا يزال اللاعب هدفاً لاندية بارزة في اوروبا، والتي تحاول دائماً كسب حضوره بألوانها ولو لأشهر قليلة خلال توقف الدوري الاميركي، حيث يلعب مع لوس أنجلس غالاكسي. وقد برز هذا الامر في المرتين اللتين استعار فيهما ميلان الايطالي النجم الانكليزي في 2009 و2010 حيث خاض معه 18 و11 مباراة فقط على التوالي.

وبالحديث عن لوس أنجلس غالاكسي، فإن تحوّل بيكام عام 2007 الى الولايات المتحدة كان صفقة تجارية بكل ما للكلمة من معنى. وإذ قدّرت هذه الصفقة بـ250 مليون دولار سيحصل عليها اللاعب، فإن شركة «أديداس» التي تحاول فرض حضورها في السوق الاميركي شاركت ايضاً في تمويلها، متأكدة من ان القمصان التي سيبيعها غالاكسي وتحمل ماركتها واسم بيكام سيتخطّى عددها كل الارقام القياسية. وهذه خطوة ستكون عملاقة بالنسبة اليها، لكونها ساعية الى فرض حضورها في الولايات المتحدة حيث المنافسة قوية مع المصنّع المحلي «نايكي».

وقصة استغلال بيكام كسلعة تجارية تبرز حالياً بوضوح عبر تهافت اندية عدة في اوروبا على الحصول على خدماته، رغم ان مستواه أصبح عادياً جداً، وهو حتى لا يبدو لامعاً في أميركا، فبالتأكيد ان الامور ستكون صعبة عليه كثيراً في اي بطولة اوروبية.

ولا تقتصر هذه الامور عند بيكام وغالاكسي، إذ ان فريقه السابق ريال مدريد الاسباني لطالما اعتمد على تمويل نفسه من خلال سياسة جلب النجوم الجاذبين للاموال من خلال بيع القمصان، وقد ذهب فلورنتينو بيريز في موسم 2009 الى القول إنه سيحصّل 300 مليون يورو من جراء المتاجرة بقمصان البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي كاكا بعدما صرف 136 مليون يورو لاستقدامهما الى «سانتياغو برنابيو».

أما آخر الافكار التجارية للاندية الاوروبية الطامعة بالاموال الكثيرة، فهي التعاقد مع لاعبين من شرق القارة الاسيوية حيث الاسواق دسمة، ويذهب المشجعون الى حدّ الهوس في شراء قمصان نجوم الكرة، وأكثر من ذلك عندما يختص الأمر بمواطن لهم، فأصبح لاعبو كوريا الجنوبية واليابان والصين يوازون بقيمتهم اولئك البرازيليين او الارجنتينيين او أي من القادمين من خارج أوروبا.

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة العاشرة)

غرناطة – برشلونة 0-1
شافي هرنانديز (33).

إيطاليا (المرحلة التاسعة)

يوفنتوس – فيورنتينا 2-1
ليوناردو بونوتشي (13) واليساندرو ماتري (65) ليوفنتوس، والمونتينيغري ستيفان يوفيتيتش (58) لفيورنتينا.

كأس ألمانيا (دور الـ 32)

بوروسيا دورتموند - دينامو دريسدن 2-0
البولوني روبرت لوفاندوفسكي (30) وماريو غوتزه (65).

هوفنهايم – كولن 2-1
النيجيري تشينيدو اوباسي (41) وموسونا (50) لهوفنهايم، والصربي ماتو جايالو (6) لكولن.

فورتونا دوسلدورف - ميونيخ 1860 3-0
بنجامين (15 خطأ في مرماه) وروسلر (39 و90).

هايدنهايمر - بوروسيا مونشنغلادباخ (3-4 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 0-0).

لايبزيغ – أوغسبورغ 0-1
أونترهاخينغ – بوخوم 1-4
فيورث – بادربورن 4-0
كأس الرابطة الإنكليزية (الدور الرابع)

أرسنال – بولتون 2-1
فابريس موامبا (47) لبولتون، والروسي أندريه أرشافين (54) والكوري الجنوبي بارك تشو يونغ (56) لأرسنال.

ألدرشوت تاون - مانشستر يونايتد 0-3
البلغاري ديميتار برباتوف (15) ومايكل اوين (41) والاكوادوري لويس أنطونيو فالنسيا (48).

كارديف سيتي – بيرنلي 1-0
مايسون (40).

كريستال بالاس – ساوثمبتون 2-0
دارين أمبروز (73) وايستر (82 من ركلة جزاء).

كأس الرابطة الفرنسية (الدور الرابع)

مرسيليا – لنس 4-0
أندريه بيار جينياك (14) والغاني أندريه أيوو (67) ولويك ريمي (82 و90).

الكرة اللبنانية

المنتخب الوطني في رعاية لجنة أهليّة

قد يكون انشاء «لجنة أهلية لدعم المنتخبات الكروية» خطوة جديدة في عالم الرياضة اللبنانية التي تعيش على مساعدات لا تغني ولا تسمن من الدولة أو على هبات شخصية ذات دوافع بعيدة عن الرياضة

أحمد محيي الدين

قلما تشهد الرياضة اللبنانية عامة مبادرات لدعم المنتخبات الوطنية التي تمثّل لبنان في شتى المحافل والبطولات الخارجية، والتي من المفترض ان تكون برعاية الدولة اللبنانية ممثلة بوزارة الشباب والرياضة، وهذا الأمر تجلّى أمس مع اطلاق «لجنة أهلية لدعم المنتخب الوطني» من شخصيات دفعها حبها للعبة وللفريق الوطني الى انشاء صندوق تديره اللجنة بالتعاون والتشاور مع ادارة اللعبة متمثلة باللجنة العليا للاتحاد، والهدف الاساسي دعم المنتخبات بما يرى الاتحاد انه مهم وضروري لكنه يعجز عنه. وضمّت هذه اللجنة التي أعلنها رئيس الاتحاد هاشم حيدر أمس عدداً ممن تعاطوا الشأن الرياضي ولا يزالون، وهم بحسب التسلسل الابجدي: خليل ابراهيم، بهيج ابو حمزة، محمد ابو درويش، امل ابو زيد، عماد جمعة، فادي رومانوس، هنري شلهوب، جورج شهوان، وضاح الصادق، ادهم طباجة، بيار كاخيا، شريف وهبي وهاشم حيدر، إضافة الى عدد ممن تحفظوا على ذكر اسمائهم. كما كانت الفرصة مؤاتية لرئيس الاتحاد ليناشد كل ميسور مقتدر محب لوطنه الانضمام الى اللجنة والمساهمة في دعم أبطال الوطن. وتأتي هذه الخطوة في وقت بدأت فيه كرة القدم اللبنانية تستفيق من سباتها الطويل حيث لازمتها الخيبات والأزمات المتكررة، إضافة الى ضعف مستواها بسبب القحط الذي ضرب صناديق الأندية جراء غياب الجمهور عن الملاعب وكذلك غياب الاعلانات، وانسحبت هذه الامور أيضاً على المنتخب الذي «وضع في الثلاجة» ليتقهقر مراراً وتكراراً في الترتيب العالمي للاتحاد الدولي للعبة.

وتطرق الحديث امس إلى عودة الجمهور الذي بدأ يعود تدريجياً الى المدرجات مع انطلاق بطولة الدوري، وان العدد سيتزايد باطراد كلما أصابت هذه الخطوات نجاحاً، إلا أن حيدر دعا في كلمته الجمهور الكروي الذي سيرتاد المدرجات الى التحلي بالروح والاخلاق الرياضية والتشجيع الحضاري لتسهيل عملهم مع المسؤولين الأمنيين لعودتهم بشكل طبيعي عما قريب.

وحضر الحفل الذي أقامه حيدر أمس على شرف لاعبي المنتخب وجهازيه الاداري والفني والاعلام الرياضي عدد من الشخصيات التي تم ذكرها إضافة الى المدير العام لوزارة الشباب الرياضة زيد خيامي الذي مثل الوزير فيصل كرامي، ورئيس اللجنة الأولمبية انطوان شارتييه وأعضاء اللجنة ورؤساء اتحادات.

ويحمل مشروع اللجنة الاهلية لدعم المنتخب في طياته عناوين كثيرة قد تكون نقطة انطلاق لرياضات عدة بعدما كانت المبادرات الفردية هي السبيل لتحقيق انجازات لبنانية في الخارج مع بعض الدعم «السياسي» لأهداف معروفة من جانب الطامحين الى لعب الأدوار البعيدة عن الرياضة من بوابة الملاعب.

وتأتي هذه الخطوة الهامة في اطار بناء منتخبات وطنية لكافة الفئات تكون قادرة على الوصول بلبنان الى أبعد الأدوار في مختلف البطولات الخارجية، وقد وضع الاتحاد التأهل الى نهائيات كأس الأمم الآسيوية 2015 في أوستراليا هدفاً أولياً.

وكان لافتاً غياب عدد من أعضاء الاتحاد وهم الامين العام رهيف علامة ورئيس لجنة المنتخبات الوطنية أحمد قمر الدين لكونه معنياً، إضافة الى رئيس لجنة المسابقات محمود الربعة، ما يطرح علامة استفهام حول ما اذا كانت هذه الخطوة تحظى بإجماع اتحادي او رآها البعض خطوة فردية من رئيس الاتحاد.

وسيضرب الداعمون والاداريون والجمهور موعداً للقاء المنتخب في مناسبتين، الأولى عندما يحل ضيفاً على نظيره الكويتي في الجولة الرابعة من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى مونديال 2014 والثانية عندما يستضيف نظيره الكوري الجنوبي على ملعب المدينة الرياضية في 15 تشرين الثاني المقبل، إذ يأمل كثيرون ان يكون هذا اللقاء مهرجاناً رياضياً على غرار المباراة التي تعادل فيها مع الكويت 2-2 بحضور أكثر من ثلاثين الف متفرج.

تأتي هذه الخطوة الهامة في اطار بناء منتخبات وطنية لكافة الفئات

بات للمنتخب الوطني صندوق خاص ممول من رجال الأعمال (محمد عزاقير ـ رويترز)

علامة استفهام حول ما إذا كانت هذه الخطوة تحظى بإجماع اتحادي

الفورمولا 1

لوتوس يستغني عن فكرة الاعتماد على شاندوك في الهند

تبخرت آمال السائق الهندي كارون شاندوك بالمشاركة في أول سباق للفورمولا 1 تستضيفه بلاده، بعدما قرر فريق لوتوس رينو مواصلة الاعتماد على سائقيه الحاليين.

وشارك شاندوك، وهو السائق الاحتياطي لفريق لوتوس، في سباق ألمانيا ضمن بطولة العالم هذا الموسم، لينعش آماله في المشاركة في سباق الجائزة الكبرى الهندي، لكن طوني فرنانديز مالك الفريق أكد أن السائقين، الفنلندي هايكي كوفالاينن، والإيطالي يارنو ترولي، سيشاركان في سباق الأحد المقبل.

وقال فرنانديز في بيان له: «في الوقت الذي أثق فيه بأن جماهير كثيرة في الهند كانت ترغب في مشاهدة كارون في السباق يوم الأحد، فإنني اضطررت إلى اتخاذ أفضل قرار بالنسبة إلى مستقبل الفريق»، وتابع: «وبينما أقدّر الأسباب العاطفية وراء رغبته الشديدة في المشاركة في السباق، فإنني أدرك أن مشاركاته المحدودة هذا الموسم لم تمنحه الاستعداد الأمثل للمشاركة في السباق المقبل، لذا اتخذنا هذا القرار الصعب جداً بعدم مشاركته في سباق الأحد»، وواصل: «من الضروري جداً بالنسبة إلى الفريق أن نحسم المركز العاشر في 2011، ليمنحنا منصة انطلاق لمواصلة النمو».

من جهته، قال شاندوك: «أشعر بخيبة أمل بالغة لغيابي عن أول سباق جائزة كبرى تستضيفه الهند»، وتابع: «أثق بأنه كان قراراً صعباً بالنسبة إلى طوني، وأعتقد أنه تألم لاتخاذه، وخصوصاً أنه تربطنا علاقة طيبة جداً بعضنا ببعض»، واستطرد: «الفريق فضّل الاعتماد على الخبرة في هذه المرحلة، لكنني سأرافقه في نيودلهي ورأسي مرفوع عالياً، لأنني فعلت كل ما في وسعي داخل وخارج السيارة، وخاصة على مدار الأشهر الثلاثة الماضية، لكي أُظهر لطوني أنني أستحق البقاء في الفورمولا 1 فترة طويلة».

وسيكون ناراين كارثيكيان، سائق «أتش آر تي»، الوحيد من الهند الذي سينافس في سباق بلاده.

من جهة أخرى، أعرب الألماني نيكو روزبرغ، سائق «مرسيدس جي بي» عن أمنيته بالبقاء أمداً طويلاً مع فريقه، ولم يخف أنه في مفاوضات مع الأخير بهذا الشأن. وقال روزبرغ رداً على سؤال عما اذا كانت المفاوضات مع مرسيدس قائمة بشأن تجديد العقد «نعم، إنها كذلك»، مضيفاً: «لقد تحدثنا عن تمديد العقد أمداً طويلاً، لأنني أشعر بالراحة مع الفريق، وبأنني ثابت العزيمة».

كارون شاندوك سائق لوتوس رينو (ديفيد لو ـ رويترز)

أخبار رياضية

انطلاق ثانية مراحل السلة

تفتتح اليوم المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة السلة بمباراتين، اذ يلتقي المتحد مع ضيفه هوبس في طرابلس (الساعة 18:00)، فيما يحل الحكمة ضيفاً على انيبال زحلة في زحلة (18:00). وتتابع المرحلة غداً بمباراتين أيضاً، اذ يلتقي الرياضي مع ضيفه بجة في المنارة (19:00)، والشباب حوش الأمراء مع ضيفه انترانيك في زحلة (19:00).

مواجهة الجريحين في الفوتسال

تنطلق اليوم المرحلة الـ11 من بطولة لبنان لكرة القدم للصالات بلقاءين، إذ سيكون الأول فرصة أخيرة للبترون للهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية عندما يحل ضيفاً على AUST في مجمع الرئيس لحود (الساعة 20:00)، ، فيما يستضيف اول سبورتس قوى الأمن الداخلي على ملعب السد (21:00). وتستكمل المرحلة غداً عندما يلتقي الصداقة، المتصدر وحامل اللقب، وضيفه القلمون على ملعب الصداقة (19:00)، وجامعة القديس يوسف مع الندوة القماطية في مجمع لحود (20:00).

خوري في المجلس الأولمبي الاسيوي

شارك اللواء سهيل خوري عضو المكتب التنفيذي للمجلس الاولمبي الآسيوي في الاجتماع الذي عقده المكتب برئاسة الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح في العاصمة التركمانية عشق آباد. وقد اطلع المكتب على التحضيرات العائدة للالعاب الآسيوية الصيفية والشتوية والشاطئية والالعاب داخل الصالات من خلال العرض الذي قدّمته اللجان التنظيمية لهذه الالعاب في الدول المستضيفة. الى ذلك عرض اللواء خوري مع الشيخ الفهد في اجتماع خاص عدداً من القضايا الرياضية الآسيوية والعربية واللبنانية.

خسارة للصداقة في معسكره الروماني

خاض فريق الصداقة، وصيف بطل لبنان لكرة اليد، أولى مبارياته ضمن المعسكر الاعدادي الذي يقيمه الفريق في رومانيا، والذي يستمر حتى الأول من تشرين الثاني المقبل حيث خسر امام ريشيستا، بطل كأس رومانيا 2010، بفارق هدفين 28 – 30، علماً ان الفريق اللبناني انهى الشوط الأول متقدماً بفارق ثلاثة اهداف 16 – 13. ويستعد الصداقة للمشاركة في بطولة النوادي الآسيوية في الدمام حيث يلعب ضمن المجموعة الثانية الى جانب الخليج السعودي، مضيف البطولة، والشباب الكويتي ونفط الجنوب العراقي وسيباهان أصفهان الايراني والجيش القطري.

رماية على الأطباق لـ«التيار»

نظمت لجنة الشباب في قضاء بعبدا في التيار الوطني الحر دورة في الرماية على الاطباق في حقل نادي ليبانون كاونتري في عيتات. وأحرز ايلي ماضي (هيئة كفرشيما) المركز الاول بإصابته 25 طبقاً من 25، أمام ايلي خوري (هيئة الشياح) 24 طبقاً، ورولان سعادة (هيئة وادي شحرور العليه) 23 طبقاً.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 26 تشرين الأول 2011 العدد 1547

أشخاص

فاضل الربيعي

الأنثروبولوجي المشاكس لا تكفيه الأسطورة

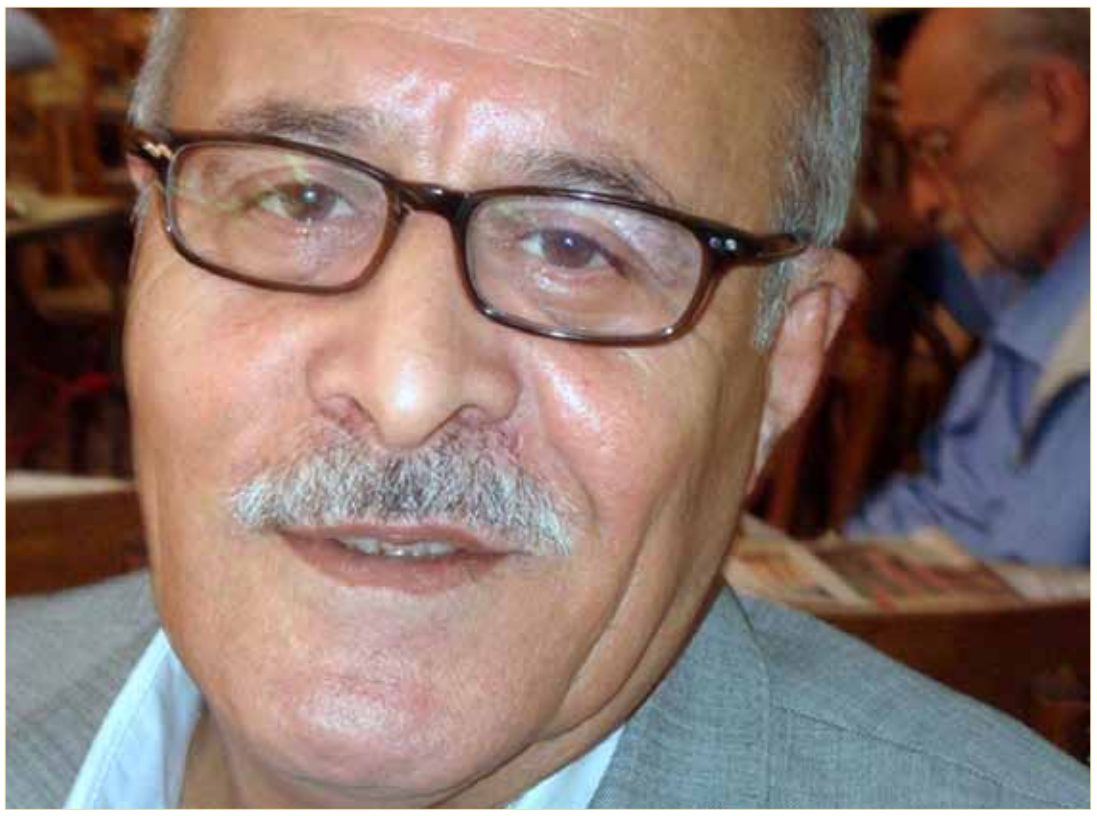

في «مكتبة لايدن» في هولندا، وقع على آلاف المخطوطات العربية التي تعجُّ بالأخطاء والخطايا. من هناك، بدأ رحلته المشوّقة في إعادة بناء المرويّات العربيّة القديمة، من السبي البابلي، إلى حقائق أورشليم والتوراة، وصولاً إلى المناخات العظيمة، وسيرة امرئ القيس... الكاتب والأنثربولوجي العراقي يطمح إلى تأصيل ممارساته الفرديّة، في مناهج أكاديمية صارمة

في مشروعه الموسوعي «فلسطين المتخيلة: أرض التوراة في اليمن القديم»، نسف النظريات الاستشراقية المتعلقة بفلسطين

خليل صويلح

كأيّ مثقف عراقي، فإنّ خصومه أكثر من أصدقائه. الشيوعي السابق، هجر صفوف اليسار العراقي بتأثير وعي آخر، راكمته تجارب المنفى وانكسارات الأحلام. هجراته المتلاحقة بين أكثر من منفى انتهت به إلى هولندا. المادية الديالكتيكية قادته عبر دروب متعرّجة إلى الأسطورة. هنا حطّ فاضل الربيعي رحاله. قربه من «مكتبة لايدن» في هولندا التي تضمّ آلاف المخطوطات العربية المجهولة، شجعه على نبش التاريخ العربي القديم، من موقع أنثربولوجي... وإذا به أمام مدوّنة ضخمة تعجّ بأخطاء التاريخ وخطاياه. منذ هذه اللحظة، قرر صاحب «عشاء المأتم» إعادة بناء المرويات العربية القديمة، وتصحيح تاريخ فلسطين على وجه الخصوص. هكذا بدأ مشروعه الموسوعي بكتاب «فلسطين المتخيّلة: أرض التوراة في اليمن القديم»، ناسفاً النظريات الاستشراقية عن فلسطين التوراتية. حكاية السبي البابلي لليهود كانت مفتاحه في إعادة رسم تضاريس المكان، وإذا به يقع في اليمن، لا في فلسطين. نسأله عن مرجعياته التي استند إليها في أطروحاته المغايرة، فيشير أولاً إلى التوراة المكتوبة بالعبرية القديمة، والنقوش التاريخية، والشعر الجاهلي، وقبل ذلك أحد أهم المراجع التاريخية التي جرى إهمالها طويلاً، والمقصود به كتاب الهمداني «صفة جزيرة العرب». يقول مؤكداً: «ما وصفه الهمداني لجغرافية الأمكنة، يتطابق حرفياً مع نصوص التوراة العبرية». ويضيف بانفعال: «لماذا يصمت الآثاريون والمؤرخون عن النقوش الحميرية التي عُثر عليها في مواقع فلسطينية؟». قبل أن يجيب: «لأنّ التاريخ العربي روي بصوت الآخر، وبتأثير القراءة الاستشراقية للتوراة التي رسّخت معتقدات زائفة، أطاحت المرويات العربية، وجرى إهمال ما رواه الطبري والمسعودي وابن الأثير باعتباره مرويات أسطورية، وهذا ما كرّس نظرة ازدرائية لنصوص الإخباريين العرب. مهمتي هي فصل ما هو أسطوري عمّا هو تاريخي». لا تتوقف المفاجأة عند هذا الحدّ. صاحب «أبطال بلا تاريخ» يقول متحدّياً «اعطني مثالاً واحداً في التوراة يذكر مدينة القدس؟»، مذكّراً بأن هذه المدينة كان اسمها «إيلياء» في العهد الروماني، لا القدس، وتالياً ليس هناك نص إخباري عن القدس قبل الفتح الإسلامي.

تتحدث التوراة، وفقاً لما يسجله الربيعي، عن أورشليم ومكانها الجغرافي في اليمن وليس في فلسطين. «هذا ما أثبتته النقوش الآشورية والبابلية، فهي تذكر تسع حملات سبي جرت في اليمن، لا في فلسطين». لكن، لماذا رسخت المرويات التاريخية حادثة السبي البابلي على أنّها وقعت في فلسطين؟ يفسّر صاحب «حقيقة السبي البابلي» بقوله: «السبب هو احتكار رواية الفاجعة التي جرى تكرارها لاحقاً برواية «المحرقة» بوصفها استكمالاً للاضطهاد التاريخي لليهود، وترسيخ دور الضحية التاريخية، وما علينا إلا أن نعود إلى تاريخ الطبري الذي يورد بوضوح أنّ غزو نبوخذ نصر كان إلى اليمن لا إلى فلسطين». انطلاقاً من هذه الكشوفات المغايرة، يصل الربيعي في أطروحته إلى استنتاج راسخ وهو أنّ اليهودية دين عربي قديم، وأنّ التوراة كتاب من كتب اليمن، وأنّ أورشليم ليست هي القدس، ومكانها في اليمن وليس في عسير، كما قال المفكر الراحل كمال الصليبي في كتابه «التورات جاءت من الجزيرة العربية». والسبب أنّ عسير لا تتسع كمسرح للأحداث، وينبغي توضيح الفرق بين بني إسرائيل كقبيلة من جهةٍ، وكدين من جهةٍ ثانية. لكن ألا تحتاج هذه الرؤية إلى خلخلة ما رسخه المخيال الاستشراقي عبر مئات الأبحاث التي باتت وقائع تاريخية؟ يقول: «ليس لديّ أية أوهام بأن هذه الأفكار ستنتصر قريباً، بوجود قوّة إعلامية هائلة تهيمن على السرد التاريخي. يكفي أن نسعى إلى كتابة تاريخنا من منظور نقدي، بعيداً عن الأكذوبة الاستشراقية، ولعلّ ما أنجزه إدوار سعيد في هذا السياق خلخل هذه النظرة إلى حدّ كبير».

هذا النسف المضاد للأطروحات التاريخية لا يتوقّف عند تاريخية فلسطين، بل يتعدّاه إلى قضايا شائكة أخرى. في كتابه «أبطال بلا تاريخ» يميط اللثام عن شخصية امرئ القيس، ليكشف عن 24 شخصية تحمل هذا الاسم بصفات مختلفة، فهل هو الشاعر، أم الملك الضليل، أم الفارس؟ «إنّها أخطاء المرويات الشفاهية التي انتهت إلى دمج كل هذه الصفات بصاحب معلقة «قفا نبكِ»»، يقول. استغراقه في تفنيد الأسطورة، وتصفيتها من شوائب الخرافة، ونسل الخيوط التاريخية من نسيجها، يبدو للوهلة الأولى كمن يحرث في الماء، لكنّ صاحب «يوسف والبئر» لا يعبأ بهذه المعوقات، استناداً إلى وقائع تاريخية تنطوي على دلائل مهملة في خزانة التراث العربي، وفي المكتشفات الأثرية التي يجري التعتيم على بعضها، وفي قراءة الشعر الجاهلي من منظور مختلف بوصفه معجماً ثرياً للأمكنة التاريخية.

يعمل فاضل الربيعي على أكثر من مشروع في وقتٍ واحد، عدا «حقيقة السبي البابلي: الحملات الآشورية على الجزيرة العربية واليمن»، و«غزال الكعبة الذهبي: النظام القرابي في الإسلام»، فهو يضع اللمسات الأخيرة على كتابه «المناحة العظيمة»، وهو قراءة في تاريخ الندب والعنف الجسدي، إذ يتجاوز طقس عاشوراء، ليعيده إلى جذوره الأولى التي تمتدّ إلى خمسة آلاف عام قبل الميلاد، عندما كانت المناحة تجري على «تموز وعشتار» في بلاد الرافدين، و«إيزيس وإيزوريس» في مصر الفرعونية. يشرح فكرته قائلاً: «هذه المناحة جزء من ثقافة بكائية لا تزال مستمرّة إلى اليوم، وتالياً فهي ليست بدعة، كما تنظر إليها بعض الطوائف، فطقس النواح على تموز انتقل لاحقاً إلى بيوت العبادة، واتخذ أشكالاً مختلفة في التعبير عن ثقافة محلية محمولة على وعي أسطوري». وهناك كتاب آخر سيصدر قريباً بعنوان: «إساف ونائلة: أسطورة الحب الأبدي في الجاهلية».

لا يبدو فاضل الربيعي متفائلاً بواقع مراكز البحوث العربية الرسمية في تبني أفكاره المثيرة للجدل، فهو يصفها بأنها «مضيعة للوقت والجهد». يأمل بظهور مدرسة للأنثربولوجيين العرب، تؤسس تياراً جديداً لنسف الأطروحات الاستشراقية، ودحض مقولاتها الزائفة، وتأصيل مناهج بحث تاريخية في الجامعات لزعزعة النظرة القديمة للتاريخ العربي والإسلامي. أولى هذه المحاولات في هذا الشأن، اتفاق مجموعة من الأنثربولوجيين العرب على إعلان حركة «مفكرون ضدّ التزوير»، مهمتها تأسيس تيار نقدي للتوراة، وإطلاق موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت كي يكون فضاءً للسجال والتأريخ المضاد.

5 تواريخ

1952
الولادة في بغداد

1976
صدور مجموعته القصصية الأولى «أيّها البرج يا عذابي» في بغداد

1979
غادر بغداد إلى تشيكوسلوفاكيا، ثم إلى عدن في اليمن الجنوبي وعمل محرراً في صحيفة «الثوري»

1996
استقرّ في هولندا وتفرّغ للبحث في التاريخ والأسطورة

2011
أنجز خمسة كتب، صدر منها «حقيقة السبي البابلي»، و«غزال الكعبة الذهبي» (دار جداول ـ بيروت)